جامعـــة الأزهـــر
كليـــة اللغـــة العـربيـــة بإيتـــاي البـــارود
الـمـجلـة العلميـــة

اختلاف رواية شعر أبي دواد الإيادي
دراسة في مظاهر الاختلاف والأثر الدلالي

إعداد

د/ نصرة محمد محمد مهنا

أستاذ أصول اللغة المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

(**العدد السادس والثلاثون**)

(**الإصدار الثاني** .. **مايو**)

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

اختلاف رواية شعر أبي دواد الإيادي دراسة في مظاهر الاختلاف والأثر الدلالي

نصرة محمد محمد مهنا

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: NasraMehana2830.el@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى إظهار حُجِّيَّة شعر أبي دواد الإيادي، والوقوف على الروايات المختلفة لشعره في تراثنا ومظاهر اختلافها، وما بين هذه الروايات من اتحاد في المعنى أو اختلافه، ومحاولة التوفيق بين تلك الروايات المتعددة بما يُلائم السياق، والكشف عن سلامة هذه الروايات المختلفة. وقد التزم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وجاء تقسيم البحث بحسب مظاهر الاختلاف، ودراسة المترتب على ذلك من اختلاف الدلالة أو عدم اختلافها. وخلص البحث إلى عدة نتائج منها: أنَّ رفض الاحتجاج بفصيح كلام وشعر قبيلة أبي دواد- إياد- لاتصالها بغير العرب لم يَحُلْ دون أخذ اللغة عنهم والاحتجاج بشعرهم . تعددت مظاهر الاختلاف في شعر أبي دواد ما بين اختلاف الصوت، واختلاف الجذر ،واختلاف الصيغة ، واختلاف التركيب . كان اختلاف الجذر في روايات شعر أبي دواد هو الأكثر شيوعا عن غيره من مظاهر الاختلاف.

الكلمات المفتاحية: أبو دواد الإيادي – الدلالة – رواية الشعر – الاختلاف– الشاهد الشعري

The difference in the narration of Abi Dawad Al-Ayadi's poetry, a study in the manifestations of the difference and the semantic effect

Nasra Mohamed Mohamed Mehana
The languge origins department, Arabic language section, College of Islamic and
Arabic Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt
Email: NasraMehana2830.el@azhar.edu.eg

Abstract:
The research aims to show the authoritativeness of Abi Dawad Al-Ayadi's poetry, to stand on the different narrations of his poetry in our heritage and the manifestations of their differences, and the union or difference between these narrations, and to try to reconcile these multiple narrations in a manner appropriate to the context, and to reveal the integrity of these different narrations The research adhered to the descriptive analytical approach. The research was divided according to the manifestations of the difference, and the study of the consequence of the difference in significance or notThe research concluded several results, including The refusal to invoke the eloquent speech and poetry of the Abi Dawad tribe Iyad due to its contact with non-Arabs did not prevent taking the language from them and invoking their poetry. There are many manifestations of difference in Abu Dawad's poetry, between the difference in sound, the difference in root, the difference in formula, and the difference in composition The root difference in the narrations of Abi Dawood's poetry was the most common from other manifestations of difference.

Keywords: : Abu Dawad Al-Ayadi - Significance - Narration of Poetry - Difference - Poetry Witness

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فللشعر مكانة عظيمة عند العرب، حيث ظهرت حاجتهم إليه في أمور تَمس حياتهم ومكانتهم، فكان" الغناء بمكارم أخلاق العرب، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأمجاد، وسمحائها الأجواد؛ لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً ؛ لأنهم شعروا به، أي: فطنوا"[١].

ومن ثم حظي الشعر بعناية أكثر من النثر "فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره"[٢]

هذا فضلا عن كونه الصورة المُثلى للفصاحة والبلاغة بين العرب في الجاهلية، حيث كان الشعراء يتبارون في الأسواق بإبراز نتاجهم الأدبي.

ومن منطلق تلك المكانة مَثَّل الشعر صورة من صور الدراسات اللغوية على اختلاف مستوياتها عند علماء العربية، يقول ابن عباس: "الشِّعْر دِيوَان الْعَرَبِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْنَا الْحَرْفُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ رَجَعْنَا إِلَى دِيوَانِهَا فَالْتَمَسْنَا مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنْهُ"[٣]

---

١) اختلاف رواية الشواهد الشعرية وأثره في استنباط القواعد النحوية دراسة نحوية وصفية: (رسالة ماجستير) لـ إبراهيم حمد أحمد جميل الله ،ص٦، كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م

٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد،٢٠/١، ط دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٣) الإتقان في علوم القرآن :السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم،٦٧/٢،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ– ١٩٧٤ م

وفي جانب الاستشهاد يشغل الشاهد الشعري حيزًا لا ينوب عنه نائب من خلال اعتماد النحاة عليه وجعله أول مصادر الاحتجاج التي اعْتُمد عليها في تقعيد قواعد النحو.[١]

كما عَرف المعجميون أهمية الشعر في الاستدلال به على المواد التي ذكروها في معاجمهم، والكشف عن معانيها في سياقاتها المختلفة، ففيه توظيف لهذه المواد في ضروبها المختلفة.[٢] ومن هنا انبثقت فكرة هذا البحث أن أقف على شعر أبي دواد الإيادي أحد شعراء ما قبل الإسلام، الذي كان له نصيب من الاستشهاد بشعره.

فقد أثار انتباهي اختلاف روايات شعره ، فأردت دراسة مظاهر هذا الاختلاف، وأثره في اختلاف المعنى من عدمه، ومحاولة التوفيق بين تلك الروايات المتعددة بما يُلائم السياق، فجاء البحث بعنوان(اختلاف رواية شعر أبي دواد الإيادي دراسة في مظاهر الاختلاف والأثر الدلالي).

وترجع أهمية الموضوع إلى أنه يُسْهِم في وصف وتحليل روايات شعر أحد شعراء الجاهلية الذين برز شعرهم في تراثنا.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة، منها:

١- عدم وجود بحث أو رسالة تناولت اختلاف رواية شعر أبي دواد الإيادي وفي دراسته ما يُثري المكتبة العربية.

٢- خدمة لتراثنا اللغوي ؛إذ الشعر مصدر من مصادر اللغة.

٣- قيمة تلك الروايات في الدرس اللغوي.

---

١) اختلاف رواية الشواهد الشعرية وأثره في استنباط القواعد النحوية:ص١٤

٢) الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري(رسالة ماجستير) لـ رفاه سراج محمود جوهرجي،ص٣٩-٤٠، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى،١٤٣٢هـ

ويهدف البحث إلى:

١- إظهار حُجِّيَّة شعر أبي دواد الإيادي.

٢- الوقوف على مظاهر الاختلاف في شعر أبي دواد.

٣- بيان أثر اختلاف الرواية على المعنى .

٤- الكشف عن سلامة هذه الروايات المختلفة.

فجاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى جاء الاستشهاد بشعر أبي دواد في تراثنا اللغوي؟
- ما مظاهر الاختلاف في روايات شعر أبي دواد، وأيها كان الأكثر شيوعا؟
- هل أدى اختلاف الرواية الشعرية إلى اختلاف الدلالة في كل المواضع ؟
- ما القضايا اللغوية التي برزت في اختلاف روايات شعر أبي دواد؟
- هل كان للتصحيف والتحريف أثر في اختلاف روايات شعر أبي دواد؟

أما عن **الدراسات السابقة** في مجال اختلاف الرواية ، فمنها:

١- رسالة ماجستير بعنوان" تعدد الرواية في القصائد المفضليات وأثره في الدلالة" للباحث/عبد العظيم عبد العليم عبد العال، كلية اللغة العربية بأسيوط –جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م.

٢- رسالة ماجستير بعنوان "اختلاف روايات شواهد الأعشى الشعرية في لسان العرب" للباحث/ مالك سليم عبد الرحمن صبّاح، كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية – نابلس/فلسطين، ٢٠٠٩م.

٣- رسالة دكتوراه بعنوان "اختلاف الرواية في ديوان الحماسة لأبي تمام وأثره في الدلالة" للباحث/علاء النقراشي فكري، كلية اللغة العربية بأسيوط – جامعة الأزهر، ٢٠١٩م.

وقد كان شعر أبي دواد الإيادي مجالا للبحث والدراسة في :

– "صورة الخيل في شعر أبي دواد الإيادي دراسة موضوعية فنية" للدكتورة/سوسن محمد بلتاجي، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد السادس من العدد الخامس والثلاثين.

لكن من الواضح أنَّ تلك الدراسات المتقدمة بعيدة عن موضوع دراستي التي يتمثل جديدها في إظهار حُجِّيَّة شعر أبي دواد الإيادي، والوقوف على الروايات المختلفة لشعره في تراثنا، وما بين هذه الروايات من اتحاد في المعنى أو اختلافه.

ومنهج البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت الإجراءات المنهجية على النحو التالي:

– استقراء ما اختلفت روايته من شعر أبي دواد الإيادي.

– تصنيف تلك الروايات حسب مظاهر اختلافها.

– الوقوف على القضايا اللغوية التي برزت في اختلاف رواية شعر أبي دواد.

– تحليل الروايات من الناحية الدلالية ببيان معنى كل كلمة من الكلمتين موضع الاختلاف، ثم بيان أثر ذلك الاختلاف في اختلاف معنى البيت من عدمه، والتوفيق بين الروايات بما يلائم السياق.

وتنحصر **حدود البحث** في أبيات شعر أبي دواد الإيادي المختلفة الرواية ،والتي نصَّ عليها محققو ديوانه[١]، مع التحقق من تلك الروايات وتوثيقها من مصادرها المختلفة.

---

١) جَمَع وحقق شعر أبي دواد المستشرق غوستاف فون غرنباوم في كتابه دراسات في الأدب العربي، ترجمة/ د. إحسان عباس، د. أنيس فريحة ، د. محمد يوسف نجم ، د. كمال اليازجي، ط دار مكتبة الحياة – بيروت،١٩٥٩م ، ثم أُعِيد جمعه وتحقيقه على يد د. أحمد هاشم السامرائي، د. أنوار محمود الصالحي، ط دار العصماء ،٢٠١٠م. وقد اعتمدت على هذا الجمع الأخير الذي ضمَّ ما جمعه المستشرق غوستاف فون غرنباوم ، وأضاف إليه أبيات شعرية أخرى لأبي دواد.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يُقسَّم إلى مقدمة ،وتمهيد، وأربعة مباحث ، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع ،وأسباب اختياره، وهدف الدراسة وأسئلتها، والدراسات السابقة ، والمنهج الذي سرت عليه ،وحدود البحث، وخطته.

وأما التمهيد: فتحدثت فيه عن أبي دواد الإيادي والاستشهاد بشعره واختلاف الرواية الشعرية. وجاء المبحث الأول بعنوان: اختلاف الصوت والأثر الدلالي

والمبحث الثاني: اختلاف الجذر والأثر الدلالي

المبحث الثالث: اختلاف الصيغة والأثر الدلالي

المبحث الرابع : اختلاف التركيب والأثر الدلالي

ثم الخاتمة وتضم أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم ثبت المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات.

وبعد،،

فإني أرجو الله العلي القدير أن أكون قد وُفِّقْتُ فيما عرضت، وأن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

لمحات عن أبي دواد الإيادي والاستشهاد بشعره واختلاف الرواية الشعرية

أولا: أبو دواد الإيادي

اسمه ونسبه

أبو دواد شاعر قديم من شعراء الجاهلية اختلف في اسمه، فقال بعضهم: هو جارية بن الحجّاج[١]،وقيل: جويرية بن الحجاج[٢]، وقال الأصمعي: هو حنظلة بن الشّرقيّ.[٣]

وقد امتدَّ هذا الاختلاف إلى نسبه، فعند الأصفهاني :هو جارية بن الحجاج ابن بحر بن عصام بن مُنَبِّه بن حُذاقة بن زُهر بن إياد بن نزار بن معدّ[٤]،وقيل: جارية بن حُمران بن بحر بن عصام بن نبهان بن مُنَبِّه بن حذاقة بن زُهر بن إياد.[٥]

---

١) الشعر والشعراء :ابن قتيبة ، تحقيق /أحمد محمود شاكر،٢٣١/١، ط دار الحديث– القاهرة،١٤٢٣ هـ.

٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ابن ماكولا، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، نايف العباسي،٣٣٦/٣،ط دار الكتاب الإسلامي،١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

٣) الشعر والشعراء :٢٣١/١.وقد أخطأ الأصمعي في هذا ،إذ من الميسور أن نثبت أنَّ حنظلة هذا كان شاعرا جاهليا مشهورا لا علاقة له أبدا بأبي دواد.(دراسات في الأدب العربي: غوستاف فون غرنباوم، ترجمة/ د. إحسان عباس ،د. أنيس فريحة ،د. محمد يوسف نجم ، د. كمال يازجي ، ص٢٥٥)

٤) الأغاني :أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق/ د. إحسان عباس ، د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عباس، ٢٥٧/١٦،ط دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥) دراسات في الأدب العربي : ص٢٥٥. وقع الوهم في هذا النسب ؛لأنَّ حُمران هو لقب الحجاج وليس اسما له، كما ذكر أبو الفرج.(ديوان أبي دواد الإيادي: ص٥)

وكنيته: هي (أبو دؤاد) أو(أبو دُوَادٍ) ، واشتقاقها من الدُّود[١]،أو مِنَ الدُّوَاد وَهُوَ الخَضْفُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإنسان.[٢]

ولعلَّ ذكره بالكنية الثانية – أبو دُوَادٍ – عند نخبة من العلماء الأجلاء المشهود لهم بالعلم والثقة والدراية بأنساب العرب وأخبارهم، كابن الكلبي، والأصمعي ،وابن السكيت ،وابن حبيب، كان

دافعا لمحققي ديوانه على ترجيحها.[٣]

قبيلته:

ينتسب أبو دواد إلى قبيلة إياد وهي بطن من معد، من العدنانية [٤]،أحد البطنين اللتين يعود إليهما نسب العرب جميعا.[٥]

وَفِي الْعَرَب إيادان هما: إِيادُ بن نِزَارٍ، وإِياد بن سُود بن الْحجر بن عَمّار ابن عَمْرو.[٦]

---

١) الاشتقاق :ابن دريد، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ص١٦٨، ط دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م

٢) لسان العرب: ابن منظور،١٦٧/٣ (د و د)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ

٣) ديوان أبي دواد الإيادي: ص ٧

٤) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي، تحقيق/إبراهيم الأبياري،٩٥/١ ،ط دار الكتاب اللبنانيين– بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر بن رضا كحالة،٥٢/١،ط مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

٥) ديوان أبي دواد الإيادي : ص٨

٦) جمهرة اللغة :ابن دريد، تحقيق/رمزي منير بعلبكي،٢٣٣/١(أ ي د)، ط دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٨٧م

وَقد "وَلَدَ إيادُ بن نِزار[١]: دُعْمِيًّا ،وَزُهْرًا، ونَمَّارة، وثَعْلَبَة...وولَدَ زُهْرُ بن إيادٍ: حُذَاقَة، والشلل...ووَلَدَ حُذاقة :أُمَيَّةَ، ومُنَبِّهًا...ومن بني مُنَبِّه: أبو دواد الشاعر"[٢]

وفي بعض المصادر نُسِبَ الشاعر إلى بني بُرْد من دُعْمِي[٣]، وعدَّه آخر من بني يَقْدُم من دُعْمِي[٤]، لكن يُقوي نسبته إلى بني حُذاقة ما افتخر به في قوله[٥] :

---

١) وقد كان لإياد شرف في أهل تهامة، ومنزلة فيهم، وعز ومنعة. وفي أوائل القرن الثالث الميلادي انفردت مضر برئاسة الحرم، فاضطرت إياد لان تهاجر إلى العراق، فظعنت إياد من منازلها، ونزلوا سنداد بناحية سواد الكوفة فأقاموا بها دهرا ، ثم انتشروا فيما بين سنداد وكاظمة وإلى بارق والخورنق وما يليها، واستطالوا على الفرات حتى خالطوا أرض الجزيرة، وبقيت هنالك تغير على من يليها من أهل البوادي، وتغزو مع ملوك آل نصر المغازي. وقد حاربت إياد الأعاجم وهزمتهم بشاطئ الفرات العربي، ثم غزاهم أنوشروان فقتل منهم ونفاهم عن أرض العراق، فنزل بعضهم الجزيرة وأرض الموصل كلها، فبعث أنوشروان أناسا من بكر بن وائل مع الفرس، فنفوهم عن تكريت والموصل الى قرية يقال لها: الحرجية، فالتقوا بها، فهزمتهم الفرس، وقتلتهم، فساروا حتى نزلوا بقرى من أرض الروم، وسار بعضهم الى حمص وأطراف الشام.(معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:٥٣/١)

٢) جمهرة النسب: أبو المنذر الكلبي ،تحقيق/د. ناجي حسن، ص٦٠٥-٦٠٦ ، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨١م.

٣) الأغاني: ٢٥٧/١٦

٤) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:٣٣٦/٣

٥) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص٩٩، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ،تحقيق/ عبد السلام محمد هارون،٥٩٠/٩، ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، وفي : لسان العرب :٤١/١٠(ح ذ ق) ، تاج العروس : الزبيدي ،تحقيق/مجموعة من المحققين،١٤٦/٢٥ (ح ذ ق)،ط دار الهداية بلفظ كانوا بدلا من (بانوا)

ورِجالٌ من الأَقارِبِ بانُوا مِنْ حُذَاقٍ همُ الرُّؤُوسُ الخِيارُ

وتجدر الإشارة إلى أنَّه قد غلب على أبي دواد نسبته إلى قبيلته الأم- إياد-، تلك القبيلة التي كان لها ثقلها في العلاقات القبلية، ولها شرف ومنعة تمنحها الهيبة والاحترام، وكانت تربطها علاقات وطيدة مع ما يجاورها من القبائل في أي منزل نزلت تتحالف وتحارب معها.[١]

هذا إلى جانب ما امتلكته من خطباء ضُرِبَ بهم المثل في إجادة فن الخطابة، ففي بعض الروايات عن عبد الملك بن مَرْوَان أنَّه قال يوما لجلسائه: "هَل تعرفُون حَيًّا هم أَخطب النَّاس، وأجود النَّاس، وأشعر النَّاس، وأنكح النَّاس؟ فَأَطْرقُوا، فَقَالَ: هم إياد لِأَن قُسًّا مِنْهُم، وَكَعب بْن مَامَة منهم، وَأَبُو دُوَاد الإيادي مِنْهُم، وَابْن أَلْغَز مِنْهُم ،وكل مثل فِي جنسه"[٢]

حياته[٣]

يعد أبو دواد من أوائل شعراء الجاهلية وأقدمهم، ففي الأغاني: "شاعر قديم من شعراء الجاهلية"[٤]، وفي العمدة: "كان فحلا قديما، وكان امرؤ القيس يتوكَّأ عليه ويروي شعره"[٥]

١) ديوان أبي دواد الإيادي :ص١٠

٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ص١٢٢، ط دار المعارف، ١٩٨٥م، شرح شواهد المغني: السيوطي ،علق على حواشيه /أحمد ظافر كوجان ،ص٣٥٩،ط لجنة التراث العربي ،د.ت .ط ، ديوان أبي دواد:ص١٢-١٣

٣) ينظر ديوان أبي دواد:ص١٣- ١٨

٤) الأغاني:٢٥٧/١٦

٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه :٩٧/١

وكان لهذا أثره في صعوبة تحديد زمان ولادته ووفاته، فجاء تحديد ذلك على وجه التقريب، من خلال الاستدلال ببعض الإشارات الشعرية أو التاريخية، ومقارنتها مع تواريخ حكم بعض الملوك الذين حكموا في ذلك الوقت.

ففي دراسة غوستاف غرنباوم الذي اعتمد على شواهد تاريخية وأخرى أدبية ، كان أبو دواد يعيش من سنة (٤٨٠م)إلى حوالي (٥٤٠-٥٥٠م).[١]

وذهب آخر معتمدا على شواهد تاريخية فقط إلى أنَّه وُلِدَ سنة(٤٩٠م) ، ومنهم من جعل ولادته بداية النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي أو قبل ذلك بقليل.

وعلى الجانب الآخر أدى ذلك إلى اختلاف الباحثين في توضيح ملامح حياته.[٢]

منزلته الشعرية

لا خلاف بين العلماء القدامى الذين تحدثوا عن أبي دواد أنَّه أشهر شعراء الخيل، إذ أكثر أشعاره في وصفها، يقول عنه أبو عبيدة :"أوصف الناس للفرس في الجاهلية والإسلام، وبعده طُفيل الغنويّ والنابغة الجعديّ"[٣]

وليس معنى هذا أنَّ شعره كان مقصورا على وصف الخيل، إذ تعددت أغراض شعره بين مدح وفخر، وغيرها.[٤]

---

١) دراسات في الأدب العربي: ص٢٠٧

٢) ينظر تفصيل ذلك في ديوان أبي دواد:ص١٤-١٨ ،الأغاني:ص٢٦٠،٢٥٨ ،٢٦٣، دراسات في الأدب العربي: ص٢٥٨

٣) الأغاني :٢٥٩/١٦

٤) السابق :٢٥٧/١٦

وقد شهدت روايات كثيرة صدرت من شعراء عرفوا قدره وثمنوا موهبته، أنه كان أشعر شعراء العرب وأجودهم، فقد قيل للحطيئة من أشعر الناس؟ قال الذي يقول[١]:

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ [٢]

وفي سؤال علي بن أبي طالب لأبي الأسود الدؤلي عن أشعر الناس، قال أبو الأسود، وكان يتعصب لأبي دُواد الإيادي: أشعرهم الذي يقول[٣]:

وَلَقَد أَغْتَدِي يُدَافِعُ رُكْنِي أَجْوَلِيٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيجُ[٤]

وسبق القول بأنَّ شعر أبي دواد جمعه وحققّه المستشرق غوستاف فون غرنباوم في كتابه دراسات في الأدب العربي[٥]، ثم أُعِيد جمعه وتحقيقه على يد د. أحمد هاشم السامرائي، د. أنوار محمود الصالحي[٦].

---

١) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص١٦٣.

٢) الشعر والشعراء:٢٣٢/١،الأغاني:٢٦١/١٦،ديوان أبي دواد:ص٢٥

٣) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد الإيادي ص٦٦،العين:الخليل بن أحمد، تحقيق/ د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي،٢٩٤/٣ ،ط دار ومكتبة الهلال ،د.ت .ط ،تهذيب اللغة: الأزهري، تحقيق/محمد عوض مرعب،٢٩٣/١٠ (ج و ل)،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، شرح أدب الكاتب: أبو منصور الجواليقى ، قدم له/ مصطفى صادق الرافعي، ص١٥٣، ط دار الكتاب العربي– بيروت ،لسان العرب:٣١٤/٢(ض ر ج)،١٣٣/١١(ج و ل)،تاج العروس :٨٠/٦(ض ر ج)

٤) الإضِرِيْجُ من الخَيْل الجَوَادُ الكثيرُ العَرَقِ.(تهذيب اللغة:٢٩٣/١٠(ض ر ج))

٥) ترجمة/ د. إحسان عباس، د. أنيس فريحة ، د. محمد يوسف نجم ، د. كمال اليازجي، ط دار مكتبة الحياة – بيروت،١٩٥٩م.

٦) ط دار العصماء ،٢٠١٠م.

وفاته[١]

لقد كان تحديد سنة وفاة أبي دواد مثار خلاف مثلما كانت بقية أمور حياته، فذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنَّه توفي سنة(٥٢٠م)[٢]، وقال آخر إنَّه كان حيًّا بين سنة(٤٨٠م) وسنة(٥٤٠م) أو (٥٥٠م) [٣]، وحددها آخر بعد أن أجرى ترتيب الشعراء بحسب التسلسل التاريخي بسنة(٥٥٤م).[٤]

ثانيا: الاستشهاد بشعر أبي دواد

عرَّف الزبيدي الشواهد بأنها:" الجزئيات الَّتِي يُؤْتى بهَا لإِثْبَات الْقَوَاعِد النحوية ، والألفاظ اللُّغَوِيَّة، والأوزان العَروضية، من كَلَام الله تَعَالَى، وَحَدِيث رَسُول الله، أَو من كَلَام الْعَرَب الموثوقِ بعرَبيَّتهم"[٥]، وقيل الشاهد هو: "ما يؤتي به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية"[٦]

ولقد وضع علماء العربية حدودًا زمانية ومكانية لمن تؤخذ عنهم اللغة؛ لضمان فصاحة اللغة وسلامتها، فأمَّا الزمان فقد احتجوا بكلام العرب الفصحاء

١) ديوان أبي دواد:ص٢١-٢٢

٢) المنتحل: أبو منصور الثعالبي، تصحيح/أحمد أبو علي،ص٣٢١،ط المطبعة التجارية-الإسكندرية،١٣٢٩هـ -١٩٠١م.

٣) بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف :د. محمد عوني عبد الرؤوف، ص١٨٣،ط مكتبة الآداب – القاهرة ،الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٤) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة/د. عبد الحليم النجار،١١٨/١، ط دار المعارف، الطبعة الخامسة، د.ت .ط.

٥) تاج العروس:٧١/١

٦) الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته: د. محمد حسن حسن جبل ،ص٥٢،ط دار الفكر العربي – القاهرة، د.ت .ط.

من أهل الحواضر إلى منتصف القرن الثاني الهجري، واحتجوا بكلام أهل البادية إلى نهاية القرن الرابع الهجري.

وعند الاستشهاد بالشعر قسَّموا الشعراء إلى طبقات[١] :

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون ، وهم الذين لم يدركوا الإسلام كامرئ القيس، وعنترة، والأعشى ، وغيرهم .

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، كلبيد، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير.

الطبقة الثالثة: الشعراء الإسلاميون، وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام وحتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا، كجرير، والفرزدق.

الطبقة الرابعة: الشعراء المولدون، وهم المحدثون، كبشار بن برد، وأبي نواس، والمتنبي .

وقد أجمعوا على الاستشهاد بشعر الطبقتين الأوليَين ، وصحة الاستشهاد بالطبقة الثالثة، أمَّا الطبقة الرابعة فعند الجمهور لا يستشهد بشعرهم إلَّا أنَّ هناك من قال بالاستشهاد بشعر من يُوثق به منهم.[٢]

وأمَّا المكان فقد أسسوا فصاحة القبيلة على دعامتين، الأولى: مقدار قرب مساكنها من مكة وما حولها، والثانية: مقدار توغلها في البداوة.[٣]

---

١) ينظر :العمدة في محاسن الشعر وآدابه:١/١١٣،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١/٥-٨

٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١/٦،الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته:ص٨١

٣) في اللهجات العربية :د. إبراهيم أنيس، ص٤٥،ط مطبعة الأنجلو المصرية- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٥م.

فكانوا يعتزون بلغة القبائل الحجازية بوجه عام وقبائل نجد ووسط الجزيرة ويرفضون الأخذ عن القبائل التي كانت مساكنها في أطراف الجزيرة وعلى حدودها.[١]

وقد حدد الفارابي في أول كتابه المسمَّى بـ (الألفاظ والحروف) القبائل التي يحتج بكلامها والقبائل التي لا يستشهد بما يسمع منهم بقوله:" كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ ،وأسهلها على اللسان عند النُّطْق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانَة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية، وبهم اقْتُدِي، وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيٌّ من بين قبائل العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذَ ومعظمه، وعليهم اتُّكل في الغريب، وفي الإعراب والتَّصْريف؛ ثم هذيل، وبعض كِنانة، وبعض الطائيين ،ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضَريٍّ قط ، ولا عن سكَّان البَرَاري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادِهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا مِنْ لَخْم، ولا من جذَام لِمُجاوَرتهم أهل مصر والقِبْط ، ولا من قُضاعة، وغَسَّان، وإياد لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية..."[٢]

وبالنظر في نص الفارابي المتقدم نجده قد ذكر قبيلة إياد التي ينتمي إليها أبو دواد ضمن القبائل التي لم تؤخذ الفصحى منهم.

---

١) السابق ذاته

٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :السيوطي ،تحقيق/ فؤاد علي منصور،١٦٧/١،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، كتاب الحروف : أبو نصر الفارابي، تحقيق/ د. محسن مهدي ،ص١٤٧، ط دار المشرق ، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

ويقال:" العرب لا تروي شعر أبي دواد وعدي بن زيد؛ وذلك لأنّ ألفاظهما ليست بنجديّة"[١]

ومن هنا كان لزاما أن أقف على مدى الاستشهاد بشعر أبي دواد؛ حتى يمكن دحض هذا الادعاء. فقد كشفت الدراسة الإحصائية للاستشهادات في معجم لسان العرب عن استشهادات لغوية بأشعار شعراء كثيرين من تلك القبائل التي قال الفارابي إنها لم يؤخذ عنها.[٢]

وقد كان من بين تلك القبائل قبيلة إياد التي اسْتُشْهِد بشعر ثلاثة من شعرائها، ويأتي في مقدمتهم أبو دواد الإيادي الذي استشهد بمائة وستة وثلاثين بيتا من شعره في أكثر من مائة تركيب، تلاه لقيط بن يعمر الإيادي له ثلاثة أبيات في أربعة تراكيب، ثم للحارث بن دوس الإيادي شاهد واحد.[٣]

وفي جانب الاستدلال النحوي بشعر أبي دواد فقد وَقَفتُ على اثني عشر بيتا من شعره استشهد بها النحويون ، منها:

– قوله[٤]: كَهَزِّ الرُّدَيْنِيّ[١] بينَ الأَكُفِ جَرَى في الأنابيبِ[٢] ثمَّ اضْطَرَبْ

---

١) الشعر والشعراء:٢٣٢/١

٢) الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته:ص١٠٥

٣) السابق:ص١٠٦

٤) البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوان أبي دواد ص٥٩، الخيل :أبو عبيدة معمر بن المثنى، ص١٧٢،ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد الدكن بالهند،١٣٥٨هـ ، المعاني الكبير في أبيات المعاني :ابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ المستشرق د. سالم الكرنكوي ،عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ،٥٨/١، ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م، التشبيهات: ابن أبي عون ،عني بتصحيحه/ محمد عبد المعيد خان ،ص٣٢،ط مطبعة جامعة كمبردج،١٣٦٩هـ –١٩٥٠م.

اسْتُدِلَّ به على وقوع ثم موقع الفاء، ففي قوله: (ثمّ اضطرب) جاءت (ثُمّ) بمعنى (الفاء) فأفادت التّرتيب دون التّراخي؛ لأنّ اضطراب الرّمح يحدث عقيب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين.[٣] وإلي ذلك ذهب ابن مالك، قائلا: "وقد تقع ثم في عطف المتقدم بالزمان، اكتفاء بترتيب اللفظ"[٤]

– **وقوله[٥]: وَكُلُّ مَنْ خَالَ أنَّ الموتَ مُخْطِئُهُ[١] مُعَلَّلٌ بِسَوَاءِ الحقّ مَكْذُوبُ**

=

١)الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ، مَنْسُوبٌ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى رُدَيْنَةَ كَانَت تُقوِّم الرماح.(مجمل اللغة: ابن فارس، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان،٤٢٧/١(ر د ن)،ط مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ،المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ، محمد النجار) ،٣٤٠/١ (ر د ن)، ط دار الدعوة – القاهرة)

٢) الأنابيب: جمع أُنْبوب ،وهومَا بَيْنَ العُقْدَتَيْنِ من القَصَبِ.(تاج العروس:٢٣٤/٤(ن ب ب)

٣) شرح الكافية الشافية: ابن مالك، تحقيق/عبد المنعم أحمد هريدي،١٢٠٩/٣، ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، اللمحة في شرح الملحة: ابن الصائغ ،تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي،٦٩٣/٢، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م

٤) الجنى الداني في حروف المعاني: بدر الدين المرادي ،تحقيق/ د. فخر الدين قباوة ، أ. محمد نديم فاضل، ص٤٢٧–٤٢٨، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م

٥) البيت من بحر البسيط، وهو في ديوان أبي دواد ص٣٤، الخيل:ص١٤٧،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري ،تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد،٢٤٠/١،ط المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م ،شرح المفصل :ابن يعيش،٦٢/٢،ط إدارة الطباعة المنيرية، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد الأشموني ،تحقيق/ محمد محي الدين عبد =

اسْتَدَلَّ بـه الْكُوفِيُّونَ علـى أنَّ سَوَاء لا تلـزم النصـب علـى الظرفيـة ،فتكـون اسْما بِمَنْزِلَة غير وَلَا تلْزم الظَّرْفِيَّة بدليل دخول حرف الْخَفْض عَلَيْهَا ،بينما ذهب البصريون إِلَى أَنَّهَا لَا تكون إِلَّا ظرفا، وقريب من مذهب الكوفيين مذهب الرُّمَّاني وأبـي البقاء العكبري ، فقد زعما أن "سوى" تستعمل ظرفًا وتستعمل غير ظرف، إلا أن مجيئها منصوبة على الظرفية أكثر، وقد رجحه ابن هشام في مغني اللبيب.[٢]

– وقوله[٣]: فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكم[٤] لَعَلِيّ أُصَالِحُكُم وَأَسْتَدرِجْ نَوَيّا[٥]

=

الحميد،٥١٨/١، ط دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي ،تحقيق/عبد الحميد هنداوي،١٦٢/٢، ط المكتبة التوفيقية – مصر.

١) مُخطئه: لا يصيبه، أَخطأَ الرَّامِي الغَرَضَ: لم يُصِبْه. (تاج العروس:٢١٤/١(خ ط أ))

٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين:٢٣٩/١– ٢٤٠،شرح الكافية الشافية:٧١٧/٢، : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:٥١٨/١،همع الهوامع:١٦٢/٢، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٤٣٨/٣

٣) البيت من الوافر، وهو في ديوان أبي دواد ص١٨٣

٤) البَلِيَّةُ: النَّاقة يَمُوت رَبُّها فتُشَدُّ عِنْد قَبره لَا تُعْلَف وَلَا تُسْقَى حَتَّى تَمُوت يَقُولُونَ إِن صَاحبهَا يحْشر عَلَيْهَا.(المخصص :ابن سيده، تحقيق /خليل إبراهم جفال،٢١٦/٢،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)

٥) نَوَيّا: النوى: الْوَجْهُ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمُسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ، وقد أراد نوايَ فقلب الألف ياء وأدغمها في ياء الإضافة ، وهي لغة فاشية في هذيل وغيرهم. (ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، تحقيق/د. حاتم صالح الضامن ٢٨٨/١، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م، = سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق/ أحمد رشدي شحاته عامر، محمد فارس ،٣٣٧/٢، ط دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م ، مختار الصحاح: الرازي ، تحقيق/ =

أتت فيه (لعلَّ) بِمَعْنَى كيْ عَلَى رأْيِ الْكُوفِيِّينَ[١]، وذكره ابن جني في كتابه الخصائص مستدلا به على إسكان المتحرك، قائلا:" فقد يمكن أن يكون أسكن المضموم تخفيفًا واضطرارًا، ويمكن أيضًا أن يكون معطوفًا على موضع لعل؛ لأنه "مجزوم جواب الأمر"، كقولك: زرني فلن أضيعك حقك وأعطك ألفًا؛ أي: زرني أعرف حقك وأعطِك ألفًا"[٢].

ومن هنا يرى البحث أنَّ رفض الاحتجاج بفصيح كلام وشعر قبيلة أبي دواد– إياد– لاتصالها بغير العرب وتأثرها بهم لم يَحُلْ دون أخذ اللغة عنهم والاحتجاج بشعرهم، فقد كان لأبي دواد نصيب من الاستشهاد بشعره، على الرغم من تأثره بالبيئة التي عاش فيها وهي الحيرة.[٣]

ثالثا: اختلاف الرواية الشعرية

معنى رواية الشعر: حمله (حفظه) ونقله، يقول الأزهري:" رَوى فلانٌ حَدِيثا وشِعراً، يَرْوِيه رِوايةً، فَهُوَ: راوٍ. فَإِذا كَثرت رِوَايته، قيل: هُوَ راوِية... وَيُقَال: رَوّى فلانٌ فلَانا شِعْراً، إِذا رَواه لَهُ حَتَّى حَفِظه للرِّواية عَنهُ"[٤] ، وعند الجوهري:"ورَوَّيْتُهُ الشِعر تَرْوِيَةً، أي حملته على رِوايَتِهِ ؛ وأَرْوَيْتُهُ أيضاً "[٥]

=

يوسف الشيخ محمد ،٣٢٢/١(ن و ي) ، ط المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)

١) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي ،٤٠٠/١، ط دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م

٢) الخصائص :ابن جني ، ٣٤٣/٢،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الرابعة.

٣) ديوان أبي دواد: ص٢٨–٢٩

٤) تهذيب اللغة:٢٢٥/١٥(ر و ي)

٥)الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور =

ولاختلاف الرواية الشعرية أسباب ثلاثة[١]،أولها: تغيير الشعراء لبعض ما يقولونه من شعر، حيث كان بعض الشعراء لا يقول قصيدته دفعة واحدة، وإنما كان يدع القصيدة تمكث عنده زمنا طويلا يُردد فيها نظره، فيُغيِّر ويُبدِّل حسبما يتراءى له، يقول السيوطي: "كثيرًا ما تروى الأبيات على أوجه مختلفة، وربما يكون الشاهد في بعضها دون بعض. وقد سُئِلت عن ذلك قديما فأجبت باحتمال أن يكون الشاعر أنشده مرة هكذا ، ومرة هكذا"[٢]

ثانيها: تغيير الرواة لبعض ما يرون، فمن الرواة من كان يُغيِّر عمدا لإصلاح الشعر، ومن ذلك ما جاء عن الأصمعي " قرأت على خلف شعر جرير، فلما بلغت قوله[٣]:

فيا لك يومًا خيرُه قبلَ شرِّه تغيَّب واشِيه وَأَقْصَرَ عَاذِلُهُ

فقال: ويله! وما ينفعه خيرٌ يؤول إلى شر؟ قلت له: هكذا قرأته على أبي عمرو. فقال لي: صدقْتَ، وكذا قاله جرير؛ وكان قليل التنقيح مشرَّد الألفاظ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلَّا كما سمع. فقلت كيف كان يجب أن

=

عطار،٦/٢٣٦٤(ر و ى) ، ط دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م

١) ينظر: لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية : د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص٣٢٩ – ٣٣٩ ،ط دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ -١٩٩٦م .

٢) الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي ، قرأه وعلق عليه/ د. محمود سليمان ياقوت ،ص١٦١، ط دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦ م.

٣) البيت من الطويل ، وهو في ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي ، ص٣٨٥، ط دار بيروت للطباعة والنشر،١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م

يقول؟ قال : الأجود له لو قال: *فيالك يومًا خيرُه دون شرِّه* فاروه هكذا؛ فقد كان الرواة قديما تُصلِح من أشعار القدماء"[١]

- وقد يُغيِّر الرواة لسهو أو نسيان، فهو أمر بشري يصيب كل إنسان، فعند ابن طباطبا:"ورُبَّما وَقَعَ الخَلَلُ فِي الشَّعر من جِهَةِ الرُّواةِ والنَّاقلينَ لَهُ فَيَسمَعونَ الشّعرَ على جِهَتِهِ ويؤدُّونَهُ على غَيرِهَا سَهْواً، وَلَا يَتَذَكّرون حَقيقةَ مَا سَمِعُوهُ مِنْهُ"[٢]

- وقد يرجع تغيير الرُّواة إلى عدم الوضوح السمعي من الراوي أحيانا ،أو عدم الوضوح النطقي لدى من يأخذ عنه ،فتلتبس بعض الكلمات، بحيث تختلط كلمتان معا في كلمة واحدة، أو تنفصل كلمة واحدة إلى كلمتين، ومن ذلك قول امرئ القيس[٣]:

نَطْعُنُهم سُلْكَى[٤] وَمَخْلُوجَةً[٥] كَرَّكَ لَأْمَيْنِ[٦]عَلَى نَابِلِ

---

١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: المرزباني، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ،ص١٥٦-١٥٧،ط دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢) عيار الشعر: محمد بن طباطبا، تحقيق/عبد العزيز بن ناصر المانع، ص٢٠٩، ط مكتبة الخانجي- القاهرة.

٣) البيت من السريع ،وهو في ديوان امرئ القيس ،تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٢٥٧، ط دار المعارف، الطبعة الرابعة.

٤)السُّلْكى: الطَّعْنة المستقيمة.(المخصص:٤/٤٨٥)

٥)المَخْلُوجَةُ: الطَّعْنَةَ الَّتِي تَذْهَبُ يَمْنَةَ ويَسْرَةً.(المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده ،تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ٥/١٠(خ ل ج)، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

٦)"لامين" على القول الثاني تثنية لام وأصله الهمزة وهو السهم المريش بريش لؤام يكون بطن الريشة إلى ظهر أختها، والبيت من قصيدة له في بني أسد الذين قتلوا أباه وثأر له من أحياء منهم ذكرهم في قوله قبل. (ينظر: الخصائص(الحاشية):٣/١٠٥)

يقول ابن جني:" فهذا يُنشد على أنه ما تراه: كَرَّك لَامَيْن "أي رَدّك لَامَيْن" – وهما سهمان– على نابل. ذلك أن تعترض من صاحب النبل شيئًا منها فتتأمله ترده إليه، فيقع بعضه كذا وبعضه كذا. فكذلك قوله: كَرَّك لَامَيْن أي طعنًا مختلفًا: بعضه كذا وبعضه كذا. ويروى أيضًا على أنه: كَرّ كَلاَمَين أي كَرّك كلامين على صاحب النبل؛ كما تقول له :ارم ارم، تريد السرعة والعجلة"[١] وينضم إلى ذلك خطأ الرواة بسبب التصحيف، فهو أكثر، وأشهر.[٢]

– وقد يكون التغيير كما يُقرر العلماء أنَّ الرواة كانوا يروون الشعر لا بالطريقة التي أنشده الشاعر بها، ولكن بلهجتهم الخاصة، يشير إلى هذا ابن هشام بقوله: "كانت العرب يُنشِد بعضهم شعر بعض، وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فُطِر عليها، ومن هنا تكثَّرت الروايات في بعض الأبيات" [٣]

ثالثها: تغيير النحاة بسبب قاعدة نحوية ،ويأخذ ذلك اتجاهين الأول: تغيير إلى ما يُخالف القاعدة، ليعرفوا كيف يكون مجراه متى وقع في شعر. وهذا النوع قليل جدا، ولكنه في الوقت نفسه يدل على أنَّهم كانوا يدركون أنَّ التراكيب الشعرية تختلف عن غيرها، ومثاله : "ما أنشده سيبويه لعبد الرحمن بن حسان[٤]:

---

١) الخصائص:٣/١٦٨-١٦٩

٢) لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية:ص٣٣٣

٣) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد :عبد الله بن يوسف بن هشام ، تحقيق/ د. عباس مصطفى الصالحي، ص٤٨٤-٤٨٥،ط دار الكتاب العربي ،١٤٠٦هـ -١٩٨٦ م، الاقتراح في علم أصول النحو :ص١٦٢.

٤) البيت من البسيط ،وهو في ديوان كعب بن مالك الأنصاري: كعب بن مالك، تحقيق وشرح/ مجيد طراد،ص١٠٨، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، بلفظ (سِيَّان)،ديوان عبد الرحمن بن حسان :عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق/ د. سامي مكي العاني، ص٦١، ط مطبعة المعارف – بغداد، ١٩٧١م.

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ، اللهُ يشكرُها والشَّرُّ بالشرِّ عندَ اللَّهِ مِثْلانِ

أراد: فالله يشكرها، فحذف الفاء لما اضطر. وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم: مَنْ يَفْعَل الخيْرَ فالرَّحْمنُ يَشْكُرُه قال: فسألته عن الرواية الأولى فذكر أنَّ النحويين صنعوها ولهذا نظائر"[١]

الثاني :تغيير إلى ما يوافق القاعدة؛ وهذا منطقي منهم وكثير غالب وأحيانا يكون التغيير النحوي تطبيقا لوجهة نظر تفتق عنها قياس النحوي، فيجيز في المسألة الواحدة وجها أو أوجها مختلفة، ومثاله ما جاء في نوادر أبي زيد في قول ضابئ بن الحارث[٢]:

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ

أراد فإني غريب وإنَّ قيارا أيضا لغريب...ويجوز وقيار بالرفع على الابتداء.

وفي الصفحات التالية حديث مفصل عن مظاهر الاختلاف في رواية شعر أبي دواد والأثر الدلالي. وأستعين بالله مبتدئة بـ اختلاف الصوت والأثر الدلالي

١) النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري، تحقيق/ د. محمد عبد القادر أحمد ، ص٢٠٧-٢٠٨، ط دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٢) البيت من الطويل، وهو في الكامل في اللغة والأدب: المبرد، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٥٣/١،ط دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م ، وبلفظ (فمن يك) في الكتاب: سيبويه ،تحقيق/ عبد السلام محمد هارون،١ /٧٥،ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ،المحكم والمحيط الأعظم:٥٠٠/٦ ، لسان العرب:١٢٥/٥ (ق ي ر)

المبحث الأول: اختلاف الصوت والأثر الدلالي

جاء اختلاف الصوت في روايات شعر أبي دواد لحدوث الإبدال، أو تخفيف الهمز ،أو التصحيف والتحريف، وفيما يلي دراسة لتلك الروايات التي يتضح فيها هذه الظواهر وبيان ما إذا كان لاختلاف الصوت أثر في الدلالة أم لا.

أولا: الإبدال

الإبدال في اللغة:" جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَر"[١] ،أما في الاصطلاح فهو: "جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً "[٢]

حيث وسَّع النحاة من شأن الإبدال حتى شمل الإعلال، بخلاف اللغويين الذين عنوا بتصنيف المعاجم وجمع شتات الألفاظ ،إذ قصروا الإبدال على الكلمات التي رواها ابن السكيت، أي أنَّ للكلمة صورتين مستعملتين، أو على الأقل جائزتين في الاستعمال.[٣]

فهو عند اللغويين :" جعل حرف مكان آخر ،أو حركة مكان أخرى "[٤]. وقيل: "إبدال حرف من كلمة ما بحرف يقرب منه لفظاً"[٥]

---

١) لسان العرب:٤٨/١١(ب د ل)

٢) شرح التصريح على التوضيح :خالد بن عبد الله الأزهري، ٦٨٩/٢، ط دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٣) من أسرار اللغة: د/إبراهيم أنيس،ص٧١،ط مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

٤) اللهجات العربية: د/إبراهيم نجا،ص٦٩، ط دار الحديث – القاهرة،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

٥) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية :جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق/ د. مراد كامل ، ص٦٤ ، ط دار الحداثة، لبنان – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

وقد اختلفت آراء العلماء حول نشأة ظاهرة الإبدال، ففي حين يرى أبو الطيب اللغوي أنَّ اختلاف اللهجات هو السبب في نشأة الإبدال، قائلا:" ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد"(١)

نجد ابن جني يفرّق بين الإبدال واختلاف اللهجات، فيرى أنّه" متى أمكن أن يكون الحرفان جميعًا أصلين كل واحد منهما قائم برأسه لم يسغ العدول عن الحكم بذلك، فإن دلَّ دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة، وصير إلى مقتضى الصنعة. ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهتنت: هما أصلان ،ألا تراهما متساويين في التصرف "(٢)

ويرى البحث أنَّ قول أبي الطيب اللغوي أولى بالقبول. فقد تعرَّض رأي ابن جني للانتقاد من قبل المحدثين.(٣)

وقد أيَّد أبا الطيب اللغوي أبو محمد البطليوسي، وأبو علي القالي ، وابن خالويه (٤)، وكذلك من المحدثين د. علي عبد الواحد وافي(٥)، د. محمد المبارك(٦)، د. إبراهيم نجا (١). أمَّا د. إبراهيم أنيس فأرجع الإبدال بين اللفظين

---

١) الإبدال :أبو الطيب اللغوي، تحقيق/ عز الدين التنوخي، المقدمة ص٦٩ ، ط مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٣٨٠هـ –١٩٦١م ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٣٥٦/١

٢) الخصائص:٨٤/٢

٣) ينظر :اللهجات العربية: د/إبراهيم نجا،ص٧١–٧٢

٤) ينظر :المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٣٥٧/١–٣٦٦

٥) فقه اللغة :د. علي عبد الواحد وافي،ص١١٠،ط نهضة مصر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

٦) فقه اللغة وخصائص العربية: د. محمد المبارك،ص٦٧، ط دار الفكر ،الطبعة الثانية ١٩٦٤م

المتحدين في المعنى إلى التطور الصوتي ، مشترطا العلاقة الصوتية بين المبدل والمبدل منه[٢]، وتبعه د. صبحي الصالح.[٣]

ويمكن القول بأنَّ اختلاف اللهجات لم يكن وحده هو السبب في نشأة الإبدال ،إذ توجد أسباب أخرى.[٤]

وفيما يلي تفصيل القول في روايات شعر أبي دواد التي جاء الاختلاف فيها بين لفظين في صامت واحد بالإبدال[٥]:

- بين الضاد والشين

اضْطَرَب – اشْطَرَب

يقول أبو داود[٦] : **كَهَزِّ الرُّدَيْنِيّ[٧] بينَ الأَكُفِّ جَرَى في الأنابيبِ[٨] ثمَّ اضْطَرَبْ**

=

١) اللهجات العربية: د. إبراهيم نجا، ص٧٢

٢) ينظر : من أسرار اللغة: ص٧٥

٣) دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، ص ٢١٣،ط دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م.

٤) ينظر في ذلك: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: ص٧٠، اللهجات العربية في التراث : د. أحمد علم الدين الجندي،١ / ٣٥٤، ط الدار العربية للكتاب،١٩٨٣م، من أسرار اللغة: د/إبراهيم أنيس،ص٨٤ ، اللهجات العربية نشأة وتطوراً :د. عبد الغفار حامد هلال، ص١٤٤-١٦٠ ، ط مطبعة الجبلاوى ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٥) لا يوجد في أبيات شعر أبي دواد المختلفة الرواية اختلاف بين لفظين في صائت . وقد رتبت الروايات المدروسة وفقا للترتيب المخرجي للحروف المتبادلة.

٦) البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوان أبي دواد ص٥٩، الخيل :ص١٧٢، المعاني الكبير في أبيات المعاني :٥٨/١، التشبيهات لابن أبي عون :ص٣٢

٧)الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ، مَنْسُوبٌ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى رُدَيْنَةَ كَانَت تُقوِّم الرماح.(مجمل اللغة:٤٢٧/١ ،المعجم الوسيط:٣٤٠/١ (ر د ن))

٨) الأنابيب: جمع أُنْبوب ،وهومَا بَيْنَ العُقْدَتَيْنِ من القَصَبِ.(تاج العروس:٢٣٤/٤(ن ب ب))

ويُروى[١] : **كَهَزِّ الرُّدَيْنِيّ بينَ الأَكُفِّ جَرَى في الأنابيبِ ثمَّ اشْطَرَبْ**

وقع الاختلاف بين الروايتين في الشطر الثاني ، حيث جاءت الرواية الأولى بلفظ (اضْطَرَب)،والثانية بلفظ (اشْطَرَب)،بالإبدال بين (الضاد) و(الشين) ،وهما يتقاربان مخرجا وصفة، فالضاد عند القدامى قريبة من وسط الحنك ، أو هي أقرب أن تكون لثوية حنكية ،ولكن مع السماح بمرور الهواء من أحد جانبي الفم أو هما معا[٢]، فهي صوت جانبي احتكاكي أو رخو[٣] ،والشين صوت لثوي حنكي احتكاكي غير مهتز[٤] ،ولذا حدث التبادل بينهما. وقد جاء التبادل بين هذين الصوتين في بعض النصوص، منها " يُقَال: رجلٌ شُمَّخْرٌ ضُمَّخْرٌ، إذا كَانَ مُتَكَبِّراً"[٥]. ولم أجد من عزا هذا الإبدال غير الحميري في نظائر له ،قائلا:" وبعض أهل اليمن تقول: ناضه: إذا حركه. وبعضهم يقول: ناشه، بالشين معجمة"[٦]

---

١) ديوان أبي دواد :ص٥٩، الزهرة: أبو بكر الأصبهاني، تحقيق/د. إبراهيم السامرائي،٧١٤/٢،ط مكتبة المنار – الأردن ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ –١٩٨٥م.

٢) علم الأصوات: د. كمال بشر ، ص١٨٦، ط دار غريب– القاهرة،٢٠٠٠م.

٣) علم الصوتيات : د. عبد العزيز أحمد علام ،د. عبد الله ربيع محمود ،ص٢٧٣، ط مكتبة الرشد– المملكة العربية السعودية،١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م،أصوات اللغة العربية : د. عبد الغفار حامد هلال، ص١٤٤، ط مكتبة وهبة – مصر، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م

٤) علم الصوتيات:ص٢٧١

٥) الإبدال :أبو الطيب اللغوي، تحقيق/ عز الدين التنوخي،٢٢٣/٢ .

٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري ،تحقيق/ د. حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، د. يوسف محمد عبد الله ،٦٨٠٠/١٠، ط دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سورية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

وفي البيت يقول أبو دواد: إذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله وكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة[١] ،ولعل في هذا ما يُوحِي بسرعة حركته.

- بين الراء واللام

بُجْرا - بُجْلاً

يقول أبو دواد[٢] : **قُلتُ بُجْرًا قلتَ قولا كاذِباً إنَّما يَمْنعُنِي سَيفِي ويَدْ**

ويروى[٣] : **قُلتُ بُجْلاً قلتَ قولا كاذِباً إنَّما يَمْنعُنِي سَيفِي ويَدْ**

وقع الاختلاف في روايتي البيت بين (بُجْر)،و(بُجْل) وهما بمعنى واحد، أي عَجَبًا، وقيل البهتان العظيم [٤]. وحدوث هذا الإبدال بين الراء واللام له ما يُسوِّغُه من الناحية الصوتية، فالصوتان متقاربا المخرج ، فتخرج اللام والراء من طرف اللسان مع اللثة العليا[٥] ،وتُوصف الراء بأنها صوت لثوي تكرري أو ترددي مهتز[٦]، واللام لثوي أسناني جانبي مهتز[٧]

وقد أومأ الأزهري إلى هذا الإبدال ولكن دون عزو لهجيّ فيما نقله عنه ابن منظور :" قَالَ الأَزهري: وَغَيْرُهُ يَقُولُهُ بُجْراً، بِالرَّاءِ، بِهَذَا الْمَعْنَى، قَالَ: وَلَمْ

١) المعاني الكبير في أبيات المعاني:٥٨/١

٢) البيت من بحر الرمل ،وهو في ديوان أبي دواد ص٩٢، تهذيب اللغة :٢٥٩/١٢ ،لسان العرب:٢٠٢/٣،تاج العروس:١٦٩/٨(س ب د)

٣) ديوان أبي دواد :ص٩٢،تهذيب اللغة: ٧٠/١٦ ١،لسان العرب:٤٥/١١، تاج العروس: ٥٧/٢٨(ب ج ل)

٤) لسان العرب:٤٥/١١،تاج العروس:٥٧/٢٨(ب ج ل)

٥) أصوات اللغة العربية : ص١٢٦

٦) علم الصوتيات:ص٢٧٣

٧) السابق :ص٢٧٤

أَسمعه بِاللَّامِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ، قَالَ: وأَرجو أَن تَكُونَ اللَّامُ لُغَةً، فإِن الرَّاءَ وَاللَّامَ مُتَقَارِبَا الْمَخْرَجِ وَقَدْ تَعَاقَبَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ"[١]

– بين السين والصاد

السَّلَق– الصَّلَق

يقول أبو دواد[٢]: **تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَـ لَ مِثْلَ السَّلَقِ الْجَدْبِ**

ويروى [٣] : **تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَـ لَ مِثْلَ الصَّلَقِ الْجَدْبِ**

السَّلَقُ: القاعُ الأمْلسُ المستوي الَّذِي لَا شَجَرَ فِيهِ. والصلق مثل السَلَقِ.[٤] وفي البيت شبَّه أبو دواد سعة فم الفرس إذا أقبل بالقاع الأملس.

وروايتا البيت (السَّلَق) ،(الصَّلَق) قد وقع الإبدال بينهما؛ لالتقاء السين مع الصاد في المخرج ، يقول سيبويه:" ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد"[٥]، ويشتركان في صفات الهمس والرخاوة والصفير

١) تهذيب اللغة :٧٠/١١، لسان العرب:٤٥/١١ (ب ج ل) .

٢) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص٤٨، المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٢٤/١،الأزمنة والأمكنة: أحمد بن محمد الأصفهاني ،ص٥١٨، ط دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٣) ديوان أبي دواد:ص٤٨، العين:٦٣/٥، الصحاح:١٥٠٩/٤،مجمل اللغة :٥٤٠/١(ص ل ق)،مقاييس اللغة :ابن فارس، تحقيق/عبد السلام محمد هارون،٣٠٧/٣(ص ل ق)،ط دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، لسان العرب:٢٠٦/١٠ (ص ل ق)

٤) تهذيب اللغة :٣١٠/٨ (س ل ق)، الصحاح:١٥٠٩/٤(ص ل ق)

٥) الكتاب لسيبويه :٤٣٣/٤

والاستفال[١]، إلا أنَّ الصاد من الأصوات المطبقة فيتطلب ارتفاع حركة مؤخر اللسان إلى الحنك وحركة جذوره إلى الخلف.[٢]

ويُعرف هذا الإبدال بالمضارعة عند سيبويه ،أي: تقريب الأصوات المتجاورة فضارعوا بها أشبه الحروف ليكون عمل اللسان في اتجاه واحد.[٣]

وقد أطلق المحدثون على هذا التقريب مصطلح المماثلة ،حيث يتقارب صوت من صوت آخر بحيث يفقد إحدى صفاته الفارقة تحقيقا للانسجام الصوتي بينهما.[٤]

ويتمثل هذا التقريب في كل سين وقعت بعدها غِينٌ، أو خاءٌ، أو عِينٌ، أو قافٌ، أو طاءٌ ،تُقلب صادا، ويُوضِّح سيبويه هذا التقريب في قلب السين صادا إذا كانت بعدها القاف في كلمة واحدة ، قائلا:" ذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى...فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف، ليكون العمل من وجهٍ واحد، وهي الصاد، لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق"[٥]

وقد ألمح ابن فارس إلى أصالة السين وفرعية الصاد في الكلمتين – محل الدراسة– بقوله:" فَأَمَّا الْقَاعُ الْمُسْتَدِيرُ فَيُقَالُ لَهُ: الصَّلَقُ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ

١) التجويد والأصوات: د/إبراهيم نجا،ص٥٩-٦٠،ط دار الحديث– القاهرة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

٢) دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، ص ٣٩٥،ط عالم الكتب، ١٩٩٧ م-١٤١٨ هـ.

٣) الكتاب لسيبويه : ٤/٤٧٧-٤٧٨

٤) مقدمة في علم أصوات العربية: د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، ص٧٦

٥)الكتاب لسيبويه:٤/٤٧٩-٤٨٠

مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ وَفِيهِ يُقَالُ: السَّلَقُ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ. وَيُنْشَدُ بَيْتُ أَبِي دُؤَادٍ بِالسِّينِ وَالصَّادِ"[١]، وعند الأزهري أنَّ السَّلَقُ بِالسِّينِ أَكثر[٢]. وهذه اللغة –إبدال السين صادا– نقلها الفراء عن بني العنبر من تميم ، قائلا :" وبنو العنبر يقولون : الصوق والصاق، يعنون : السوق والساق، والصويق يعنون : السويق"[٣].

– بين الفاء والقاف

كَزُحْلُوفٍ – كَزُحْلُوقٍ

يقول أبو دواد[٤] : **وَمَتْنَانِ[٥]خَظاتَان[٦]** **كَزُحْلُوفٍ مِنَ الهَضْبِ[٧]**

ويروى[٨] : **وَمَتْنَانِ خَظاتَان** **كَزُحْلُوقٍ مِنَ الهَضْبِ**

---

١) مقاييس اللغة :٣٠٧/٣ (ص ل ق)

٢) لسان العرب:٢٠٦/١٠ (ص ل ق)

٣) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ابن السكيت ، ص٤٢، تحقيق / أوغست هفنر، ط مكتبة المتنبي – القاهرة، القلب والإبدال :ابن السكيت ،ص٤٢

٤) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص٤٧، المعاني الكبير في أبيات المعاني :١٤٥/١، تهذيب اللغة :٢١٥/٧(خ ظ و) ، سر صناعة الإعراب:١٤٨/٢،المحكم والمحيط الأعظم:٢٩٠/٥(خ ظ و)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري، تحقيق/ د. رمضان عبد التواب،ص٧٣، ط مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر، الطبعة الثانية١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م ، شرح شافية ابن الحاجب :محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ،تحقيق/ محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ،١٥٧/٣، ط دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، لسان العرب:٢٣٣/١٤(خ ظ ا).

٥) المَتنان: لَحْمتان مَعْصُوبتان بَينهمَا صُلْبُ الظَّهر. (تهذيب اللغة :٢١٧/١٤ (م ت ن))

٦) الْخَاظِي: الكثيرُ اللَّحمِ. وقيل: المكتنز. (لسان العرب:٢٣٢/١٤(خ ظ ا))

٧) الهَضْب: جمع هَضْبَة ،الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض .(الصحاح:٢٣٨/١(هـ ض ب))

٨) ديوان أبي دواد :ص٤٧، الأزمنة والأمكنة :ص٥١٧، الحماسة البصرية :أبو الحسن البصري، تحقيق/ مختار الدين أحمد،٣٢٧/٢،ط عالم الكتب – بيروت ، الممتع الكبير =

فـي البيـت روايـة (كَزُحْلُـوفٍ) ، وروايـة (كَزُحْلُـوقٍ) والمعنـى واحـد، علـى التفصيل الآتي: الزُّحْلُوف: الصَّفَا الأَمْلَسُ، يُشَبَّه المَتْنُ السَّمِيْنُ بِهِ[١]، والزُّحلُوق: الحجر الأملس.[٢]

وفي البيت شَبَّهَ الشاعر مسَّ متني فرسه فِي سِمَنِها بالصَّفا الأملس.

والكلمتان – كما هو واضح– متفقتان في جميع الحروف عدا حرفي الفاء والقاف، وليس بينهما مُسوغ صوتي لحدوث الإبدال بينهما ، فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى[٣] ،والقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى[٤]، والفاء صوت مهموس رخو مستفل منفتح[٥]، بينما القاف صوت مجهور شديد مستعل منفتح[٦]

وتنسب الكلمة بالفاء لَأهلِ العَالِيَةِ، وبالقاف لتَمِيمٌ.[٧] وقد ذهب ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي إلى وقوع الإبدال بين الكلمتين.[٨]

=

في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق/ د .فخر الدين قباوة ،ص٣٣٧،ط مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١) تاج العروس :٣٧٨/٢٣ (ز ح ل ف)

٢) لسان العرب:١٣٨/١٠(ز ح ل ق) ،المعاني الكبير في أبيات المعاني :١٤٥/١

٣) الكتاب:٤٣٣/٤

٤) السابق ذاته

٥) التجويد والأصوات :ص٤٩

٦) المختصر في أصوات اللغة العربية :د. محمد حسن جبل ،ص٩٤، ط مكتبة الآداب ، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م .

٧) تهذيب اللغة :١٩٨/٥ ،الصحاح:١٤٨٩/٤(ز ح ل ق)،المخصص :٥٠٣/١

٨) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي:ص٦٤، القلب والإبدال : ابن السكيت ، ص٦٤، الإبدال: أبو الطيب اللغوي:٣٣٧/٢

لكن إزاء هذا التباعد بين الصوتين –كما تقدم– والذي يحول دون تبادلهما، حاول د/ ضاحي عبد الباقي تفسير الاختلاف بين الكلمتين ، فذكر أنَّ هناك احتمالات أربعة على النحو التالي[١]:

١–أنه يمكن تفسير الاختلاف وفقا لقانون لاحظه بادوان دي كورتناي، وهو أنَّ الأصوات تتقدم من أقصى الحنك إلى الأسنان والشفتين، فالكاف والقاف مثلا تصبحان باء أو ياء وأحيانا سينا، ومعنى ذلك أنَّ الصيغة القافية التميمية هي الأصل وصيغة أهل العالية هي المتطورة.

٢– أنَّ كلا من الكلمتين قد تكونت بطريق النحت، وهو وسيلة تتم بواسطتها تكوين كثير من الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف، فزحلف أصلها منحوتة من(زحف) و(زلف) أو(زحل) والألفاظ الثلاثة تدل على الاندفاع والتقدم[٢]، وزحلق منحوتة من (زحل) و(زلق) وكلا اللفظين يدل أيضا على التقدم[٣].

٣–أن يكون أصل الكلمتين (زحل)،ثم زيدت عليها القاف عند تميم ،والفاء عند أهل العالية، ويُعضِّد هذا الرأي أننا نجد من العرب من كان يقول زحاليل بدلا من زحاليق وزحاليف فكرروا الحرف الأخير.

٤– أنَّ الكلمتين قد تكونتا عن طريق التغاير–المخالفة الصوتية–، فالفعل (زحْلَفَ) نتج بطريق المخالفة من (زحَّف)،والفعل(زحلق) نتج بطريق المخالفة من (زلَّق).[٤]

---

١) ينظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: د/ضاحي عبد الباقي،ص١٤٤–١٤٥، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– القاهرة ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م

٢) ينظر : مقاييس اللغة :٤٩/٣(ز ح ف)،٢١/٣ (ز ل ف)،٤٩/٣(ز ح ل)

٣) ينظر: مقاييس اللغة:٢١/٣ (ز ل ق)

٤) رجَّح هذا الاحتمال د/رمضان عبد التواب. ينظر :التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:ص٦٠–٦١،ط مكتبة الخانجي –القاهرة ، الطبعة الثالثة،١٤١٧هـ ١٩٩٧م، لغة تميم:ص١٤٥

واستبعد د/ضاحي الاحتمال الأول ؛لأنَّ إعمال قانون بادوان مقيد بأن يلي الصوت المحوّل صوت اللين الأمامي وهو الكسرة القصيرة أو الطويلة. وهذا غير متحقق في الصيغة القافية، ورأى أنَّ الثلاثة الأخرى يمكن احتمال أحدها.

أمَّا د/ أحمد علم الدين الجندي فذهب إلى أنَّ بين الكلمتين ترادفا سببه اختلاف اللهجات، قائلا: "لا يمكن أن نقول بالإبدال إلا إذا كانت هناك علاقة مخرجية ووصفية بين البدل والمبدل منه، وفي هذا المثال لا توجد علاقة البتَّة بين القاف والفاء،... وما دامت الأصوات متباعدة فلا نستطيع أن نقول بالإبدال ،بل هما من المترادف في حالة اتفاق الكلمتين في المعنى، مثل الزحلوفة بالفاء والقاف، فمعناهما واحد"[١]

ويميل البحث إلى ما ارتآه د/ أحمد علم الدين الجندي من وقوع الترادف بين الكلمتين بسبب اختلاف اللهجات.

ثانيا: تخفيف الهمز

يرى علماؤنا القدامى أنَّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق، أمَّا المحدثون فيرون أنَّ مخرجها من الحنجرة ،إذ فتحة المزمار تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها فلا يتسرب الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما يعبر عنه بالهمزة ، وهي صوت مجهور شديد عند القدامى ، ولا مجهور ولا مهموس – على أرجح الآراء في العصر الحاضر.[٢]

١) اللهجات العربية في التراث :٤٧٢/٢

٢) التجويد والأصوات: ص٦٨ ،أصوات اللغة العربية:ص١٥١ ،اللهجات العربية نشأة وتطورا:ص٢١٠

ولمَّا كانت الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي كبير حال نطقها ، وجدنا العرب يختلف بعضهم عن بعض في نطقها والتمسك بها في كلامهم، فمنهم من يحققها ،ومنهم من يخففها.[١]

وقد برز تخفيفها في القبائل الحضرية، فاشتهرت بذلك اللهجة الحجازية، والقبائل في شمالي الجزيرة وغربيها ،بينما القبائل البدوية كتميم وقيس قد مالت إلى تحقيقها. [٢]

ويتم هذا التخفيف بثلاثة أوجه هي: الإبدال، والتسهيل والحذف ، أتى منها فيما اختلفت روايته في شعر أبي دواد : الإبدال

نِيئاً – نِيًّا

يقول أبو دواد[٣] : **فَفَرِيقٌ يُفَلِّجُ[٤] اللَّحْمَ نِيئاً وفَرِيقٌ لِطابِخِيهِ قُتارُ[٥]**

ويروى[٦] : **فَفَرِيقٌ يُفَلِّجُ اللَّحْمَ نِيًّا وفَرِيقٌ لِطابِخِيهِ قُتارُ**

جاء البيت بروايتين الأولى بلفظ (نِيئ)،والثانية بلفظ (نِيّ) ولم يختلف المعنى.

---

١) اللهجات العربية نشأة وتطورا:ص٢١١

٢) الكتاب: ١٧٩/٤، شرح المفصل: ١٠٧/٩، اللهجات العربية في التراث:٣٣٦/١

٣) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد ص١٠٥،الجيم: أبو عمرو الشيباني ،تحقيق/ إبراهيم الأبياري، مراجعة/ محمد خلف أحمد،٥٧/٣ (ف ل ج)،ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– القاهرة،١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٧٧٦/٢،تهذيب اللغة:٦١/١١،لسان العرب:٣٤٦/٢،تاج العروس: ١٥٤/٦(ف ل ج)

٤) التَّفْلِيجُ: القِسْمة لِلَّحْم وما أَشْبَهَه . (الجيم:٥٧/٣ (ف ل ج))

٥)القُتارُ: ريح الشواءِ.(الصحاح:٧٨٦/٢(ق ت ر))

٦) ديوان أبي دواد:ص١٠٥،البرصان والعرجان والعميان والحولان: الجاحظ، تحقيق/ محمد عبد السلام هارون، ص٤٤٦، ط دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

ففي الرواية الثانية (نِيّ) أُبدِلت همزة (نِيئ) ياء وأدغمت في الياء. وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين:

وجود اللغتين فيها، جاء في اللسان:" ناءَ الشيءُ واللَّحْمُ يَنِيءُ نَيْئاً، بِوَزْنِ ناعَ يَنِيعُ نَيْعاً، وأَنَأْتُه أَنا إِناءَةً إِذَا لَمْ تُنْضِجْه. وَكَذَلِكَ نَهِئَ اللحمُ، وَهُوَ لَحْمٌ بَيِّنُ النُّهُوءِ والنُّيُوءِ، بِوَزْنِ النُّيُوعِ، وَهُوَ بَيِّنُ النُّيُوءِ والنُّيُوءَةِ: لَمْ يَنْضَجْ. وَلَحْمٌ نِيءٌ، بِالْكَسْرِ، مِثْلُ نِيعٍ: لَمْ تَمْسَسْه نَارٌ؛ هَذَا هُوَ الأَصل. وَقَدْ يُترك الْهَمْزُ ويُقلب يَاءً فَيُقَالُ: نِيٌّ، مشدَّداً"[١]

كما أنَّ أصل الكلمة بالهمزة، يقول الأزهري: "وَالْعرب تَقول: لحمٌ نِيّ، فيحذفون الْهمزَة، وَأَصله الهَمز"[٢]. وقد جعل الفيومي الإبدال والإدغام عاميًّا في قوله: "يُقَالُ لَحْمٌ نِيءٌ وَالْإِبْدَالُ وَالْإِدْغَامُ عَامِّيٌّ"[٣]

رُزِئْتُه – رُزِيتُهُ

يقول أبو دواد[٤]: **لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ**

---

١) لسان العرب:١٧٨/١ (ن ا ء)

٢) تهذيب اللغة:٣٨٩/١٥ (ن ا ء)

٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: الفيومي ، ٦٣٢/٢ (ن ي أ)، ط المكتبة العلمية – بيروت.

٤) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص١٦٣، الأصمعيات: أبو سعيد الأصمعي ،تحقيق/ احمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون،ص١٨٧،ط دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة١٩٩٣م ، الشعر والشعراء:٢٣٢/١، الوساطة بين المتنبي وخصومه :علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق/محمد أبو الفضل =إبراهيم ، علي محمد البجاوي،ص٥١، ط عيسى البابي الحلبي،١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م ، البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي، تحقيق/د. وداد القاضي، ٣٠/٨،ط دار صادر– بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه:٩٦/١،المحرر الوجيز في =

ويروى[١] : **لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِيتُهُ الْإِعْدَام**

في البيت روايتان؛ أحدهما(رُزِئْتُهُ) بتحقيق الهمزة ، والثانية(رُزِيتُهُ) بإبدالها ياء.

وقد نصَّ الفيومي على ورود اللفظة بالوجهين، وعلى أصالة الهمز بقوله: الرزيّة : المصيبة ، والجمع رزايا ، وأصلها الهمز، يقال رزأته ترزؤه مهموز بفتحتين ، والاسم الرُّزْء مثال قُفْل ، ورزأته أنا إذا أصبته بمصيبة ، وقد يخفف فيقال : رزيته أرزاه "[٢]

ولم يُرِد أبو دواد أَنَّ احْتِيَاج المَال لَيْسَ بِعَدَمٍ ،وَلكنه أَرَادَ أَن هَذَا الْفَقْد الآخر أجلّ مِنْهُ.[٣]

=

تفسير الكتاب العزيز :ابن عطيه، تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد،٤٨٨/٣، ط دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ،إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي القيسي، تحقيق/ د. محمد بن حمود الدعجاني،٧٢/١، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م، الحماسة البصرية:٢٧٨/١، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١٢٥/٨

١) ديوان أبي دواد ص١٦٣،جامع البيان في تأويل القرآن :الطبري ،تحقيق/أحمد محمد شاكر،٥٦٤/١٧،ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ،غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق/ د. محمد عبد المعيد خان،١٠٩/٣،ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة الأولى١٣٨٤ هـ

٢) المصباح المنير:٢٢٦/١(ر ز ي)

٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام:١٠٩/٣

ثالثا: التصحيف والتحريف

يرجع وقوع التصحيف والتحريف إلى أسباب عدة ،من أهمها: أخذ العلم من الصحف من غير أن يلقوا العلماء، وتشابه رسم الحروف العربية، وكذلك أخطاء الفهم، فقد يفهم أحد القراء والنساخ فهما خاصا يخالف ما يريده المؤلف.(١)

وقد تباين موقف القدامى من هذين المصطلحين ،فبعضهم لا يُفرِّق بينهما في المعنى ،إذ هما "مترادفان عند جمهرة القدماء من علماء العربية فيستعملان عندهم بمعنى التغيير في الحروف أو الحركات"(٢)

وبعضهم يُفَرِّق بينهما فيجعل التصحيف خاصا بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الرسم كالباء والتاء والثاء، والتحريف خاصا بتغيير رسم الحروف كالدال والراء في الحروف المتقاربة، والميم والقاف أو الفاء في الحروف المتباعدة الصورة.(٣)

---

١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري، تحقيق/عبد العزيز أحمد، ص ١٠-١٢، ط مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة الأولى١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي: د / فاطمة إبراهيم ال خليفة ،ص١٠-١١،بحث منشور بمجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة الكويت، الحولية السادسة والعشرون ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د. رمضان عبد التواب ،ص١٢٤، ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٣) في النقد اللغوي التنبيهات على أغلاط الرواة نموذجا :د. محمود محمود الشويحي، ص١٢١،ط نادي نجران الأدبي الثقافي- مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٦م

ويميل البحث إلى موافقة الدراسات الحديثة في القول بأنَّ التصحيف هو: "تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط "[١]، والتحريف :"تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم"[٢]، وقد يكون التحريف "بالزيادة في الكلام، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته،..."[٣]

وفيما يلي بيان لروايات شعر أبي دواد المصحفة والمحرفة[٤] وأثر ذلك في تغير الدلالة ، وعدم موافقة مراد الشاعر والسياق.

التصحيف

بَيْسَان– نيسَان

يقول أبو دواد[٥] : **نَخَلَاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسَانَ أَيْنَعَـــــن جَمِيعًا وَنَبْتُهُنَّ تُؤَامُ**[٦]

ويروى[٧] : **نَخَلَاتٌ مِنْ نَخْلِ نَيْسَانَ أَيْنَعَـــــن جَمِيعًا وَنَبْتُهُنَّ تُؤَامُ**

---

١) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: د/محمود محمد الطناحي، ص٢٨٦، ط مكتبة الخانجي –القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ– ١٩٨٤م.

٢) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين:ص١٢٤

٣) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي:ص٢٨٧

٤) رتبت تلك الروايات في الدراسة وفقا للترتيب الهجائي للحرف المصحف أو المحرف.

٥) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص١٦١، الأصمعيات:ص١٨٦، الدلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت السرقسطي ، تحقيق/ د. محمد بن عبد الله القناص ، ٤٢١/١، ٢٠٧٩/٥(ب س ن) ، ط مكتبة العبيكان– الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ،المحكم :٥١٥/٩(ت و م)، العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف السين): الصغاني ، تحقيق/ الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص٥٣ ،ط دار الرشيد –العراق ، ١٩٧٩م، لسان العرب:٥٢/١٣ (ب س ن).

٦) تُؤَام :جمع مفرده تَوأم. (المحكم: ٥١٥/٩ (ت أ م)).

٧) ديوان أبي دواد:ص١٦٢، تهذيب اللغة :٢٤٠/١٤،لسان العرب: ٦١/١٢، تاج العروس: ٣١٨/٣١(ت أ م)

بَيْسَان: موضع بنواحي الشام[١]، وعند البكري موضعان؛ أحدهما بالشام، تنسب إليه الخمر الطيّبة، قال الأخطل[٢]: وَجَاءُوا ببيسانيّة هِيَ بَعْد ما يَعلّ بها السّاقِي أَلَذّ وأَسْهل والثاني بالحجاز، هو المذكور في قول أبي دواد السابق.[٣]

وأمَّا نَيْسَان في الرواية الأخرى، فهو اسم شهر من شهور الروم[٤]، وقيل: هو سابِعُ الأَشْهُرِ الرُّومِيَّة، وَمن خَواصِّ ماءِ مَطَرِه أَنَّه إِذا عجِنَ مِنْهُ العَجِينُ اخْتَمَرَ من غيرِ عِلاجٍ.[٥]

هذا ولما كان البيت متعلقا بالبيت قبله: وَتَرَاهُنَّ فِي الهوادِجِ كالغِزْ لانِ مَا إِنْ ينالُهُنَّ السَّهَامُ حيث شبَّه فيه أبو دواد هوادج النساء بنخل بيسان، فالرواية الأولى هي المقبولة دون الثانية.

ويدعم ذلك وقوع التوارد بين اللفظين– نخل بَيْسان– في رواية عَبْد الله بن عمر أنه قَالَ: "الدَّابةُ الهَلباءُ التي كلَّمت تميمًا ،هي دابَّةُ الأرض التي تُكلّمُ الناسَ، وفي رواية أخرى أنَّه قَالَ لهم: أخبِروني عن نَخْل بَيْسَان هل أَطْعَمَ قَالُوا: نَعَم..."[٦]

---

١) الصحاح:٢٠٧٩/٥(ب س ن)

٢) البيت من بحر الطويل ،وهو في ديوان الأخطل ص٢٢٤، شرحه وصنف قوافيه/ مهدي محمد ناصر الدين، ط دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٢٩٢/١

٤) شمس العلوم:٦٨١٣/١٠

٥) تاج العروس:٥٨٩/١٦ (ن ي س)

٦) غريب الحديث :الخطابي ، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تخريج أحاديثه/ عبد القيوم عبد رب النبي،١/ ١٥٣، ط دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

الرائدون – الزائدون

يقول أبو دواد[١] : **ودارٍ يقولُ لَهَا الرَّائِدُونَ وَيْلُ امِّ[٢] دارِ الحُذَاقِيّ دَارَا**

ويروى[٣] : **ودارٍ يقولُ لَهَا الزَّائِدُونَ وَيْلُ امِّ دارِ الحُذَاقِيّ دَارَا**

في الرواية الأولى: الرائدون: جمع رائد، وهو "المُرْسَلُ فِي الْتِمَاس النُّجْعَة ،وطَلَبِ الكَلأِ ، ومساقط الغَيْث"[٤]، والبيت إشارة إلى مدح دار أبي دواد– الحيرة– على لسان من يترددون عليها طلبا للكلأ ،وغيره.

وفي الرواية الأخرى :الزائدون لا يتناسب معناها مع سياق البيت، يُقال: "زاد الشيء يزيد فهو زائد، وهؤلاء قوم زيدٌ على كذا، أي: يزيدون"[٥] .فمردها إلى التصحيف.

مَفْزَعَة – مَقْرَعَة

يقول أبو دواد[٦]: **طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ**

---

١) البيت من المتقارب، وهو في ديوان أبي دواد:ص١٠٩،الأصمعيات:ص١٩٠، لسان العرب:٤١/١٠(ح ذ ق)

٢) البيت مكسور على قطع الهمزة، وهو كذلك بالكسر في ديوان أبي دواد ص١٠٩، وفات ذلك من جمعوا الديوان.

٣) ديوان أبي دواد:ص١٠٩، المقاصد النحوية: بدر الدين العيني، ٤٤٥/٣–٤٤٦، ط دار صادر – بيروت(مطبوع بهامش كتاب خزانة الأدب).

٤) تاج العروس: ١٢٢/٨(ر و د).

٥) مجمل اللغة :٤٤٦/١ (ز ي د).

٦) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص ٤٦،أدب الكاتب:١١٠/١،المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٢٠/١،أمالي القالي:٢٥٠/٢، مقاييس اللغة: ٤٢٣/٣ (ط م ح)،٥٠١/٤(ف ز ع)، الأزمنة والأمكنة:ص٥١٧، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد عبد الله البكري ،تحقيق/عبد العزيز الميمني،٨٧٩/١، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، تاج العروس: ٥٨٩/٦(ط م ح)

ويروى[١] : **طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَقْرَعَةِ الْكَلْبِ**

في البيت روايتان ؛ الأولى بلفظ (مَفْزَعَةِ)،والثانية بلفظ (مَقْرَعَةِ). والْمَفْزَعَةُ: "الْمَكَانُ يَلْتَجِئُ إِلَيْهِ الْفَزِعُ"[٢]، وأمَّا لفظ المَقْرَعة في الرواية الثانية فمعناه: "مَنْبتُ القَرْعِ، كالمَبْطَخَةِ والمَقْثَأَة"[٣].

ويبدو لي أنَّ لفظ (مَقْرَعَة) قد صُحِّف من لفظ (مَفْزَعَة) في الرواية الأولى؛ لأنه لا يتناسب مع السياق، فمعنى البيت: أنَّ فرسه يسمو ببصره إلى حيث يفزعه الكلب من الصّيد إذا طلبه.[٤]

شنج – شبح

يقول أبو دواد[٥]: **وَقُصْرَى[٦] شَنَجِ الْأَنْسَا ءِ[١] نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ**

---

١) ديوان أبي دواد :ص٤٦، تهذيب اللغة:٢٣٣/٤،لسان العرب:٥٣٤/٢(ط م ح)

٢) مقاييس اللغة :٥٠١/٤ (ف ز ع)

٣) تاج العروس :٥٥٤/٢١(ق ر ع)

٤) الأزمنة والأمكنة:٥١٧/١

٥) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص٤٧،العين:١٥٧/٣(ن ب ح)،الحيوان: الجاحظ ،تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، ١ /٣٤٩،ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ –١٩٦٥ م، أدب الكاتب:١١٧/١، المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٤٢/١،تهذيب اللغة:٧٦/٥(ن ب ح)،٢٨٠/٨ (ق ص ر)،٢٨٧/١٠
(ش ن ج)،الصحاح:١٥٦/١(ش ع ب)،٤٠٩/١ (ش ن ج)،مجمل اللغة:٥٠٤/١
(ش ع ب)،٥٨١/١(ن ب ح)،الحماسة البصرية:٣٢٣/١،لسان العرب:٣١٠/٢
(ش ن ج)،٦٠٩/٢(ن ب ح)،١٠٣/٥(ق ص ر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :٣ /١٥٧.

٦)الضِّلَعُ القُصَيْرَى: آخر الأضلاع من كل شيء ذي ضِلَع وأقصرها. (العين:٢٧٩/١ (ض ل ع))

ويروى[٢] : **وَقُصْرَى شَبِحِ الْأَنْسَا ءِ نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ**

الشَنَجُ: "التقبُّضٌ... وفرس شَنِج النسا، وهو مدح له؛ لأنه إذا شنج نساه لم تَسترخِ رِجلاه"[٣].

وقد جاءت الرواية الثانية بلفظ (شَبِحِ)،وهي تصحيف للرواية الأولى (شَنِج)؛ إذ لا تتسق مع معنى البيت ، فـ "الشَّبْحُ: مَدُّكَ الشيءَ"[٤]

وثمة أمر آخر يُؤكد وقوع هذا التصحيف، وهو أنَّه لا يأتي من(شَبُح)على هذا الوزن (فَعِل)،وإنَّما على(فَعْل)،يقال "رجلٌ شَبْحُ الذراعين: أي عريضهما"[٥]

وعلى الرواية الصحيحة يكون مُراد الشاعر أنَّ قُصْري هذا الفرس كقُصْري ظبي من الظباء الشُّعَب.[٦]

التحريف

لجادي – لجارِ

يقول أبو دواد[١] : **إليه تَلْجَأُ الهَضّاءُ[٢] طُرّاً[٣] فليسَ بقائلٍ هُجْراً[٤]لجادي**

=

١) عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرُّ بالعرقوب حتَّى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابَّة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان، وإذا هزلت الدابَّة اضطربت الفخذان وماجت الرَبَلتان وخفى ==النسا.(الصحاح:٦/٢٥٠٨(ن س ا)). والظَّبْيُ إذا أَسَنَّ ونَبَتَتْ لقرونِه شُعَبٌ نَبَح. قلت: وَالصَّوَاب الشُّعْب بِضَم الشين جمع الأَشْعَب وَهُوَ الَّذِي انْشَعَب قرناه ،أي تباعد ما بينهما.(تهذيب اللغة :٥/٧٦(ن ب ح)).

٢) ديوان أبي دواد :ص٤٧،الأزمنة والأمكنة:ص٥١٧.

٣) الصحاح:١/٣٢٤-٣٢٥(ش ن ج).

٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي، ٤٣٩/٢ ،ط المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥) المحكم :٣/١١٧(ش ب ح)

٦) شرح أدب الكاتب: ص١٥٢

ويروى[٥] : **إليه تَلْجَأُ الهَضّاءُ طُرّاً فليسَ بقائِلٍ هُجْراً لجارِ**

في الرواية الأولى: لجادي وهو السَّائِل[٦]،ومعنى البيت :أنَّ جميع الناس يلجئون إليه طلبا للإحسان، فلم يصدر منه فُحشٌ.

وفي الرواية الثانية: لجار وهو الجار، لا يُناسب مضمون البيت ومعناه.

وإلى هذا ذهب ابْنُ بَرِّيٍّ في قوله :"الْبَيْت لأَبي دُواد يَرْثي أَبا بِجاد وَصَوَابُهُ: هُجْراً لجادِي، بِالدَّالِ؛ وأَول الْقَصِيدةِ:

مصِيفُ الهَمِّ يَمْنَعُني رُقادي إليَّ فَقَدْ تَجافى بِي وِسادِي

لفَقْدِ الأَرْيَحِيِّ أَبي بِجادِ أَبي الأَضْيافِ فِي السَّنة الجَمادِ "[٧]

الأجرد- الأبرد، مُسْتَأْمَن- مُسْتَأمَق

يقول أبو دواد[٨]: **يَهُزّ العُنُقَ الأَجْرَدَ في مُسْتَأْمَنِ الشَّعْبِ[٩]**

=

١) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوان أبي دواد:ص٧٩،المخصص:٤١٣/٣، ٤٣٦/٤ – ٤٧٦، ٣٠/٥ –٦٢، لسان العرب:٢٤٨/٧،تاج العروس:١١٣/١٩(هـ ض ض)

٢) الهَضَّاءُ: الجماعةُ من الناس، وهو فعلاء مثل الصحراء.(الصحاح:١١١٣/٣(هـ ض ض))

٣) طُرًّا: جاؤوا طُرّاً، أي جميعاً. (تاج العروس:٤٢٧/١٢ (ط ر ر))

٤) الهُجْر :الإفحاش فِي الْمنطق والخنا. (غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام،٦٣/٢)

٥) ديوان أبي دواد: ص٧٩،الصحاح:١١١٣/٣، لسان العرب:٢٤٨/٧،تاج العروس:١١٣/١٩(هـ ض ض)

٦) المخصص: ٤١٣/٣

٧) لسان العرب:٢٤٨/٧(هـ ض ض)

٨)البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص٤٨،الخيل:ص١٥٨، الحماسة البصرية:٣٢٧/٢

٩) والشَّعْب :الوصل المركب في الحارك وهو موصل العنق مع الكاهل.(المعاني الكبير في =

ويروى[١] : **يَهُزّ العُنُقَ الأبْرَ دَ في مُسْتَأْمَن الشَّعْبِ**

ويروى[٢] : **يَهُزّ الْعُنُقَ الأجْرَ دَ في مُسْتَأمَق الشَّعْبِ**

جاء الاختلاف في روايات البيت بين(الأجْرد–الأبرد)،و(مُسْتَأْمَن–مُسْتَأمَق)، وفيما يلي بيان ذلك:

الأجرد: "فرس أجرد: قصير الشّعْر...، وَذَلِكَ من عَلَامَات العِتْق وَالْكَرم"[٣]، والمراد به في البيت: أنه مُحْكَم العنق.

وفي الرواية الثانية: الأبرد، أي ذا برد، ولا يتناسب معناها مع مضمون البيت، فمرده إلى التحريف عن الرواية الأولى.

ومُسْتَأمَن يقال: "استأمن إليه، أي دخل في أمانِهِ"[٤]، و "مُستأمَن الشَّعْب: يريد أنه أمين لا يخاف ضعفه"[٥].

وفي الرواية الثالثة (مُسْتَأمَق): لم أعثر على اشتقاقه في معاجم اللغة، وعلى ذلك فهو مُحَرَّف عن (مُسْتَأمَن) في الرواية الأولى.

والحاصل أنَّ البيت مدح لفرس أبي دواد بأنَّه إذا سار هزَّ عُنُقَه وقد رُكِّب في أصلٍ وتين.

=

أبيات المعاني:١/١٣٠)

١) ديوان أبي دواد :ص٤٨، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ابن السيد البطليوسي ، تحقيق/ أ. مصطفى السقا– د. حامد عبد المجيد،٣/١١٤، ط مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة،١٩٩٦م.

٢) ديوان أبي دواد:ص٤٨،الأزمنة والأمكنة:ص٥١٧.

٣) المحكم :٧/٣١٤ (ج ر د)

٤) الصحاح:٥/٢٠٧٢(أ م ن)

٥) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:٣/١١٦

الجِذْع- الجِزْع

يقول أبو دواد[١] : **وهادٍ[٢] تقدّم لا عيبَ فيه كالجِذْعِ شُذِّبَ عَنْهُ الكَرَبْ[٣]**

ويروى[٤] : **وهادٍ تقدّم لا عيبَ فيه كالجِزْعِ شُذِّبَ عَنْهُ الكَرَبْ**

جاء البيت بروايتي:(الجِذْع)،و(الجِزْع)،ولكل لفظ منهما معناه.

فالجِذْع: "واحد جذوع النخل"[٥]، ومراد الشاعر على ذلك هو تشبيه عنق الفرس في طوله بالجِذع الذي جُرِّد من قشره، فظهر طوله.

وأمَّا الجِزْع: فهو منعطفُ الوادي، وقيل: جَانِبه ومنعطفه[٦]، ومعناه لا يناسب سياق البيت، فهذه الرواية تُعد تحريفا للرواية بلفظ (الجِذْع).

فَرْط – فَرْد

يقول أبو دواد[٧] : **وشبابٌ كأنَّهُمْ أُسْدُ غِيل[٨] خالطت فَرْطَ حدِّهِمْ[٩] أحلامُ**

ويروى[١٠] : **وشبابٌ كأنَّهُمْ أُسْدُ غِيل خالطت فَرْدَ حدِّهِمْ أحلامُ**

---

١) البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوان أبي دواد: ص٥٩،الخيل :ص٧١،الزهرة : ٨١٥/٢، شرح الأبيات المشكلة الإعراب: أبو علي الفارسي، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي،ص٢٨٩،ط مكتبة الخانجي- القاهرة ،الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢)الهادي: العنق، يقال: أقبلت هوادي الخيل: أي أعناقها. (شمس العلوم :٦٨٩٠/١٠)

٣) المحكم:٩/٧ (ك ر ب)

٤) ديوان أبي دواد:ص٥٩، شرح شواهد المغني:٣٥٨/١.

٥) الصحاح :١١٩٤/٣ (ج ذ ع)

٦) مجمل اللغة :١٨٧/١، المحكم:٣٠١/١(ج ز ع)

٧) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص١٦٤، الأصمعيات : ص١٨٧

٨) الغِيل، بِالْكَسْرِ: شَجَرٌ مُلْتَفٌّ يُسْتَتَرُ فِيهِ كالأَجَمة. (لسان العرب:٥١٢/١١(غ ي ل))

٩) الحَدُّ: الحِدَّة والغضب. (تاج العروس: ٧/٨ (ح د د))

١٠) ديوان أبي دواد:ص١٦٤، مهذب الأغاني: محمد الخضري،١٤٨/١ ، ط مطبعة مصر، د.ت .ط

الفَرْطُ: الغلبة والإسراف ،و" أفْرَطَ في الأمر، أي جاوز فيه الحدّ. والاسمُ منه الفَرْطُ بالتسكين"[١]، ومعنى البيت على ذلك : أنَّهم شباب شجعان فيهم مع غلبة الغضب والحدة، عقول راجحة، وآراء سديدة.[٢]

والفَرْدُ: "الْوِتْرُ وَهُوَ الْوَاحِدُ"[٣] ،وهو معنى لا يُناسِب مضمون البيت والسياق، فَصِحَّة معنى البيت بالرواية الأولى دون الثانية.

لَهَقٌ – لَهَنٌ

يقول أبو دواد[٤]: **لَهَقٌ كَنارِ الرَّأسِ بِالـ عِلياء تُذكيها الأعابِدْ**

ويروى[٥] : **لَهَنٌ كنَارِ الرَّأْسِ بِالـ عَلْياءِ تُذْكِيهَا الأَعابدْ**

جاء البيت بروايتين؛ الأولى بلفظ لَهَق أي: أبيض[٦] ،وعلى ذلك شَبَّه في البيت بياض الثور ببياض النار الموقدة على رأس عالية، يُذكي لهيبها الأعابد.

بينما الرواية الأخرى بلفظ (لَهَن) غير صحيحة، وفقا لما يقتضيه سياق البيت؛ إذ "اللُّهْنَةُ: السُلْفَةُ، وهو ما يتعلَّل به الإنسان قبل إدراك الطعام. تقول لَهَّنْتُهُ تَلْهيناً فَتَلَهَّنَ"[٧]، فلا تتناسب دلالتها مع مضمون البيت.

---

١) الصحاح:١١٤٨/٣(ف ر ط)

٢) في تاريخ الأدب الجاهلي: علي الجندي، ص٣٩٧، ط مكتبة دار التراث الأول،١٤١٢هـ – ١٩٩١م

٣) المصباح المنير:٤٦٦/٢(ف ر د)

٤) البيت من مجزوء الكامل، وهو في ديوان أبي دواد:ص٨٩، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٧٣٣/٢،سر صناعة الإعراب:١٧٠/٢، المحكم :٢٥/٢ (ع ب د)

٥) ديوان أبي دواد:ص٨٩،لسان العرب:٨/٣،٣٢٩/٢٧١(ع ب د)

٦) المخصص:٢٠٤/١

٧) الصحاح:٢١٩٧/٦ (ل هـ ن)

فحلَّ – فحكَّ

يقول أبو دواد[١] : **فَحَلَّ بِذِي سَلَعٍ[٢] بَرْكُهُ[٣] تَخَالُ البَوارِقَ فِيهِ الذُّبَالا[٤]**

ويروى[٥] : **فَحَكَّ بِذِي سَلَعٍ بَرْكُهُ تَخَالُ البَوارِقَ فِيهِ الذُّبَالا**

اختلفت روايتا البيت في لفظي(فَحَلَّ)،و(فَحَكَّ)، ولكل منهما معنى.

حلَّ :"حلَّ بِالْمَكَانِ حلولا إذا نزل بِهِ"[٦]، ويفيد البيت نزول صدر السحاب بهذا الموضع حتى يُظن أنها لوامع بها فتيل مضيء.

أمَّا حَكَّ : فـ "الحَكُّ: إمْرَارَ جِرْمٍ على جِرْمٍ صَكّاً"[٧]، أي يَلْتَقِيَ شَيْئَانِ يَتَمَرَّسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ.[٨]

ولمَّا كان الشيآن في البيت– ذو سلع وصدر السحاب– لا يقع بينهما هذا الحكّ، إضافة إلى أن الشطر الثاني من البيت لا يدعم ذلك، فلا يمكن قبول هذا المعنى والرواية.

---

١) البيت من المتقارب ،وهو في ديوان أبي دواد ص١٤٥،صفة جزيرة العرب: الحسن بن أحمد الهمذاني، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي ، ص ٣٤٤، ط مكتبة الإرشاد – صنعاء ،الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، معجم البلدان: الحموي، ٢٣٧/٣–٤٤٥، ط دار صادر– بيروت،١٩٩٥م.

٢) موضع قبل لعلع بين نجد والحجاز.(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:٧٤٨/٣)

٣) البَرْكُ: الصَّدْرُ . (لسان العرب:٣٩٨/١٠(ب ر ك))

٤) الذُّبَال: الَّذِي يُوضَع فِي مِشْكاةِ الزُّجاجة الَّتِي تُسْرَجُ بهَا. (تهذيب اللغة:٣١٢/١٤(ذ ب ل))

٥) ديوان أبي دواد:ص١٤٥، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:١١٥٧/٤

٦) جمهرة اللغة :١ /١٠١ (ح ل ل)

٧) المحكم والمحيط الأعظم :٤٧٨/٢(ح ك ك)

٨) مقاييس اللغة: ١٩/٢ (ح ك ك)

السَّوى بِعينٍ– السَّواد عينٌ

يقول أبو دواد[١] : **بَلْ تَأَمَّلْ وأَنت أَبْصَرُ مِنِّي قَصْدَ دَيْرِ <u>السَّوى بِعَينٍ</u> جَلِيَّهْ**

ويروى[٢] : **بَلْ تَأَمَّلْ وَأَنت أَبْصَرُ مِنِّي قَصْدَ دَيْرِ <u>السَّوادِ عَينٌ</u> جَلِيَّهْ**

في البيت روايتان؛ الأولى بلفظ (السَّوى بِعَينٍ)،والثانية بلفظ (السَّوادِ عَينٌ).

والواضح أنَ الرواية الثانية مُحرَّفة؛ إذ بالبحث تبيَّن أن دير السوى: موضع بظاهر الحيرة، ومعناه دير العدل لأنهم كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون، وقيل : هو منسوب إلى رجل من إياد، وقيل: هو منسوب إلى بني حذاقة، وقيل: السوا امرأة منهم، وقيل: السوا أرض نسب الدير إليها.[٣] والبيت على ذلك دعوة إلى تأمل قصد دير السوى بعين بصيرة.

ولم أعثر – فيما اطلعت عليه من كتب البلدان والجغرافيا وغيرها– على ما يسمى بدير السواد حتى يكون قصده عين بصيرة.

<u>تعقيب</u>

تبين من العرض المتقدم ما يلي :

١– أنَّ اختلاف الصوت في روايات شعر أبي دواد بالإبدال، أو تخفيف الهمزة لم يُؤَثر في الدلالة ،إذ أدَّت الروايتان معنى واحدا.

٢– أثَّر اختلاف الصوت بالتصحيف أو التحريف في تغير دلالة الكلمة، فلم تتناسب مع السياق ومراد الشاعر.

---

١) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد ص١٨٠، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:٢/٥٨٧،معجم البلدان :٢/٥١٧–٥١٨ ،الأمالي: أبو علي القالي، ترتيب/ محمد عبد الجواد الأصمعي،١/٢٤٧، ط دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م

٢) ديوان أبي دواد:ص١٨١، لسان العرب :١٤/١٥٠، تاج العروس:٣٧/٣٧٠(ج ل و)

٣) معجم البلدان :٢/٥١٧ – ٥١٨

المبحث الثاني: اختلاف الجذر والأثر الدلالي

جاء اختلاف الجذر في روايات شعر أبي دواد تبعا لأثر ذلك في الدلالة على وجهين؛ الأول :اختلاف الجذر مع اختلاف الدلالة والثاني :اختلاف الجذر مع تقارب الدلالة أو توحدها.[١]

أولا: اختلاف الجذر مع اختلاف الدلالة

بَلِلْت–غَدَوت

يقول أبو دواد[٢]: **بَللتُ بمُشْرِفِ الحَجَبَاتِ[٣] نَهْدٍ[٤] أَقَبَّ[٥] يَصِيدنا قبلَ العَناءِ**

ويُروى[٦] : **غَدَوْتُ بمُشْرِفِ الحَجَبَاتِ نَهْدٍ أَقَبَّ يَصِيدنا قبلَ العَناءِ**

ورد البيت بلفظ (بَلِلْت)،أي "ظفِرْتَ بـه "[٧]، ومعناه: ظَفره بفرس عالي الجسم، مستوي الظهر، ضامر، يصيد لهم قبل أن يحل التعب بهم.

---

١) رأيت أنه من الأفضل ترتيب الروايات المدروسة هنا وفقا لقافية البيت .

٢) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوان أبي دواد:ص٣٠ ، الجيم:١٧٧/٣ باب الكاف (ك د ى)

٣) الحجبات: رؤوس الأوراكِ، التي تشرف على الخواصر. ويستحب منه أن تظهر من اللحم، وتشرف. ويكره منها أن يغمرها اللحم. (الاختيارين المفضليات والأصمعيات: الأخفش الأصغر، تحقيق/فخر الدين قباوة ،ص١٦،ط دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م)، ويقال: الحَجَبَتَانِ من الفَرَسِ: مَا أَشْرَفَ على صِفَاقِ البَطْنِ من وَرِكَيْهِ.(تاج العروس:٢٤٢/٢ (ح ج ب))

٤) فرسٌ نَهْدٌ، أي جَسيمٌ مُشرفٌ.(الصحاح:٥٤٥/٢ (ن هـ د))

٥) وفرسٌ أقبُّ: أي ضامر (شمس العلوم:٥٣٣١/٨ (ق ب ب))

٦) ديوان أبي دواد:ص٣٠،الخيل:ص١٧١

٧) الصحاح:١٦٤١/٤(ب ل ل)

وعلى الرواية بلفظ (غدوت)،يقال: "غَدَا غُدُوًّا ... ذَهَبَ غُدْوَةً وَهِيَ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ"[١]، يكون المعنى: أنَّه قد غدا (بكَّر) إلى الصيد بفرس عالي الجسم ،مستوي الظهر، ضامر، يصيد لهم قبل أن يحل بهم التعب.

فالروايتان إذًا يحتملهما سياق البيت، إلَّا أنَّ الرواية الأولى أدَلّ على كون الفرس(مشرف الحجبات– نهد – أقب– يصيد لهم قبل التعب) من الرواية الثانية؛ إذ الظفر بالشيء وصيرورته في اليد يقوِّي في نفس السامع معرفة ذلك الشيء وما له، بينما الرواية الثانية تبرز زمن ذهابه إلى الصيد بالفرس المحكي عنه .

مُرْمَقّ– مُرْتَجّ

يقول أبو دواد[٢] : **طويلٌ غَيْرُ مُرْمَقّ ولكن مُمَوٌّ نثل[٣] إمرار الرِّشَاءِ[٤]**

ويروى[٥] : **طويلٌ غير مُرْتَجّ ولكن مُمَرٌّ مثل إمرارِ الرِّشاء**

جاء الاختلاف في روايتي البيت بين(مُرْمَقّ)، و(مُرْتَجّ).

وفي الرواية الأولى: معنى(مُرْمَقّ):"الطَّويلُ الضعيفُ"[٦]، ويقال:" المُرْمَقُّ: الْفَاسِد من كل شَيْء"[٧].

ويُشير البيت إلى أنَّ: الفرس طويل غير معيب، محكم الخلق كإحكام فتل الحبل.

---

١) المصباح المنير:٤٤٣/٢(غ د و)

٢) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوان أبي دواد: ص٣١، الجيم :٣٢/٢(رم ق)

٣)أمَّا (مُمَوٌّ) فصوابه (مُمَرٌّ)؛إذ لم أعثر عليه فيما رجعت إليه من المعاجم العربية، فضلا عن أنَّ لفظ (مُمَرٌّ) هو ما يتسق مع ما شُبِّه به الفرس في البيت: (إمرار الرِّشَاءِ).وأَصْل المِرّة :إِحْكام الفَتْل (تهذيب اللغة :١٤٢/١٥(م ر ر).و(نثل) في رواية معجم الجيم تحريف لـ (مثل).

٤) الرِشاءُ: الحبل، والجمع أَرْشِيَةٌ. (الصحاح:٢٣٥٧/٦(ر ش ا))

٥) ديوان أبي دواد:ص٣١،الخيل:ص١٧١

٦) الجيم :٣٢/٢ (ر م ق)

٧) تهذيب اللغة:١٢٥/٩(ر م ق)

وأمَّا(مُرْتَجّ):فـ "ارتجَّ يرتجّ...ارتجاجًا، فهو مُرْتَجّ ،ارتجَّ الشَّيءُ: تحرَّك واهتزّ بشدّة ،ارتجّتِ الأرضُ: زُلزِلتْ- ارتجّ البحرُ: اضطرب"[١]، وعند ابن فارس:"(رج) الراء والجيم أصلٌ يدلُّ على الاضطراب، وهو مطَّردٌ منْقاس"[٢].

والمعنى على هذه الرواية: أن فرسه طويل غير مضطرب(رخو)،أي طوله شديد الأسر، إذ هو محكم الخلق كما أُحكِم فتل الحبل.

ومن ثم يتبين أنَّ الرواية بلفظ (مُرْتَجّ)قد بيَّنت وفسَّرت هذا العيب المنفي عن طول الفرس. **القِرْق – الفُرْق**

يقول أبو دواد[٣]: **طلبتُ بَناتِ أعوجَ[٤]حَيثُ صَارَت كرهتُ تنائجَ[٥] القِرْقِ البِطاء**

ويروى[٦] : **طَلَبْتُ بَناتِ أعْوَجَ حيثُ كَانتْ[٧] كرِهْتُ تَنَاتُجَ الفُرْقِ البِطاءِ**

---

١) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ،٨٥٧/٢(ر ج ج)، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢) مقاييس اللغة :٣٨٤/٢(ر ج ج)

٣) البيت من بحر الوافر، وهو في ديوان أبي دواد:ص٣١، الجيم :١٣٤/٣ (ق ر ق)

٤)أعوج: فرس كان لغني بن أعصر وهو أعوج الأكبر وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلا ولا الشعراء والفرسان أكثر له ذكرا به وافتخارا من أعوج.(شرح أدب الكاتب:ص٢١٨)، وإذا قالوا بنات أعوج، فإنما يريدون الذكران من الخيل، وما لم يكن من الناس يقال للذكور منه بنات.(الممتع في صنعة الشعر:ص١٢٠)

٥) (تنائج) في البيت صوابه (تناتج) كما جاء في الرواية الثانية ؛إذ لا يوجد هذا الاشتقاق في معاجم اللغة، فمرده إلى التحريف.

٦) ديوان أبي دواد:ص٣١،المنجد في اللغة : كراع النمل ،تحقيق/ د. أحمد مختار عمر- د. ضاحي عبد الباقي،١٣٢/١-٢٩١/١،ط عالم الكتب- القاهرة ،الطبعة الثانية ١٩٨٨م، المحكم:١٢٦/٦، لسان العرب:٣٢٢/١٠(ق ر ق).

٧) (كانت) في هذه الرواية تفيد معنى الصيرورة، فهي بمعنى (صارت) التي في الرواية الأولى.

اختلفت رواية البيت بلفظ (القِرْقِ)عن روايته بلفظ (الفُرْقِ)،وفيما يلي بيان ذلك:

القِـرْق: "الأصْـلُ"[١]، يُقـال: "هُـوَ لَئـيم القِـرْق، أَي: الأَصْـل، وَزَاد ابـنُ الْأَعرَابِي: الرّديء"[٢].

وفـي الروايـة الثانيـة: (الفُرْق):جمـع أفرق ،و "الأَفْرق مـن الْخَيـل: النَّـاقِص إِحْدَى الوَرِكَين..."[٣]، و"في الخيلِ: إشْرافُ إحْدى الوَرِكَيْنِ على الأُخْرَى، مَكْروهٌ، فرسٌ أَفْرَقُ"[٤]

والبيت بلفظ (القِرْقِ): يطلب الشاعر تلك الخيل المنسوبة إلى أعوج ، ويكره نتاج الرديء الأصل البطيء من الخيل.

وعلى رواية(الفُرْقِ) : يطلب الشاعر تلك الخيل المنسوبة إلى أعوج ، ويكره نتاج الخيل البطاء، المعيبة التي نقصت إحدى فخذيها عن الأخرى.

والحاصل أنَّ(القِرْق)،و(الفُرْق) يحتملهما سياق البيت، إلَّا أن أجودهما (القِرْق) ؛ لمقابلتها بـ (بنات أعوج) وهي تلك الخيل المنسوبة إلى فحل كريم في العرب يقال له: أعوج.

---

١) تهذيب اللغة:٢٢٨/٨(ق ر ق)

٢) تاج العروس:٣٣٨/٢٦(ق ر ق)

٣) تهذيب اللغة:٩٧/٩(ف ر ق)

٤) القاموس المحيط: الفيروز آبادي ، تحقيق/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة– محمد نعيم العرقسُوسي، ص٩١٧ (ف ر ق)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

كبداء – جرداء

يقول أبو دواد[١]: **ماءُ جَوَادٍ عَتِيقٍ غيرَ مُؤْتَشِب**[٢] **تَضَمَّنَتْهُ لَهُ كَبْداءُ سَرْحُوبُ**[٣]

ويُروى[٤] : **ماءُ جَوَادٍ عَتِيقٍ غيرَ مُؤْتَشِب تَضَمَّنَتْهُ لَهُ جَرْداءُ سَرْحُوبُ**

اختلفت رواية البيت بلفظ (كَبْداء)عن روايته بلفظ (جَرْداء)على النحو التالي:

كبداء:" الكَبَدُ: عِظَمُ الْبَطْنِ مِنْ أَعلاه. وكَبَد كُلِّ شيءٍ: عِظَمُ وسَطِه وغِلَظُه، كَبِدَ كَبَداً، وَهُوَ أَكْبَدُ. وَرَمَلَةٌ كَبْداء: عَظِيمَةُ الْوَسَطِ ،وَنَاقَةٌ كَبْداء: كَذَلِكَ"[٥]

وفي البيت وصف أبو دواد الفرس بأنه كريم الأصل؛ إذ هو غير مختلط النسب، جميل الخلق بعظم وسطه، ووفرة طوله.

ومعنى جرداء: "الأجرَدُ من الخيل والدواب: القصير الشعر حتى يقال: إنه لأجرَدُ القوائم أي قصير شعر القوائم[٦]، و" زَاد بعضُهم: رَقِيقُه ...وذلك من علاماتِ العِتْق والكرَمِ"[٧]

وعلى هذه الرواية يكون قد : وصف الفرس بأنه كريم الأصل؛ إذ هو غير مختلط النسب، جميل الخلق بقصر شعر قوائمه ، ووفرة طوله.

---

١) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوان أبي دواد:ص٣٤، الخيل:ص١٤٧

٢) يقال : فلان مُؤْتَشَبٌ، أي: مخلوطٌ غيرُ صريح في نَسَبِهِ.(الصحاح:٨٨/١ (أ ش ب)).والفرس غير مؤتشب :أي غير مختلط في نسبه.

٣) السُّرحُوبُ: الطّويل. وفرسٌ سُرْحوبٌ: أي: خَفِيفةٌ عَتِيقةٌ. (العين:٣٣٢/٣(س ر ح ب))

٤) ديوان أبي دواد:ص٣٤، الخيل: ص٦٥

٥) لسان العرب:٣٧٦/٣ (ك ب د)

٦) العين:٧٦/٦ (ج ر د)

٧) تاج العروس :٤٨٩/٧(ج ر د)

ويبدو أنَّ الروايتين مع اختلاف الوصف في كل منهما(كَبْداء– جَرْداء) قد أظهرتا هذا الفرس كريم الأصل، وغير مختلط النسب.

عَتَب–عَنَت

يقول أبو دواد[١]:

لَا فِي شَظَاهُ[٢] وَلَا أَرْسَاغِهِ[٣] عَتَبٌ وَلَا مِشَكّ صِفَاقِ البَطْنِ مَنْقُوبُ[٤]

ويروى[٥]:

لَا فِي شَظَاهُ وَلَا أَرْسَاغِهِ عَنِتٌ وَلَا مِشَكّ صِفَاقِ البَطْنِ مَنْقُوبُ

جاء الاختلاف في روايتي البيت بين (عَتَب)، (عَنَت)،وعلى ذلك اختلف المعنى.

فأمَّا معنى عَتَب: أي "عيب. وَهُوَ من قَوْلك: لَا يُتَعتّب عَلَيْهِ فِي شَيْء"[٦] ،وقيل:" العَتَب: النقصُ، وَهُوَ إِذا لَمْ يُحْسِنْ جَبْره، وَبَقِيَ فِيهِ ورَم لَازِمٌ أَو عَرَجٌ"[٧]

بينما معنى عَنَت: "العَظْم المجبور يُصِيبهُ شَيْء فَيُعْنِته... مَعْنَاهُ: أَنه يَهيضه، وَهُوَ كسر بعد انجبار، وَذَاكَ أشدّ من الْكسر الأوّل"[٨]

---

١) البيت من بحر البسيط ،وهو في ديوان أبي دواد:ص٣٥،الخيل:ص١٤٨

٢) الشَّظَاةُ: عُظَيْمٌ لازقٌ بالوَظيفِ، وَفِي الْمُحْكَمِ: بالرُّكْبَةِ، وجمعُها شَظىً. (لسان العرب:١٤/٤٣٣(ش ظ ي))

٣) الرُّسْغُ: مَفْصِل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم؛ ومثل ذلك من كل دابة. (العباب (حرف الغين) :ص٣٧–٣٨ (ر س غ))

٤) مِشَكّ صِفَاقِ البَطْنِ : مدخله ومفرزه. يريد أنه لم يحتج إلى بيطار فينقب بطنه. (الاقتضاب : ٣/١٢٤)

٥) ديوان أبي دواد:ص٣٥، الاقتضاب :٣/١٢٣.

٦) تهذيب اللغة :٢/١٦٦(ع ت ب)

٧) لسان العرب:١/٥٧٦(ع ت ب)

٨) تهذيب اللغة :٢/١٦٣(ع ن ت)

وعلى ذلك فالبيت بلفظ (عَتَب) قد نفى بقاء ورم أو عرج بشظى الفرس ورسغه ،وأمَّا بلفظ (عَتَب) فنفى عنهما الكسر بعد الجبر.

فتكون رواية البيت بلفظ (عَتَب) أعم من الرواية بلفظ (عَنَت) ؛إذ قد يكون (العَتَب) ورم لازم ،أو اعوجاج ،أو عرج أو كسر.

أَخْضِبُه – أَخْفِضُه

يقول أبو دواد[١]: **ظَلِلت أَخْضِبُه كَأنَّه رَجلٌ دَامِي اليدينِ عَلَى عَلياءَ مَسْلوبُ**

ويروى[٢] : **ظَلِلت أَخْفِضُه كَأنَّه رَجُلٌ دَامِي اليدينِ عَلَى عَلياءَ مَسْلوبُ**

جاء الاختلاف في روايتي البيت بين (أَخْضِبُه)، و(أَخْفِضُه)،وقد أدَّى ذلك إلى اختلاف المعنى.

فـ (أَخْضِبُه):" خَضَبْت الشَّيْء أَخْضِبُه خضْباً وخَضّبته– غيّرت لَونه بحمرة وكل مَا غُيّر لَونه بحمرة فَهُوَ مخضوب"[٣].

يقول أبو دواد:أنَّه ظلَّ يُغَيِّر لون الفرس بالحمرة، كأنه رجل دامي اليدين عريان واقف على شرف.

وأمَّا(أَخْفِضُه):فـ " خَفِّضْ عَلَيْكَ أَي سَهِّلْ. وخَفِّضْ عَلَيْكَ جأْشك أَي سكِّن قَلْبَكَ"[٤]، والبيت على ذلك يشير إلى أنَّ الشاعر ظل يُسَكِّن الفرس ، كأنه رجل دامي اليدين عريان واقف على شرف ،أي مَطْوِيّ مدمج قصير الشعرة.[٥] ويُعضِّد هذه الرواية الأخيرة للبيت المعطوف في قوله :

أو هَيَّبانٌ نجيبٌ نام عن غنمٍ مُسْتَوْهِلٌ في سوادِ الليلِ مذْؤوبٌ

---

١) البيت من بحر البسيط، وهو في ديوان أبي واد :ص٣٦ ،الخيل: ص ١٤٨

٢) ديوان أبي واد :ص٣٦ ،المعاني الكبير في أبيات المعاني: ٤٧/١

٣) المخصص:٢٧٥/٣

٤) لسان العرب:١٤٥/٧–١٤٦(خ ف ض)

٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني: ٤٧/١

فالشاعر ظل يُسَكِّن الفرس ، كأنه رجل دامي اليدين عريان واقف على شرف، أي مَطْوِيّ مدمج قصير الشعرة ، أو راع بات عن غنمه فوقع فيها الذئب أو تفرقت عليه فهو منخوب قد سلب لبّه.[١]

هَيَّانٌ نجيبٌ– يَرْفَئِيٌّ– بَزْوانُ– هَبْهَبِيٌّ ، مُسْتَوْهِلٌ – مُستَأوِرٌ

يقول أبو دواد[٢]:

أو هَيَّانٌ نجيبٌ نام عن غنمٍ مُسْتَوْهِلٌ في سوادِ الليلِ مذْؤوبٌ

ويروى[٣]:

كأنَّه هَبْهَبِيٌّ نامَ عَن غَنمٍ مُستأوِرٌ فِي سَوادِ اللَّيْل مَذؤوبُ

ويروى[٤]:

كأنّه بزوانٍ نام عن غنمٍ مُستَأوِرٌ في سواد اللّيل مَذْؤوبُ

ويروى[٥]:

كأنه يَرْفَئِيٌّ، باتَ عَنْ غَنَمٍ مُستَوْهِلٌ فِي سَواد الليل مَذْؤُوبُ

تعددت روايات البيت فجاء بلفظ (هَيَّان نجيب)، و(يَرْفَئِيّ)، و(هَبْهَبِيّ)، و(بَزْوان)، وكذلك لفظ (مُسْتَوْهِل) في روايتين منها ،و(مُستَأوِر) في الأُخرَيَيْن ،وفيما يلي بيان أثر ذلك على المعنى:

---

١) السابق ذاته

٢) البيت من بحر البسيط ،وهو في ديوان أبي دواد:ص٣٨،الخيل:ص١٤٨، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٤٧/١

٣) ديوان أبي دواد:ص٣٨،العين:٣٥٦/٣،تهذيب اللغة:٢٤٧/٥ ، المحكم :١٠٩/٤، لسان العرب: ٧٩٩/١ ، تاج العروس:٣٧٦/٤(هـ ب هـ ب)،الدلائل في غريب الحديث:٥٠٣/٢

٤) ديوان أبي دواد:ص٣٨،العين:٣٠٦/٨ ، التهذيب: ٢٤٤/١٥ ، لسان العرب:٣٥/٤ (أ و ر)

٥) ديوان أبي دواد:ص٣٨،لسان العرب:٧٣٧/١١،تاج العروس:١٠٢/٣١(وهـ ل)

أمَّا(هَيَّـان): فالجبـان المتهيِّـب[١]، و(يَرْفَئِـيّ): "الرَّاعِـي، وزن يَرْفَعِـيّ"[٢]، و(هَبْهَبِيّ):" رَاعِي الغَنَمِ"[٣]، و(بَزْوان): "من أَسْماءِ الرِّجالِ"[٤]

ففـي رواياتـه إفـادة بتشـبيه الفـرس بالجبـان، أو الراعـي، أو برجـل يسـمى بَزْوان.

ويُفيـد (مُسـتَوْهِل)،و(مُسـتَأوِر) نفـس المعنـى؛ إذ (مُسـتَوْهِل):أي فَـزِعٌ خائف[٥]، و(مُستَأوِر): أي فَزِع[٦]

ويبـدو لـي أنَّ أجـود روايـات البيـت تشـبيه الفـرس بالجبـان؛ لهوجـه ونزقـه وقلقه، يُعضد ذلك قوله(مُستَوْهِل)أو (مُستَأوِر) في سياق البيت.

تقبيب– تقتيب

يقول أبو دواد[٧] : **وَكَاهِل[٨] أُفْرِغَ فيه مَع الـ إفْراعِ[٩] إشْرافٌ وتَقْبِيبٌ**

---

١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٧٠٢٣/١٠

٢) جمهرة اللغة:٧٩٠/٢(ر ف أ)

٣) تاج العروس:٣٧٦/٤(هـ ب ب)

٤) ديوان الأدب :الفارابي، تحقيق/د. أحمد مختار عمر، مراجعة/د. إبراهيم أنيس،٦٦/٤،ط مؤسسة دار الشعب – القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٥) السابق: ٢٨٣/٣،تاج العروس:١٠٢/٣١(و هـ ل)

٦) العين:٣٠٦/٨(أ و ر)

٧) البيت من بحر السريع ،وهو في ديوان أبي دواد: ص ٣٩،تهذيب اللغة:١٥/٦(ك هـ ل)، لسان العرب:٦٠٢/١١، تاج العروس:٣٦٣/٣٠(ك هـ ل)

٨) الكَاهِل مِنَ الْفَرَسِ: مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ستّ فقارات.(شرح أدب الكاتب:ص١٤٨)،وقيل: مَا ارْتَفَعَ مِنْ فُروعِ كَتِفَيْه إلى مستوى ظهره.(لسان العرب:٦٠٢/١١ ، تاج العروس:٣٦٣/٣٠(ك هـ ل))

٩) الإفراع: كَتِفٌ مُفْرِعَة: عالِيَةٌ مُشرِفَةٌ عريضةٌ.(تاج العروس:٤٩١/٢١(ف ر ع))

ويروى[١] : **وَكَاهِلِ أُفْرِغَ فيه مَع الـ إِفْراعِ إِشْرافٌ وتَقْتِيبٌ**

في البيت روايتان؛ إحداهما بلفظ (تقبيب)،والأخرى بلفظ (تقتيب)،ولكل منهما معنى.

فقد ذهب ابن السيد البطليوسي عند توفيقه بين الروايتين إلى أن:" (تقبيب)، هو تفعيل من القُبَّة، كأنَّه شبَّه إشرافه بإشراف القبة. و(تقتيب) هو تفعيل من القَتْب، وهو الإكاف. شَبَّهَهُ لأن فيه إشرافا...وقد كان يُغنيه ذكر الإفراع عن ذكر الإشراف، فمن الناس من يرى أنه جاء على جهة التأكيد والمبالغة...فجعل طوله طويلا مبالغة في وصفه بالطول"[٢]

ومن الواضح أنَّ اللفظين (تقبيب)،و(تقتيب) يحتملهما سياق البيت.

صَحِيحُ – شَدِيدُ

يقول أبو دواد[٣] : **صَحِيحُ النَّسْرِ[٤] والحافِـ ـر مثلُ الغُمَرِ القَعْبِ[٥]**

ويروى[٦] : **شَدِيدُ النَّسْرِ والحافِـ ـر مثلُ الغُمَرِ القَعْب**

---

١) ديوان أبي دواد:ص٣٩،أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ٥١/٢(ك هـ ل)، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م

٢)الاقتضاب:١٠٢/٣-١٠٣

٣) البيت من بحر الهزج، وهو في ديوان أبي دواد ص٤٩،الخيل:ص١٥٩،المنجد في اللغة:ص٨٥(ن س ر)،الأزمنة والأمكنة:ص٥١٨.

٤)النَّسْر: نَسْر الحافِر: لَحمةٌ يابِسةٌ يُشَبِّهُه الشُعَراء بالنَّوَى قد أَقْتَمَها الحافِرُ.(العين:٢٤٣/٧ (ن س ر))

٥)الغُمَرُ: الْقَعْب الصغيرُ، قَدَحٌ صَغِيرٌ يَتصافَنُ بِهِ القومُ فِي السَّفَرِ إِذا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا يسيرٌ عَلَى حَصَاةٍ يُلْقونها فِي إِناء ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَدْرُ مَا يَغْمُر الْحَصَاةَ فَيُعْطَاهَا كلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ. (لسان العرب:٣١/٥(غ م ر))

٦) ديوان أبي دواد: ص٤٩،الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: أبو العلاء المعري ، =

جاءت الرواية الأولى بلفظ (صحيح)،وفيها شبَّه أبو دواد حافر الفرس ونسره في إحكامه بالقدح الصغير، الذي يُقسم به الماء إذا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا يسيرٌ، حيث يُلقى فيه حَصاة ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَدْرُ مَا يَغْمُر الْحَصَاةَ فَيُعْطَاهَا كلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ.

وفي الرواية الثانية لفظ (شديد)، وفيها شبَّه أبو دواد حافر الفرس ونسره في صلابته بالقدح الصغير. وعلى ذلك جاء اختلاف المعنى من اختلاف وجه الشبه بين المشبه به والمشبه .

أَسِيل – أَشَمّ

يقول أبو دواد[١] : **أَسِيلِ سَلْجَمِ[٢] الْمُقْبِلِ لَا شَخْتٍ[٣] وَلَا جَأْبٍ[٤]**

ويروى[٥] : **أَشَمٍّ سَلْجَمِ الْمُقْبِلِ لَا شَخْتٍ وَلَا جَأْبٍ**

في البيت روايتان: (أسيل) ،و(أشم). ومعنى الأسيل: "الطويل اللين الخلق المسترسل يقال: رجل أسيل الخد، وفرس أسيل الخد"[٦]. وعند الزمخشري" وتستحب في خد الفرس الأسالة، وهي دليل الكرم، تقول: تنبئ أسالة خده عن أصالة جده"[٧]

=

ضبطه وقدم له/ محمود حسن زناتي،ص٣٣٥، ط دار الآفاق الجديدة– بيروت ، د .ت. ط

١) البيت من بحر الهزج، وهو في ديوان أبي دواد ص٤٥، شرح أدب الكاتب:ص١٤٤

٢) السلجَمُ: الطويلُ (الصحاح:٥/١٩٥٣(س ل ج م)

٣) الشَّخْتُ: الدقيق من كل شيء، ويقال للدقيق العنق والقوائم: شَخْتٌ (العين:٤/١٦٧ (ش خ ت)

٤) الجَأْبُ: الجافي الغَليظِ (القاموس المحيط:١/٦٤(ج أ ب))

٥) ديوان أبي دواد ص٤٥، الاقتضاب :٣/٩٤

٦) تاج العروس:٢٧/٤٤٦(أ س ل)

٧) أساس البلاغة:١/٢٧(أ س ل)

وأما الشَّمَم فيكون فِي الْأنف، ومعناه" ارْتِفَاع القَصَبة وحُسْنُها واستواءُ أَعْلَاهَا وإِشْرافٌ فِي الأَرْنَبة قَلِيلا...وَقيل الأشَمُّ من الأُنُوف الَّذِي طَال ودَقَّ فِي غير حَدَب"[١]

ومن ثم يكون الشاعر في الرواية الأولى قد وصف الفرس بأنه مسترسل الخد لينه، طويل رأسه وعيناه، بين الدقيق والغليظ ،وفي الرواية الثانية قد وصفه بعلو أنفه، طويل رأسه وعيناه، وأنه بين الدقيق والغليظ .

فلعله قد وصف خد الفرس، ثم عدل عنه إلى وصف أنفه أو العكس ،ومما يُقوي ذلك احتمال السياق لكليهما.

الخَلْق – الخَدّ

يقول أبو دواد[٢]: **فَلَقَدْ أَغْتَدي يُدافِعُ رَأْيِي صُنْتُعُ الخَلْقِ أَيِّدُ القَصَراتِ**[٣]

ويُروى[٤] : **فَلَقَدْ أَغْتَدي يُدافِعُ رَأْيِي صُنْتُعُ الخَدِّ أَيِّدُ القَصَراتِ**

ورد البيت بروايتين؛ الأولى: الخلق، والثانية :الخد.

يقال: "فَرَسٌ صُنْتُعٌ الخلق: قَوِيّ شَدِيدُ الخَلْقِ نَشِيطٌ "[٥]، و" صُنْتُع الخد: رقيقُ الخَدِّ"[٦]

ومن ثم كان للاختلاف بين روايتي البيت(الخلق)،(الخد) أثر في دلالة لفظ (صُنْتُع) ،يقول الزبيدي: "الصُّنْتُع: الحِمارُ الشديدُ الرَّأْس،...أَو الصُّنْتُع: الرَّقيقُ

١) المخصص:١١٩/١

٢) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص٦٢، لسان العرب:٢١٤/٨(ص ن ت ع)

٣) القصرات: جمع قصرة وهي أصل الْعُنُق.(المحكم والمحيط الأعظم:١٩٦/٦(ق ص ر))

٤) ديوان أبي دواد ص٦٢، تاج العروس:٣٦٢/٢١(ص ن ت ع)

٥) لسان العرب:٢١٤/٨(ص ن ت ع)

٦) تاج العروس:٣٦٢/٢١(ص ن ت ع)

الخَدِّ، ضِدٌّ، وَبِه فُسِّرَ قولُ أبي دُوادٍ: ... صُنْتُعُ الخَدِّ أَيِّدُ القَصَراتِ. كَمَا فِي العُباب، فَهُوَ ضِدٌّ، وَالَّذِي فِي اللِّسان: صُنْتُعُ الخَلْقِ أَيِّدُ القَصَراتِ "[١]

ويرى البحث أنَّ الرواية الأولى أقوى وأحسن في المعنى من الرواية الثانية ،وهو ما ارتآه الزبيدي.

مَيَّاح – ميَّاس– مَيَّاع، دُلَح– الحُضْر

يقول أَبو دُواد[٢] : **وَلَقَدْ أَغْدُو بطِرْفٍ هَيْكَلٍ سَبِطِ العُذْرَة مَيَّاحٍ دُلَحْ**

ويُروى[٣] : **وَلَقَدْ أَغْدُو بطِرْفٍ هَيْكَلٍ سَبِطِ العُذْرَة مَيَّاسٍ دُلَحْ**

ويروى[٤] : **وَلَقَدْ أَغْدُو بطِرْفٍ هَيْكَلٍ سَبِطِ العُذْرَة مَيَّاعِ الحُضْر**

بالنظر في روايات البيت يتبين أنَّ الاختلاف بين (مَيَّاح– مَيَّاس– ميَّاع)،و(دُلَح– الحُضْر).

ومن ثم كان اتفاق المعنى واختلافه ،على التفصيل الآتي: في الرواية الأولى :المَيْح:" مَاحَ يَمِيحُ مَيْحاً، إذا تبَختَر"[٥]، وفَرَسٌ دُلَحٌ: يَختالُ بِفَارِسِهِ وَلَا يُتْعِبُه[٦] وفي الرواية الثانية: مَيَّاس:" المَيْسُ: التبختر. وقد ماسَ يَميسُ مَيْساً ومَيَساناً، فهو مَيَّاسٌ"[٧]، وعلى هذا فالعلاقة بين(مَيَّاح) في الرواية الأولى ، و(مَيَّاس) في الرواية الثانية هي الترادف.

---

١) السابق:٢١/٣٦٢-٣٦٣(ص ن ت ع)

٢) البيت من بحر الرمل، وهو في ديوان أبي دواد الإيادي ص٧٣،لسان العرب:٢/٤٣٥، تاج العروس:٦/٣٦٤ (د ل ح)

٣) تهذيب اللغة: ٤/٢٤٥(د ل ح)

٤) ديوان أبي دواد الإيادي: ص٧٣،العين:٢/٩٥(ع ذ ر)

٥) تاج العروس:٧/١٥٧(م ي ح)

٦) لسان العرب:٢/٤٣٥(د ل ح)

٧) الصحاح:٣/٩٨٠ (م ي س)

ومعنى البيت : أنَّ الشاعر يُبَكِّر بفرس ضخم ،مسترسل الخُصلة، مُتَبَخْتِر يختال به.

وفي الرواية الثالثة : مَيَّاعِ، يقال: ماعَ الفَرَسُ: جَرَى، وميعته: نشاطه وحركته[١] ، و الحُضْرُ: العدو الشديد[٢].

والمعنى على ذلك: أنه يُبَكِّر بفرس ضخم ،مسترسل الخُصلة، جارٍ شديد العدو.

والحاصل أنَّ صفة مشي الفرس في الرواية الأولى والثانية تختلف عن صفة مشيه في الرواية الثالثة ، فبينما هو مُتَبَخْتِر يختال به، نجده في الرواية الثالثة جارٍ شديد العدو.

التَّليل – الذِّرَاع

يقول أبو دواد[٣]: **ضَرُوحَ الحَمَاتَينِ[٤] سامي التَّلِيلِ وَثُوباً إِذا مَا انْتَحَاهُ الخَبَارَا[٥]**

ويُروى[٦] : **ضَرُوحَ الحماتَينِ سامي الذِّرَاعِ وَثُوباً إِذا مَا انْتَحَاهُ الخَبَارَا**

في الرواية الأولى: التَّلِيل: العُنُق[٧]، يقول إذا عدا ضرح برجليه متسِعًا في عدوه مرتفع العنق، فإذا وقع في الخبار جمع قوائمه ووثب.[٨]

---

١) الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ،تحقيق/ علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، ٣٩٧/٣، ط دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية ، تاج العروس: ٢٢٣/٢٢(م ي ع)

٢) جمهرة اللغة :٥١٥/١، مجمل اللغة :٢٤٠/١ (ح ض ر)

٣) البيت من المتقارب ، وهو في ديوان أبي دواد ص١١١، الأصمعيات:ص١٩١

٤) الحَمَاتانِ لَحْمَتَانِ مُنْتَبِرَتانِ تَرَاهُما على الساقَيْنِ إذا اسْتَعرضْته وَبَعض الْعَرَب يُسَمِّيهُما الخُرْبَتَيْن (المخصص:٨٦/٢)

٥) الخَبارُ :مَا اسْتَرْخَى مِنَ الأَرض وتَحَفَّرَ.(لسان العرب:٢٢٨/٤(خ ب ر))

٦) ديوان أبي دواد:ص١١١، شرح الأبيات المشكلة الإعراب:ص٥٢٤.

٧) تهذيب اللغة:١٧٩/١٤ (ت ل ل)

٨) المعاني الكبير في أبيات المعاني:٢٠/١

بينما في الرواية الثانية بلفظ (الذِّراع) ، يقول: إذا عدا ضرح برجليه متسِعًا في عدوه عالي الذِّراع، فإذا وقع في الخبار جمع قوائمه ووثب.

ثانيا:اختلاف الجذر مع تقارب الدلالة أو توحدها

سيدخله- سيدركه، النكراء-النكباء

يقول[١]:

وكُلُّ حِصْنٍ[٢] وَإِنْ طالَتْ سَلاَمَتُه يَوْمًا سيدْخُلُه النَّكْرَاءُ والْحُوبُ[٣]

يُروى[٤] : **وكُلُّ حِصْنٍ وإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْماً سَيُدْرِكُهُ النَّكْرَاءُ والحُوبُ**

ويُروى[٥]: **وكُلُّ حِصْنٍ وإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْمًا ستُدْرِكُهُ النَّكْبَاءُ والحُوبُ**

جاء الاختلاف في روايات البيت بين(سيدخله- سيدركه)،و(النكراء-النكباء)،وبالوقوف على دلالاتها نجد أنَّ: سيدخله: " الدال والخاء واللام أصلٌ مطرد منقاس، وهو الوُلوج. يقال دخل يدخُل دخولاً..."[٦]. وسيدركه:" الإدْراكُ: اللُحوقُ"[٧]

١) البيت من بحر البسيط ،وهو في ديوان أبي دواد ص٣٣ ، الخيل: ص١٤٧، التهذيب:١٧٤/٥(ح و ب)

٢) الحِصْنُ: كل مَوضِع حَصين لا يُوصل إلى ما في جَوفه.(العين:١١٨/٣(ح ص ن))

٣) الحُوبُ: الوَحْشَةُ وقيل الهلاك.(تهذيب اللغة:١٧٣/٥-١٧٤(ح و ب))

٤) ديوان أبي دواد:ص٣٣، تاج العروس:٣٢٤/٢، لسان العرب:٣٣٨/١ (ح و ب)

٥) ديوان أبي دواد:ص٣٣،تهذيب اللغة :١٧٣/٥، تاج العروس:٣٢٣/٢(ح و ب)

٦) مقاييس اللغة :٣٣٥/٢ (د خ ل)

٧) الصحاح:١٥٨٢/٤(د ر ك)

والنكراء :" الدَّاهيةُ والشِّدَّة"[١]. والنكباء: "الريح الناكبة التي تَنْكُبُ عن مهابِّ الرياحِ القُوَّمِ"[٢]، ويقال: " كُلُّ رِيحٍ ، مُطلَقٌ، أَو من الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ انْحَرَفَتْ ووَقَعَتْ بينَ رِيحَينِ، وَهِي تُهْلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ"[٣] ،والمراد بها في البيت الريح المهلكة.

فمن الواضح أنَّ روايات البيت الثلاثة:(سيدخله النكراء) ،(سيدركه النكراء)، (ستدركه النكباء) تفيد معنى:" كُلُّ امْرِئٍ هَالِكٍ وَإِن طَالَتْ سلامَتُه"[٤]، وإن كان بعضها أبلغ في تأدية المراد وهي (سيدخله النكراء)؛ إذ التغلغل في الداخل أبلغ من الإدراك.

مُعَلّل– مُجَلّل

يقول أبو دواد[٥]:

وَكُلٌّ من خال[٦] أنَّ الموت مُخْطِئُهُ[٧] مُعَلَّلٌ بسواءِ الحق مكذوبُ

١) تاج العروس:١٤/٢٩٠(ن ك ر)

٢) الصحاح:١/٢٢٨(ن ك ب)

٣) تاج العروس:٤/٣٠٦ (ن ك ب)

٤) تهذيب اللغة :٥/١٧٤(ح و ب)

٥) البيت من بحر البسيط، وهو في ديوان أبي دواد ص٣٤، الخيل:ص١٤٧، الإنصاف: ٢٤٠/١،شرح المفصل:٦٢/٢، همع الهوامع:١٦٢/٢.

٦)(خال) بمعنى ظن التي جاءت في الرواية الثانية ، كقول الشاعر :

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد.

(حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:٢/٢٧– ٢٨،والبيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي،٢/٤٥، ط دار الفكر، وشرح التصريح ١/ ٢٤٩، وهمع الهوامع ١/ ١٥٠)

٧) مُخطئه: لا يصيبه، أَخطأَ الرَّامِي الغَرَضَ: لم يُصِبْه.(تاج العروس:١/٢١٤(خ ط أ))

ويُروى[١] :

وكل من ظن أَن الْمَوْت مُخْطِئهُ مُجَلَّل بِسَوَاء الْحق مَكْذُوب

جاء بيت أبي دواد بروايتين إحداهما: بلفظ (مُعَلَّل)،والأخرى: بلفظ (مُجَلَّل) على التفصيل الآتي: مُعَلَّل :"عَلّلهُ بِالشَّيْءِ تَعْلِيلًا أَيْ لَهَّاهُ بِهِ"[٢]، و "تَعَلَّلَ بالأمرِ أَي تَشاغَل، أَو تعلَّلَ بِهِ: تلَهَّى وَتَجَزَّأَ"[٣]

وأما(مُجَلَّل) :فيقال "جَلَّلْتُ" الشيء إذا غطيته"[٤]، و "في حديث علي: «اللهم جَلِّلْ قَتَلَةَ عُثْمَانَ خِزْيًا»، أَيْ: غَطِّهِمْ بِهِ ، وَأَلْبِسْهُمْ إِيَّاهُ كَمَا يَتَجَلَّلُ الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ"[٥]

والمعنى على الروايتين: أنَّ كلَّ من ظَنَّ أنه خالد لا يموت، فهو كاذب على نفسه، ومكذوب عليه بأمور غير حقيقية[٦]؛ إذ كونه شُغِل بغير الحق أو تلبَّس وغُطِّيَ به يفيد انخداعه . فالروايتان إذًا متقاربتان في الدلالة.

---

١) ديوان أبي دواد ص٣٤، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٤٣٨/٣

٢) مختار الصحاح: ص٢١٦ (ع ل ل)

٣) الصحاح :١٧٧٤/٥، تاج العروس:٤٤/٣٠(ع ل ل)

٤) المصباح المنير : ص٥٩ (ج ل ل)

٥)غريب الحديث : الحربي، تحقيق/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد،١٢٤/١، ط جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث :أبو موسى المديني، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ،٣٤٣/١، ط جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ،النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٩/١ ، والحديث في كتاب الفتن :المروزي ،ضبطه/ مجدي بن منصور بن سيد الشورى، ١٥٥/١، ط دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(الحاشية):٦٢/٢

أَجْوَلِيٌّ – أَحْوَذِيّ

يقول أبو دواد[١]: **وَلَقَد أَغْتَدِي يُدَافِعُ رُكْنِي أَجْوَلِيٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيجُ**[٢]

ويُروى[٣] : **وَلَقَد أَغْتَدِي يُدَافِعُ رُكْنِي أَحوَذِيٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيجُ**

جاء البيت برواية (أَجْوَلِيّ)،ورواية (أَحْوَذِيّ).

والأَجْـوَلِيُّ مِـنَ الْخَيْـلِ: "الجَـوَّال السَّـرِيعُ"[٤] فهـو يقَطَـعَ النَّـوَاحِي ، وأمَّـا الأَحْـوَذِيّ فهـو ذو السـير الشـديد، مـأخوذ مـن "الحَـوْذُ والإِحْـوَاذُ :السَّـيْرُ الشديدُ"[٥]. والنعت فيهما على (أَفْعَلِيّ) فكأنَّه نسبة على ما هو عند العرب[٦]

والملاحظ أنَّ لفظي الروايتين مع اختلاف جذر كل منهما قد تقاربتا في الدلالة على المشي السريع ، فكل منهما يُفِيد أنَّه مُنطلق في المشي ،مُشَمِّر في مَا أَخَذَ فِيهِ.

١) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد الإيادي ص٦٦،العين:٢٩٤/٣ ،تهذيب اللغة :٢٩٣/١٠ (ج و ل)، شرح أدب الكاتب: ص١٥٣،لسان العرب:٣١٤/٢ (ض ر ج)،١٣٣/١١(ج و ل)،تاج العروس :٨٠/٦(ض ر ج)

٢) الإضِرِيْجُ من الخَيْل الجَوَادُ الكثيرُ العَرَقِ.(تهذيب اللغة:٢٩٣/١٠(ض ر ج))

٣) ديوان أبي دواد الإيادي:ص٦٧، دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، علق عليه/ محمود محمد شاكر، ص٢٠٥،٩١،ط مكتبة الخانجي – القاهرة ،الأغاني :٢٥٩/١٦.

٤) لسان العرب:١٣٣/١١(ج و ل)

٥) تهذيب اللغة :١٣٣/٥(ح و ذ)

٦) العين:٢٩٤/٣(ري ح)

نَصَلَا– ظَهَرا

يقول أبو دواد[١] : **قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قُنَّةٍ**[٢] **كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ**[٣]

ويروى[٤] : **قُلْتُ لَمَّا ظَهَرا فِي قُنَّةٍ** **كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ**

جاء البيت بروايتي (نصلا) و(ظهرا).

ومعنى نَصَل: خرج أو ظهر، يقال:" نَصَلَ عَلَيْنَا، إِذَا خَرج مِن طَرِيقٍ، أَوْ ظَهَر من حجاب "[٥]، "ونصَلَ من بينِ الجِبالِ نُصولاً: ظهَرَ "[٦].

ومن هنا أدى الفعلان (نصل) و(ظهر) نفس المعنى ، حيث لم يختلف معنى البيت باختلافهما، فعند بروز الكلب والعير من أعلى الجبل قال أبو دواد مُحدِّثا الفرس كَذَبَ العَيْرُ أَن ينجوَ منّي أيَّ طريقٍ أَخذ سَانحاً أوْ بَارِحًا.

ويُعد قول أبي داود:" كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ" مثلا يضْرب للرجل يُصِيبهُ الْمَكْرُوه مَعَ توقيه لَهُ.[١]

---

١) البيت من بحر الرمل ،وهو في ديوان أبي دواد ص٧٤،تهذيب اللغة:١٠/١٠٠،مقاييس اللغة :١٦٨/٥ ،لسان العرب:٧٠٧/١،تاج العروس:١٣٠/٤ (ك ذ ب)، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٢٧٣/١،جمهرة الأمثال :أبو هلال العسكري ،تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش،١٦٦/٢،ط دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ،مجمع الأمثال: الميداني ،تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد ،١٦٣/٢، ط دار المعرفة ، بيروت– لبنان.

٢) القُنَّةُ بالضم: أعلى الجبل. (الصحاح:٢١٨٤/٦(ق ن ن))

٣) مَعْنَاهُ: كَذَبَ العَيْرُ أَن ينجوَ منِّي أيَّ طريقٍ أَخذ سَانحاً أوْ بَارِحاً. (تهذيب اللغة :١٠٠/١٠ (ك ذ ب))، وقيل معناه: عَلَيْك بالعير وَإِن كَانَ قد أَخذ من يسارك إِلَى يَمِينك وَذَلِكَ أَن الطعْن على الْيَمين باليسار شَدِيد.(جمهرة الأمثال :١٦٦/٢)

٤) ديوان أبي دواد:ص٧٤، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١٩٥/٦

٥) النهاية: ٦٦/٥

٦) تاج العروس:٤٩٩/٣٠(ن ص ل)

الرُّعب–الذُّعر

يقول أبو دواد[٢] : **لَهُ سَاقَا ظَلِيمٍ[٣] خَا ضِبٍ[٤] فُوجِئَ بِالرُّعْبِ**

ويروى[٥] : **لَهُ سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضِبٍ فُوجِئَ بِالذُّعْرِ**

في الرواية الأولى للبيت لفظ (الرُّعب)،وفي الثانية (الذُّعر) ومعناهما الفزع[٦]، فاللفظتان مترادفتان[٧]. وفي البيت تشبيه ساقي الفرس بساقي الظليم في قصرهما مما يستتبع يبسه وسرعة عدوه، إذا ما أصابه الفزع.

مَرْبُوطًا – مشدودا– موقوفا

يقول أبو دواد[٨]: **يَزِينُ الْبَيْتَ مَرْبُوطًا وَيَشْفِي قَرَمَ[٩] الرَّكْبِ**

=

١) جمهرة الأمثال :١٦٦/٢

٢) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص٤٧،الصحاح:١٢١/١،مجمل اللغة:٢٩٣/١،المقاييس:١٩٤/٢، لسان العرب:٣٥٨/١، تاج العروس:٣٦٦/٢ (خ ض ب).

٣) الظليم: الذَّكَر من النَّعام. (المخصص:٢٧٣/٢)

٤) الخاضِبُ من النعام: الَّذِي أكل الربيعَ فاحمرَّ ظُنْبُوباهُ أَو اخضرَّا أَو اصفرَّا(تهذيب اللغة: ٥٥/٧(خ ض ب))

٥) ديوان أبي دواد:ص٤٧،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:ص٤٤٤

٦) مجمل اللغة:٣٨٤/١ ، المحكم:١٣٣/٢ (ر ع ب)، تهذيب اللغة:١٨٨/٢، مقاييس اللغة :٣٥٥/٢ (ذ ع ر)

٧) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: إبراهيم اليازجي،٢١٨/١، ط مطبعة المعارف– مصر، ١٩٠٥م.

٨) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص ٥١،العين :١٥٩/٥ (ق ر م)،غريب الحديث:الحربي،٣٧٦/٢،أساس البلاغة:٧٢/٢(ق ر م)، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٦٥/١، الأزمنة والأمكنة:ص٥١٨،

٩) الْقَرَمُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلَّحْمِ .(غريب الحديث:الحربي،٣٧٦/٢)

ويروى[١] : **يَزِينُ الْبَيْتَ مَشدودا وَيَشْفِي قَرَمَ الرَّكْبِ**

ويروى[٢] : **يَزِينُ الْبَيْتَ مَوْقُوفا وَيَشْفِي قَرَمَ الرَّكْبِ**

جاء الاختلاف في روايات البيت بين(مَرْبُوط – مشدود– مَوْقُوف) ، ولم تختلف دلالة البيت على التفصيل الآتي: مربوط: فرس ربيط ،أي مربوط لا يرود، أو مربوط لا يجرى[٣] ، فهو قد شُدَّ برباط فثبت، ومكث في موضعه. ومشدود: أي مشدود برباط ،فهو مربوط .

وعلى هذا فاللفظتان (مربوط)،(مشدود) متقاربان في الدلالة.

وموقوف، يقال: "وَقَفَتْ الدَّابَّةُ تَقِفُ وَقْفًا وَوُقُوفًا سَكَنَتْ وَوَقَفْتُهَا أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى"[٤]، فالفرس على هذا اللفظ ساكن في مكانه.

ومن هنا تقاربت دلالة الألفاظ المختلفة في روايات البيت على معنى وجود أو كون الفرس ببيت صاحبه، فالبيت يشير إلى أنَّ وجودَ الفرس بالبيت يَزِينُه ،وأنَّه إذا ما اشتدت شهوتهم إلى اللحم صادوا عليه.

شَرْجَب – شَرْحَب

يقول أبو دواد[٥]: **شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كأنَّ رِماحاً حملتهُ وفي السَّراةِ[٦] دُمُوجُ[٧]**

---

١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:٦١٧/١

٢) ديوان أبي دواد:ص٥١. ولم أعثر عليه في الأغاني

٣) أساس البلاغة:٣٣١/١(ر ب ط)

٤) المصباح المنير:٦٦٩/٢ (و ق ف)

٥) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد ص٦٧،أدب الكاتب:ص١١٩،المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٥٩/١، أساس البلاغة:٢٩٧/١ (د م ج)، شرح أدب الكاتب:ص١٥٣

٦) السَّرَاةُ: الظَّهْرُ. (تاج العروس :٢٧٣/٣٨(س ر و))

٧) دمج الشيء دُموجاً واندمج اندماجاً إذا استحكم والتأم.(أساس البلاغة :٢٩٧/١ (د م ج))

ويروى[١] : **شَرْحَبٌ سَلْهَبٌ كأنَّ رِماحاً حملتهُ وفي السَّراةِ دُمُوجُ**

جاء البيت بروايتي (شَرْجَب)،(شَرْحَب)،ولم يختلف المعنى .

فالشَّرْجَبُ: الطويل[٢]، وقيل: "الشَّرْجَب والشَّرْحَب والشَّرْعَب: الطَّوِيل"[٣] . والشَّرْحَبُ عند الزبيدي: "بالحَاءِ المُهْمَلَة لُغَةٌ فِي الجِيمِ، قَالَ الصَّاغَانِيّ: أَهْمَلَه الجَوْهَرِيّ. قُلْتُ: وَهُوَ مَوْجُودٌ في نُسَخ الصَّحَاحِ فالصَّوَاب كَتبه بالمِدَدِ الأَسْوَد وَهُوَ الطَّوِيلُ، قَالَه ابنُ دُرَيْدٍ"[٤]

فبين اللفظين (شَرْجَب– شَرْحَب) ترادف سببه اختلاف اللهجات.

وفي البيت شبه أبو دواد قوائم فرسه بالرماح في طولها، ووصف ظهره بالانفتال.

كَمَقَاعِدِ – كمجالِسِ

يقول أبو دواد[٥]: **كَمَقَاعِدِ الرُّقَباءِ لِلضْـ ضُرَباءِ أَيْديهِمْ نَواهِدْ**[٦]

ويروى[٧] : **كَمَجَالِسِ الرُّقَباءِ لِلضْـ ضُرَباءِ أَيْديهِمْ نَواهِدْ**

---

١) ديوان أبي دواد: ص ٦٧، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١٧٤/١

٢) تهذيب اللغة :١٦٣/١١، الصحاح:١٥٤/١ (ش ر ج ب)

٣) الفائق في غريب الحديث: ٢٣٩/٢

٤) تاج العروس :١٢٤/٣(ش ر ح ب)

٥) البيت من مجزوء الكامل، وهو في ديوان أبي دواد ص٨٨، غريب الحديث :ابن قتيبة، تحقيق/ د. عبد الله الجبوري ،٣١٢/٢، ط مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ ، المعاني الكبير في أبيات المعاني :١١٤٨/٣،جمهرة اللغة:٣٢٣/١ ، تهذيب اللغة: ١١٢/٩(ر ق ب)،الأزمنة والأمكنة :ص٤١٨،لسان العرب:٤٢٥/١،تاج العروس: ٤١٥/٢(ر ق ب)

٦) نواهد: أي مرتفعة.(غريب الحديث :ابن قتيبة،٣١٢/٢، شمس العلوم:٦٧٧٦/١٠(ن هـ د)

٧) ديوان أبي دواد ص٨٩، المُنَجَّد في اللغة:ص٣٣٦(ن هـ د)

فـي إحـدى الـروايتين لفـظ (مقاعـد) جمـع مَقْعَـدُ وهـو مَوْضِـعُ الْقُعُـودِ ، و "مَقاعد رُقَباء المَيْسِر: مَوَاضِع قعودهم الَّتِي يُشرِفون مِنْهَا على أهل المَيْسِر إِذا أجالوا قِداحهم"(١).

وفي الرواية الأخرى : لفظ (مَجالِس) جمع مَجلِس وهو موضع الجلوس.

والواضـح أنَّ بـين اللفظتـين تقاربـا فـي الدلالـة ،إلا أنَّ القعـود عـن قيـام ،والجلوس عن حالة هي دون الجلوس ؛لأن "الجَلْسَ: المرتفع"، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه.(٢)

ويمكن التوفيق بين الروايتين بأنَّ (كمجالس) في الرواية الثانية تفيد معنى مواضع جلوسهم من قيام ،وهو ما تدل عليه الرواية الأولى. وفي البيت شُبِّه إشراف الهنة الزائدة على الأظلاف بالرقباء المشرفين على الضرباء، وقد مدوا أيديهم.

فُتوّ – شَبَاب

يقول أبو داود(٣): **وفُتوٍّ حَسَنٍ أَوجُهُهُم ... منْ إِيادِ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدْ**

ويروى(٤) : **وشَبابٍ حَسَنٍ أَوجُهُهُم ... منْ إِيادِ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدْ**

---

١) جمهرة اللغة:٢/٦٦١(ق ع د)

٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس ، علق عليه /أحمد حسن بسج، ص٦٠،ط دار الكتب العلمية ،بيرت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

٣) البيت من بحر الرمل ،وهو في ديوان أبي دواد ص٩٢،البديع في نقد الشعر: أبو المظفر الشيزري، تحقيق/د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، مراجعة/ أ. إبراهيم مصطفى، ص٨٩، ط الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، لسان العرب:٣/٧٧، تاج العروس:٧/ ٣٩٨ (أ ي د).

٤) ديوان أبي دواد ص٩٢، تهذيب اللغة :١/١٠٧ (خ ش ع)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب:ص٣٦٢،رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري، تحقيق/محمد سليم الجندي ، ص١٥٣،ط دار صادر– بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم العدواني ،تحقيق/ د. حفني محمد شرف، =

فـي البيـت روايتـان ؛الأولـى بلفـظ (فُتـوِّ)، والثانيـة بلفـظ (شـباب)،وهما مترادفتان. ففتوّ[١] على وزن فُعُول جمع فتى، والفَتَى والفَتِيَّةُ: الشابُّ والشابَّةُ[٢].

ومن ثم اتحد معنى البيت في الروايتين، حيث ألمح فيه الشاعر إلى شباب وجوههم حسنة ينتسبون إلى إياد بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِ.

أَوْحَشَتْ – أَقْفَرَتْ

يقول أبو دواد[٣]:

أَوْحَشَتْ مِن سَرُوبٍ[٤] قَومِي تِعَار[٥] فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالسِّتَارُ[٦]

ويروى[٧] :

أَقْفَرَتْ مِن سَرُوبِ قَومِي تِعَار فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالسِّتَارُ

=

ص٣٥٣، ط الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، لسان العرب:٨/٧١(خ ش ع) .

١) ولام فتى ياء بدلالة قولهم فتيانٌ، لكنه بُنِي على مصدره وهو الفتوة، وهذا المصدر إنما جاء على هذا عوضاً من حمل بنات الواو على الياء كثير فكأنهم أرادوا أن يحملوا ما هو من الياء على الواو أيضاً، وهو شاذ.(شرح ديوان الحماسة :المرزوقي، تحقيق/ غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة/ إبراهيم شمس الدين،١/٥٩٠– ٥٩١، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)

٢) لسان العرب :١٥/١٤٥ (ف ت ا)

٣) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص٩٨،صفة جزيرة العرب :ص٢٢٣، معجم ما استعجم:٢/٣١٣، معجم البلدان:٥/٢٥٣، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٩/٥٨١.

٤) سُرُوب: جمع سَرب الإبل وما رَعى من المال. (الصحاح:١/١٤٨(س ر ب))

٥) تعار: جبل .(معجم ما استعجم :١/٣١٣)

٦) فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالسِّتَارُ: مواضع.(خزانة الأدب:٩/٥٨٨)

٧) ديوان أبي دواد ص٩٨،معجم ما استعجم :١/١٤٢، ٢/٦٣٥.

الاختلاف في روايتي البيت بين (أوحشت– أقفرت) وهما مترادفان، يقال:" أَوْحَشَ الْمَنْزِلُ أَقْفَرَ وَذَهَبَ عَنْهُ النَّاسُ"[١]،" أَقْفَرَ الْمَكَان: خلا"[٢]. فلم يؤد اختلاف الرواية إلى تغير المعنى، فالشاعر يشير إلى خلو ديار قومه المذكورة في البيت من الإبل وما يُرعى من المال.

نُغَرِّثُه – نوَرِّعُه

يقول أبو دواد[٣] : **وبِتنَا نُغَرِّثُهُ باللجامِ نُريدُ بهِ قنصًا[٤]أَو غِوارا[٥]**

ويروى[٦] : **وبِتنَا نوَرِّعُه باللجامِ نُريدُ بهِ قنصاً أَو غِوارا**

جاء البيت بروايتي (نُغرِّثُهُ)،و(نوَرِّعُه)،وفيما يلي توضيح ذلك:

نُغرِّثُهُ :نُجوِّعُه[٧]، وتَجْوِيعه أي منعه الطعام والشراب. ونوَرِّعُهُ: التوْرِيعُ: الكَفُّ والمَنْعُ[٨]، أي نكُفُّه ونمنعه. وقد تقاربت دلالة اللفظتين في البيت مع اختلافهما في الجذر، فمعنى البيت أنهم قد باتوا يمنعون الفرس باللجام من الطعام والشراب ابتغاء الصيد أو الغارة.

سَلْهبٌ – شَوْقَبٌ ، رِمَاحا– قَنَاة

---

١) مختار الصحاح:ص٣٣٤(و ح ش)

٢) المحكم والمحيط الأعظم :٣٧٧/٦(ق ف ر)

٣)البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوان أبى دواد ص١١٠،الأصمعيات:ص١٩٠،أساس البلاغة:٦٩٧/١(غ ر ث)

٤) القَنَص: الصَّيْد. (الجيم:٧٨/٣(ق ن ص))

٥) الغِوار: مصدر غاور، وهو الغارة.(المحكم والمحيط الأعظم:٥٣/٦ (غ و ر))

٦) ديوان أبي دواد: ص١١٠،تهذيب اللغة:١١٢/٣(و ر ع)،ولكنه ورد في لسان العرب:٣٨٩/٨،تاج العروس:٣١٨/٢٢ (و ر ع) بلفظ (فبينا) فلعله قد صُحِّف من (وبتنا)،ويدعم ذلك سياق البيت قبله(فبتنا).

٧) أساس البلاغة:٦٩٧/١ (غ ر ث)

٨) لسان العرب:٣٨٩/٨ (و ر ع)

يقول أبو دواد[١] : **سَلْهبٌ شرجبٌ كأنَّ رماحاً حملتهُ وفي السَّراة دُمُوجُ**

ويروى[٢] : **شَوْقَبٌ شَرْحَبٌ كأَنَّ قَناةً حَمَلَتْه وَفِي السَّراةِ دُمُوجُ**

جاء الاختلاف في روايتي البيت بين(سلهب– شوقب)،و(رماح– قناة)،مع عدم الاختلاف في المعنى؛ لوقوع الترادف بين الألفاظ موضع الاختلاف، فمعنى السَّلْهَبُ[٣]، وكذلك الشوقب: الطّويل[٤]. والقَناة: "الرمح، وتجمع على قَنَواتٍ، وقُنِيٍّ على فُعولٍ، وقِناءٍ"[٥].

وقد جاء في الرواية الأولى بالجمع، وفي الثانية بالإفراد ومع ذلك احتملها سياق البيت. والبيت وصف للفرس بطول القوائم، فشبها بالرمح في طولها.

تعقيب

من خلال دراسة اختلاف الجذر في روايات شعر أبي دواد تبين ما يلي:

١– وقع الاختلاف في بعض الروايات في جذر واحد، وفي بعضها الآخر في أكثر من جذر.

٢– كان للسياق دور بارز في التوفيق بين الروايات التي جاء فيها اختلاف الجذر مع اختلاف الدلالة .

٣– برز الترادف بين الألفاظ في روايات أبي دواد في نحو:(نَصَلَا–ظَهَرَا)،(الرُّعب–الذُّعر)،(شَرْجَبٌ– شَرْحَبٌ)،(فُتوّ–شباب)،(أوحشت–أقفرت)،(سلهب–شوقب)،(رماح–قناة).

---

١) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص٦٧،الخيل ص١٢٠،دلائل الإعجاز:ص٩١

٢) ديوان أبي دواد ص٦٧ ، لسان العرب:١٤/٣٨٠ ، تاج العروس:٣٨/٢٧٣(س ر و)

٣) معجم أسماء الأشياء: أحمد الدمشقي ، ص٩٩–١٠٠، ط دار الفضيلة – القاهرة.

٤) العين:٤/١٢٢(س ل هـ ب) ، الجيم:٢/١٥٥(ش ق ب)

٥) الصحاح:٦/٢٤٦٨(ق ن ا)

المبحث الثالث: اختلاف الصيغة والأثر الدلالي

في هذا المبحث دراسة لروايات شعر أبي دواد المختلفة في صيغة الكلمة اسما كانت أو فعلا، وبيان ما إذا كان لهذا الاختلاف أثر في الدلالة أم لا، مع ترجيح الصيغة الأوفق بمراد الشاعر.

أولا : الاختلاف في صيغ الأفعال

أ- أَفْعَل – فَاعَل

أوفى – وافى

يقول أبو دواد[1] :

أَوْفَى عَلَى المَاءِ كعبٌ[2] ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدْ كعبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا

ويروى[3] :

وَافَى عَلَى المَاءِ كعبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدْ كعبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا

جاءت الرواية الأولى بلفظ (أوفى) وهو ثلاثي مزيد بهمزة القطع على صيغة (أَفْعَل)،بينما في الرواية الثانية(وافى) ثلاثي مزيد بالألف على صيغة (فَاعَل)، ولكل منهما معنى.

---

١) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوان أبي دواد ص٧٧، الكامل في اللغة والأدب:١/١٨٦، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:١/٨٤٠.

٢) هو كعب بن مامة الإيادي، وكان أحد أجواد العرب الذي آثر على نفسه، وكان مسافراً ورفيقه رجل من النمر بن قاسط فقل عليهما الماء فتصافناه ، فجعل النمري يشرب نصيبه، فإذا أخذ كعب نصيبه قال: اسق أخاك النمري، فيؤثره حتى جهد كعبٌ، ورفعت له أعلام الماء، فقيل له: رد كعب ولا ورود به، فمات عطشاً.(الكامل في اللغة والأدب:١/١٨٦)

٣) ديوان أبي دواد :ص٧٧، الديباج: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق/ د .عبد الله بن سليمان الجربوع– د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،ص٢٧،ط مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

يقال:" أَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ"[١] و "أَشْرَفَ عَلَيْهِ: اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِن فَوْقٍ"[٢]. ووافى: "وَافَى فُلَانٌ أَتَى"[٣] ، ومن ثم تفيد الرواية الأولى بلفظ (أَوْفَى) أنَّ كعبا أشرف على الماء ، أمَّا الرواية الثانية (وَافَى) فتفيد أنَّ كعبا قد أتى الماء. وهما متقاربان في الدلالة.

ب- <u>اختلاف الزمن الصرفي</u>

تَغَالَيْنَ – يُغَالِينَ

يقول أبو دواد[٤]: **<u>وتَغَالَيْنَ</u> بالسَّنِيحِ[٥] ولا يَسْ أَلْنَ غِبَّ الصَّباحِ[٦] مَا الأَخبارُ**

ويروى[٧] : **<u>ويُغَالِينَ</u> بالسَّنِيح ولا يَسْ أَلنَ غِبَّ الصَّباحِ مَا الأَخْبَارُ**

جاءت الرواية الأولى (تَغَالَيْنَ) بصيغة (تَفاعَل) في الماضي ، فأفادت تحقق وقوع شراء الدُّرِّ أو الحُلِيّ بثمن غال من الجماعة ، بينما جاءت الرواية الثانية(يُغَالِينَ) بصيغة (يُفاعِل) في المضارع ،وماضيه (غالى)، فأبرز تجدد هذا الفعل واستمراره منهم.

وفي المغرب :"يُقَالُ :غَالَى بِاللَّحْمِ وَتَغَالَوْا بِهِ الْمُفَاعَلَةُ مِنْ وَاحِدٍ وَالتَّفَاعُل مِنْ جَمَاعَةٍ"[٨]

---

١) مختار الصحاح:ص٣٤٣ (و ف ي)

٢) تاج العروس :٥٠٤/٢٣(ش ر ف)

٣) السابق ذاته

٤) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد ص١٠٦، لسان العرب:٤٩٢/٢، تاج العروس:٤٨٩/٦ (س ن ح)

٥)السَّنِيح: الدُّرُّ. وقال بعضهم :الحُلِيُّ. (تاج العروس: ٤٨٩/٦ (س ن ح))

٦) أراد صارتْ الأمور إلى أَواخرها. (لسان العرب:٦٣٥/١(غ ب ب))

٧) ديوان أبي دواد:ص١٠٦، تهذيب اللغة:١٨٧/٤(س ن ح)

٨) المغرب في ترتيب المعرب: ص٣٤٤(غ ل و)

وعلى هذا فالرواية الثانية وإن كانت تُبرز وقوع الفعل ،إلَّا أَنَّ الرواية الأولى أوفق بمراد الشاعر في البيت.

رأى – يرى

يقول أبو دواد[١]:

أَيَا مَن رَأَى لِي رَأْيَ بَرْقٍ شَرِيقِ أَسَالَ البحارَ[٢] فَانْتَحَى لِلْعَقِيقِ

ويُروى[٣] :

أَلَا مَن يَرَى لِي رَأْيَ بَرْقٍ شَرِيقِ أَسَالَ البحارَ فَانْتَحَى لِلْعَقِيقِ

جاء البيت بروايتين؛ الأولى بلفظ (رأى) بصيغة الماضي التي تُفِيد تحقق وقوع الرؤية التي بَنى عليها استفهامه في الشطر الثاني، فهو يقول يا من رأيت لي تلألؤ برق كشروق الشمس أسال سحاب البرق في الفجوات فقصد العقيق.

والثانية بلفظ (يرى) بصيغة المضارع التي تفيد تجدد هذه الرؤية واستمرارها، فكأنَّ استمرارية الرؤية تُوحي بالمتابعة لتحقق سيلان سحاب البرق في الفجوات وقصده المكان المذكور.

ويبدو لي أنَّ رواية البيت بصيغة الماضي(رأى) أنسب بمراد الشاعر.

جـ – بين صيغة التذكير والتأنيث

يَمْشِي – تَمْشِي

يقول أبو دواد[٤] : **يَمْشِي كمَشِي نَعَامَتَيْنِ تُتَابِعَان أَشَقَّ[١] شَاخِصْ**

---

١) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان أبي دواد ص١٣٨ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب:ص٤٥٥

٢) البحار: الفجوات ، قوله: أسالَ البحارَ تقديره: أسالَ سحابهُ البحارَ، أي سقيا سحابه، أو مطرُ سحابه، أي سحابُ البرق، فحذف. (شرح الأبيات المشكلة الإعراب:ص٤٥٥)

٣) ديوان أبي دواد:ص١٣٨،مجمل اللغة :١/١١٧(ب ح ر)

٤) البيت من الكامل المرفل، وهو في ديوان أبي دواد ص ١٢١،الخيل:ص٩٢-
=

ويُروى[٢] : **تَمْشِي كمَشِي نَعَامَتَيْنِ تُتَابِعَان أَشَقَّ شَاخِصْ**

جاءت الرواية الأولى للبيت بالفعل(يَمْشي) بصيغة المذكر وهو الفرس الذي شبَّه أبو دواد مشيه بمشي نعامتين، فهو "إذا مشى اضطرب فارتفعت عجزه مرة وعنقه مرة أخرى، وكذلك مشي النعامتين إذا تتابعتا تقاصر واحدة وتطاول واحدة فإذا مشت المتقدمة ارتفع الصدر وإذا مشت المتأخرة ارتفع العجز"[٣]

وفي الرواية الأخرى الفعل (تَمْشي) بصيغة المؤنث. ولعل في القرينة المتمثلة في الضمير المذكر العائد على الفرس في الأبيات التي تسبق هذا البيت ما يُقَوِي دلالة الفرس على المذكر في البيت – محل الدراسة–.

يَمْرِيه – تَمْرِيه

يقول أبو دواد[٤]: **جَوْنٌ[٥] تُكَفْكِفُهُ الصَّبا وَهْناً[٦] وَيَمْرِيهِ[٧] خَرِيقُهْ**

ويروى[٨] : **جَوْنٌ تُكَفْكِفُهُ الصَّبا وَهْناً وَتَمريهِ خَرِيقُهْ**

=

١٠٢،الحيوان:١٨١/١، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٣/١، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:١٦٩/١، لسان العرب:٩٢/٧(م ص ص)

١) تاج العروس:٥١٦/٢٥ (ش ق ق)

٢) ديوان أبي دواد:ص١٢١،تاج العروس:١٦٠/١٨(م ص ص)

٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني:٣/١

٤) البيت من مجزوء الكامل ،وهو في ديوان أبي دود ص١٣٠،البصائر والذخائر: ١٢١/٣

٥) الجُون :السَّحَاب الْأسود. (جمهرة اللغة :١١٩٨/٢)

٦) الوَهْنُ: نحوٌ من نصف الليل. (الصحاح:٢٢١٥/٦(و هـ ن))

٧) مَرَتِ الريحُ السحابَ: إذا أنزلت منه المطر واستخرجته. (الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٥٠/١)

٨) ديوان أبي دود ص١٣٠،أمالي القالي:١٧٨/١،التذكرة الحمدونية: ابن حمدون، تحقيق/ إحسان عباس – بكر عباس ،٣٤٥/٥،ط دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م،

=

في الرواية الأولى جاء الفعل (يَمْرِيه) بصيغة المذكر، وفي الثانية(تَمْرِيه) بصيغة المؤنث. والخَرِيق :الرِّيح الْبَارِدَة الشَّدِيدَة الهُبُوب[١]، والريح "على وجهين: الريح من الرياح مؤنثة، والريح: الأرج والنشر سواهما حركة الريح مذكر"[٢]، وفي المخصص:" الرِّيحُ نَسِيمُ الهَوَاءُ أُنْثَى"[٣]

فالْأَوْلَى صيغة الفعل بالتأنيث لتتناسب مع الفاعل. وعلى ذلك تكون الرواية الثانية بلفظ (تَمريهِ) هي الصحيحة ، ويمكن حمل الرواية الأولى بالتذكير على أنَّه أراد الأرج والنشر وهي حركة الريح مذكر.

يَهابُها – تَهَابُها

يقول أبو دواد[٤] : **وَكُهُولٌ بَنَى لهُمْ أولُوهُمْ مَأثُراتٍ يَهابُها الأقوامُ**

ويروى[٥] : **وَكُهُولٌ بَنَى لهُمْ أولُوهُمْ مَأثُراتٍ تَهابُها الأقوامُ**

الأقوام: جمع قوم "الجَمَاعَةُ من الرِّجَالِ والنِّساءِ مَعًا؛ لِأَن قَومَ كلِّ رَجُل شِيعَتُه وعَشِيرَتُه "[٦]، والقَوم: "يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ فَيُقَالُ قَامَ الْقَوْمُ وَقَامَتْ الْقَوْمُ وَكَذَلِكَ

=

زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق/ د. محمد حجي– د. محمد الأخضر،١٦٩/١، ط الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م

١) تهذيب اللغة:١٤/٧ (خ ر ق)

٢) المذكر والمؤنث: أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨ هـ)،تحقيق/ د. محمد عضيمة،٢٥٦/١– ٢٥٧،ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– لجنة إحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤٠١ – ١٩٨١م.

٣) ٤١٢/٢

٤) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص١٦٥، الأصمعيات:ص١٨٧.

٥) ديوان أبي دواد:ص١٦٥، الحماسة البصرية:٢٧٨/١.

٦) تاج العروس:٣٠٦/٣٣(ق و م)

كُلُّ اسْمِ جَمْعٍ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ رَهْطٍ وَنَفَرٍ"[١] ومن ثم جاء البيت بروايتي(يَهابُها) بالتذكير، و(تَهابُها) بالتأنيث، ولم يختلف المعنى.

ففي البيت إشادة بالأوائل السابقين الذين بنوا للشيوخ مكارم ومفاخر يهاب الأقوام التعدي عليها.

ثانيا: – الاختلاف في صيغ الأسماء

فُعَال – فُعُول

حُذَاق– حَذُوق

يقول أبو دواد[٢] : **ورِجالٌ من الأَقارِبِ بانُوا مِنْ حُذَاقٍ هُمُ الرُّؤُوسُ الخِيارُ**

ويروى[٣] : **ورِجالٌ من الأَقارِبِ بانُوا مِنْ حُذُوقٍ هُمُ الرُّؤُوسُ الخِيارُ**

في البيت روايتان ؛الأولى(حُذَاق) على صيغة (فُعَال)،وأصل الكلمة (حُذاقَة) التي هي قبيلة الشاعر وقد حُذِفَ منها الهاء ،فهو مرخم(حُذاقَة) فِي غير النداء[٤] ، وفي الرواية الثانية (حُذُوق)على صيغة (فُعُول) اشتق من (حُذَاقَة) على صيغة(فُعُول)،ولم يتغير المعنى.

---

١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٥٢٠/٢ (ق و م)

٢) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص٩٩، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٥٩٠/٩، وفي : لسان العرب :٤١/١٠، تاج العروس:١٤٦/٢٥ (ح ذ ق) بلفظ كانوا بدلا من (بانوا)

٣) ديوان أبي دواد:ص٩٩، شرح شواهد المغني:٤٠٦/١

٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٥٩٠/٩

مُفَعِّل– مُفَعَّل

مُوَلِّي – مُوَلَّى

يقول أبو دواد[١] : **وقَد أَغْتَدِي في بَياضِ الصَّبَاحِ وأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلِّى الذّنَبْ**

ويروى[٢] :**وقَد أَغْتَدِي في بَياضِ الصَّبَاحِ وأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذّنَبْ**

في الرواية الأولى صيغة اسم الفاعل (مُوَلِّى) ،والبيت على ذلك يشير إلى تبكيره في الصباح وأواخر الليل بمُدْبِر الذيل – وهو فرسه– .

بينما في الرواية الثانية صيغة اسم المفعول (مُوَلَّى)،التي تُفيد أنَّ راكب الفرس هو من أدْبرَ ذنب فرسه بعدوه، ومعنى البيت أنَّه يُبَكِّر في الصباح وأواخر الليل بفرس أدبر هو ذيله بعدوه به.

ويُرَجِّح البحث الرواية الأولى ؛إذ لولا استعداد الفرس للعدو ما كان لفارسه أن يُدبِر ذنبه بعدوه.

فُعَامِل – فُمَاعِل

الدُّلامِصْ – الدُّمَالِص

يقول أبو دواد[٣] : **كَكِنانة الزُّغَرِيّ[٤] زَيَّنَها مِنَ الذَّهَبِ الدُّلامِصْ**

ويُروى[١] : **كَكِنانة العُذْرِيّ زَيَّنَها مِنَ الذَّهَبِ الدُّمَالِص**

---

١) البيت من بحر المتقارب ،وهو في ديوان أبي دواد ص٥٨، الخيل :ص١٧٢، الزهرة : ٧١٤/٢، التشبيهات :ص٣٢

٢) ديوان أبي دواد:ص٥٨، الأنوار ومحاسن الأشعار: أبو الحسن العدوي، تحقيق/ د. السيد محمد يوسف، راجعه/ عبد الستار أحمد فراج ،ص٢٩١،ط مطبعة حكومة الكويت،١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٣) البيت من الكامل المرفل، وهو في ديوان أبي دواد ص١٢٠، المعاني الكبير في أبيات المعاني:٢/١، العمدة في محاسن الشعر وآدابه:٢٣١/٢

٤) الكِنانة: جَعْبة السَّهام، والكنائن الزُّغَرِية: منسوبة إلى زُغَر وهو موضع بالشام تُعْمل فيه =

الدُّلامِص: البرّاق[٢]، والميم فيه زائدة عند الخليل ، فهو (فُعَامِل)؛إذ قولهم: "دِلَاص، ودَلِيص" في معنى "دُلامِص"، وعند أبي عثمان المازني أنَّ ميمه أصلية، ووزنه (فُعَالِل)، فدُلَامِصا من الأربعة، معناه "دَلِيص"،وليس بمشتق من الثلاثة، كما أن "لآلا" منسوب إلى اللؤلؤ وليس منه.[٣]

وذهب ابن جني إلى أنَّ قول الخليل أقيس وأجرى على الأصول، فالخليل لما رأى "دُلَامصا" بمعنى "دَلِيص"، ووجد الميم قد زيدت غير أول في زُرْقُم ، وسُتْهُم، وبابهما؛ ذهب إلى زيادة الميم في "دُلَامِص". في حين أنَّ أبا عثمان لما لم ير الميم قد كثرت زيادتها غير أول، ووجد في كلامهم ألفاظا ثلاثية بمعنى ألفاظ رباعية، وليس بين هذه وهذه إلا زيادة الحرف الذي كمّل أربعة، حمل "دُلَامِصا" عليه هربا من القضاء بزيادة الميم غير أول. فـ "لآل" ثلاثي، ولؤلؤ رباعي والمعنى واحد، واللفظ قريب بعضه من بعض.[٤]

ويميل البحث إلى ما ارتآه ابن جني.

وفي الرواية الثانية جاء لفظ (الدُّمَالِص) بالقلب المكاني في لفظ (الدُّلامِصْ) فقالوا: دُمَالِص، ووزنه على هذا(فُمَاعِل)،ولم يختلف المعنى، يقول

=

كَنِائن حُمْرٍ مُذْهَبَةٍ. (العمدة في محاسن الشعر وآدابه:٢/٢٣١)

١) ديوان أبي دواد:ص١٢٠،لسان العرب:٣٨/٧ (د ل م ص) بإضافة تلك الكنانة إلى العُذرِي.

٢) جمهرة اللغة:٧٠٦/٢ (ز غ ر)

٣) المنصف : ابن جني، تحقيق/ إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين ، ص١٥١–١٥٢، ط دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ –١٩٥٤م.

٤) السابق:ص١٥١–١٥٢

الجـوهري:" الـدُّلامِصُ: البَـرَّاقُ، والـدُّلَمِصُ مقصـورٌ منـه، والمـيم زائـدة. وكـذلك الدُّمَالِص والدُّمَلِص"[1]

تعقيب

بالوقوف مع اختلاف الصيغة في روايات شعر أبي دواد تبيَّن للبحث ما يلي:

١- لم يَظْهر لاختلاف صيغ الأسماء في الروايات المختلفة أثر في الدلالة ، إلَّا ما جاء من اختلاف بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول (مُوَلِّي – مُوَلَّى)

٢- لم يؤثر تذكير الصيغة وتأنيثها في الدلالة.

٣- كان لكل من القرينة، ودلالة الصيغة أثر في الترجيح بين الروايات التي اختلفت في صيغة الكلمة.

١) الصحاح:٣/١٠٤٠ (د ل ص)

المبحث الرابع :اختلاف التركيب والأثر الدلالي

أولا: اختلاف الضمير

أ- مدلول الضمير

لنا – لها

يقول أبو دواد[١]: **مَا رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ لكِنّها أُنْشِئَتْ لنا خَلِقَهْ**

ويروى[٢] : **مَا رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ لكِنّها أُنْشِئَتْ لها خَلِقَهْ**

جاءت الرواية الأولى بضمير المتكلمين(لنا)،بينما جاءت الثانية بضمير الغائب(لها).

وفي البيت "صِفَةُ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ بريحٍ وَلَا رَعْدٍ وَلَا بَرْق، وَلَكِنْ كَانَتْ دِيمةً"[٣]، والرواية الأولى أوجه وأوفق بمراد الشاعر، فهذه السحابة قد نشأت لهم أو أُنشِئت لهم فيها مطر، يُقال: "نشأَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ خَلِقة وخَلِيقةٌ أَي فِيهَا أَثر الْمَطَرِ"[٤]، وليس المراد إنشاء المطر فيها أو بها.

---

١) البيت من بحر المنسرح ،وهو في ديوان أبي دواد:ص١٣٥،تهذيب اللغة:٢٣٦/٦(هـ ف و)، لسان العرب:٩٠/١٠(خ ل ق)،نهاية الأرب في فنون الأدب:٣٠٨/٤، تاج العروس:٢٥٨/٢٥(خ ل ق).

٢) ديوان أبي دواد :ص١٣٥، الصحاح :١٤٧١/٤(خ ل ق)

٣) تهذيب اللغة :٢٣٦/٦ (هـ ف ا)

٤) لسان العرب:٩٠/١٠ (خ ل ق)

ب- الضمير بين التذكير والتأنيث

أسهَلَهُ – أَسْهَلَها

يقول أبو دواد[١]:

وفي اليَدينِ إذا مَا الماءُ أَسْهَلَهُ ثَنْيٌ قليلٌ وفي الرِّجْلينِ تَجْنيبُ[٢]

ويُروى[٣] :

وَفِي اليَدَيْنِ إِذَا مَا الماءُ أَسْهَلَها ثَنْيٌ قَلِيلٌ وَفِي الرِّجْلَينِ تَجْنِيبُ

جاء البيت بروايتين؛ الأولى (أَسْهَلَهُ) بتذكير الضمير الذي يعود على الفرس، والثانية(أَسْهَلَها)بتأنيثه.

وقد ألمح سيبويه إلى أنَّ لفظ الفرس يقع على الذكر والأنثى لكن التأنيث أغلب، قائلاً:" خمسة أفراسٍ"[٤]، "وتقول: ثلاث أفراسٍ إذا أردت المذكر؛ لأنَّ الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر، حتَّى صار بمنزلة القدم، كما أنَّ النَّفس في المذكر أكثر"[٥]

بينما جاءت التَّسْوِيَة بين تذكير الفرس وتأنيثه في قول الجاحظ: "ولا يقولون فرس وفرسة، بل يقولون: فرس للأنثى والذّكر، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا: حِجْر وحصان"[٦]

---

١) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوان أبي دواد ص٣٥،الخيل:ص١٤٨،أدب الكاتب:ص١١٩،المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٦١/١، شرح أدب الكاتب :ص١٥٤

٢)التجنيب: انحناءٌ وتوتيرٌ في رجل الفرس. (الصحاح : ١٠٢/١ (ج ن ب))

٣) ديوان أبي دواد:ص٣٥،الصحاح :١٠٢/١، لسان العرب:٢٧٩/١،تاج العروس: ١٩٩/٢ (ج ن ب)

٤) الكتاب:٥٥٧/٣

٥) السابق: ٥٦٣/٣

٦) رسائل الجاحظ: الجاحظ ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ،٣٤١/٢ ، ط مكتبة الخانجي- القاهرة.

وَرُبَّمَا "بَنَوْا الْأُنْثَى عَلَى الذَّكَرِ فَقَالُوا فِيهَا فَرَسَةٌ حَكَاهُ يُونُسُ سَمَاعًا عَنْ الْعَرَبِ "[١] ،أي يقع الفرس على المذكر فقط ،بينما يُقال للأنثى فرسة بتاء التأنيث.

وجمع السيوطي الأمرين فيما نقله عن ابن خالويه "الفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر، ... وقيل: إن من العرب من يقول فَرَسة"[٢]

وعلى ذلك فالغالب أنَّه يتبين دلالة الفرس على الذكر أو الأنثى بالقرينة، وقد جاءت في هذا الموضع في البيت السابق:

يعلو بفارسهِ منه إلى سندٍ عالٍ وفيه إذا ما جَدّ تصويبُ

يُريد أنَّ لهذا الفرس ظهرا مشرفا إذا وقف وفيه إذا سار طمأنينة وتصويب وذلك محمود[٣]، فذكَّر الضمير في (منه)،(فيه) العائد على الفرس، فدلَّ ذلك على أنَّ الفرس مذكر، ومن ثم وجب تذكير ضميره في هذا البيت.

وقد صرَّح الصغاني[٤] بأنَّ الرواية (أَسْهَلَهُ)،وهو ما أميل إليه . وفي معنى (أَسْهَلَهُ) تأويلان: الأول :أن يكون من قولك: سَهُل الشَّيء وأَسْهَلْته وسَهَّلْته: إذا جعلته سهلا لا صعوبة فيه. والثاني: أن يكون من قولهم أسهل: إذا انحدر من الجبل إلى الأرض السهلة. يريد أنَّه قد انحدر العرق من أعلاه إلى أسفله، وقد حذف حرف الجر ،وأراد أسهل منه.[٥]

---

١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:٤٦٧/٢(ف ر س)

٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :١٩٧/٢

٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٥٤/١

٤) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية :الصغاني، تحقيق/عبد العليم الطحاوي ، إبراهيم الأبياري ، محمد أبو الفضل ،٩٣/١(ج ن ب)، ط دار الكتب– القاهرة،١٩٧٠م.

٥) الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب :١٢٣/٣

لَهُ – لَهَا

يقول أبو دواد[١] : **لَهُ سَاقَا ظَلِيمٍ[٢] خَا ضِبٍ[٣] فُوجِئَ بِالرُّعْبِ**

ويروى[٤] : **لَهَا سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضِبٍ فُوجِئَ بِالرُّعْبِ**

في البيت تشبيه ساقي الفرس بساقي الظليم في قصرهما مما يستتبع يبسه وسرعة عدوه، إذا ما أصابه الفزع ،وفي هذا إشارة إلى أَنَّ في الفرس من خلق ذكر النَّعام قصر ساقيه.

وقد جاء البيت بروايتين ؛إحداهما بتذكير الضمير(له)،والأخرى بتأنيثه (لها) . ويدعم البحث رواية التذكير؛ إذ صفات الفرس في الأبيات قبل هذا(مِسَحّ– مِكَرّ[٥]– فَعْمٌ[٦]) قد جاءت بصيغة التذكير فدلَّ ذلك على تذكير الفرس.

---

١) البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص٤٧،الصحاح:١٢١/١،مجمل اللغة:٢٩٣/١،المقاييس:١٩٤/٢، لسان العرب:٣٥٨/١ (خ ض ب).

٢) الظليم: الذَّكَر من النَّعام. (المخصص:٢٧٣/٢)

٣) الخاضِبُ من النعام: الَّذِي أكل الربيعَ فاحمرَّ ظُنُبُوباهُ أَو اخضرَّا أَو اصفرَّا. (تهذيب اللغة: ٥٥/٧(خ ض ب))

٤) ديوان أبي دواد:ص٤٧،أدب الكاتب:ص١١٨،المعاني الكبير في أبيات المعاني: ١٥٨/١، أمالي القالي:٢٤٩/٢، شرح ديوان المتنبي :العكبري، تحقيق/ مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري– عبد الحفيظ شلبي،٣٢١/٣، ط دار المعرفة – بيروت ،تاج العروس:٣٦٦/٢ (خ ض ب)

٥) فَرَسٌ مِكَرٌّ مِفَرٌّ: إذا كَانَ مؤَدَّباً طيِّعاً: إذا انعطف انعطف مسرِعاً.(تهذيب اللغة:٣٢٨/٩ (ك ر ر))

٦)أي ممتلئ، يقال: فَعُمَ السَّاعِدُ والإِنَاءُ، كَكَرُمَ فَعَامَةً وفُعُومَةً: امْتَلأَ فهُوَ فَعْمٌ. (تاج العروس:٢٣٣/١٣(ف ع م))

أَبطالُه – أَبطالُها

يقول أبو دواد[١]: **وَتَشَاجَرَتْ أَبْطَالُه بِالمَشْرَفِيّ[٢] وبالخَرِيصْ[٣]**

ويروى[٤] : **وتَشَاجَرَتْ أَبْطَالُها بِالمَشْرَفِيِّ وبالخَرِيصْ**

ويروى[٥] : **وتَشَاجَرَتْ أَبْطَالُنا بِالمَشْرَفِيِّ وبالخَرِيصْ**

يُروى البيت بثلاث روايات : (أَبطالُه)، و(أَبطالُها) ، و(أَبطالُنا)، فَمَنْ رَوَى أَبطالُه فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى المَشْهد فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ : هلَّا سَأَلْت بِمَشْهَدي يَوْمًا يَتِعٌّ بِذِي الفَرِيصْ[٦]

وَمَنْ رَوَى أَبْطالُها فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى الحَرْب وإِن لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرٌ؛ لِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا، وَمَنْ رَوَى أَبْطالُنا بضمير الجمع فَمَعْنَاهُ أبطال قومه.[٧]

---

١) البيت من الكامل المرفل ،وهو في ديوان أبي دوادص١٢٢،المحكم والمحيط الأعظم :٥٥/٥، لسان العرب:٢٢/٧،تاج العروس:٥٤٩/١٧(خ ر ص)

٢) الْمَشْرَفِيّ : السَّيْفَ، يُنْسَبُ الْى مَشارِفِ الْشّام، وهي قُرىً من أَرضِ الْعَرَب تَدْنو من الْرّيفِ. (ديوان الأدب:٢٨٦/١)

٣) الخَرِيصُ : رُمْح قَصِيرٌ يُتَّخذ مِنْ خَشَبٍ مَنْحُوتٍ . (لسان العرب:٢٢/٧(خ ر ص))

٤) ديوان أبي دواد:ص١٢٢، لسان العرب:٢٢/٧(خ ر ص)

٥) ديوان أبي دواد:ص١٢٢، الصحاح:١٠٣٦/٣(خ ر ص)، لسان العرب:٢٢/٧(خ ر ص).

٦)الفَرِيصةُ: لَحْمَةٌ عِنْدَ نُغْضِ الْكَتِفِ فِي وَسَطِ الْجَنْبِ عِنْدَ مَنْبِض القَلْب، ترتعد عِنْدَ الْفَزَعِ. وجمعها فَرِيص. (لسان العرب:٦٤/٧(ف ر ص))

٧) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: ابن بري ، تحقيق/ د. رجب عبد الجواد إبراهيم ، مراجعة/ أ. مصطفى حجازي،٢٤/٣، ط مجمع اللغة العربية – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، لسان العرب:٢٢/٧(خ ر ص)

لَهُ – لَهَا

يقول أبو دواد[١]:

أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حِرْباءُ تَنْضُبةٍ[٢] لَا يُرْسِلُ الساقَ[٣] إلَّا مُمْسكاً سَاقًا

ويروى[٤] :

أَنَّى أُتِيحَ لَهَا حِرْباءُ تَنْضُبةٍ لَا يُرْسِلُ الساقَ إلَّا مُمْسكاً سَاقًا

جاء البيت بروايتين؛ الأولى بلفظ (لَهُ) بتذكير الضمير، والثانية (لَهَا) بتأنيثه. وعند ابن بَرِّيٍّ أنَّ البيت بالرواية الثانية(لها) دون الأولى (لَهُ)؛إذ الشاعر في البيت السابق:

يَحُثُّهُمْ نَطِسٌ[٥] ذُو نَجْدَةٍ شَرِسٌ أَوْصَى لِيُزْعِجُهُمْ بِالظُّعْنِ[٦] سَوَّاقَا

---

١) البيت من بحر البسيط، وهو في ديوان أبي دواد ص١٣٣، الصحاح:١٠٩/١(ح ر ب)،جمهرة الأمثال:٣٨٨/٢،شرح ديوان الحماسة :ص١٣٠١، المحكم:٢١٣/٨(ح ر ب) ،التذكرة الحمدونية:٢٩٢/٥،لسان العرب:٧٦٤/١(ن ض ب)

٢)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٦٦٣٤/١٠

٣)السَّاقِ : الْغُصْنَ مِنْ أَغصان الشَّجَرَةِ؛ الْمَعْنَى لَا تَنْقضِي لَهُ حُجّة إِلَّا تَعَلَّق بأُخرى، تَشْبِيهًا بالحِرْباء وَانْتِقَالِهِ مِنْ غُصنٍ إِلَى غُصْنٍ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ. (لسان العرب:١٦٩/١٠ (س و ق))

٤) ديوان أبي دواد:ص١٣٣،البخلاء : الجاحظ ، تحقيق/ د. طه الحاجري، ص١٧١، ط دار المعارف ، الطبعة الخامسة ،د. ط. ت ،ديوان المعاني :١٤٦/٢،الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب: الثعالبي، تحقيق/ د. إلهام عبد الوهاب المفتي، ص٢٠٥،ط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، مجمع الأمثال :٢٢١/١،الفائق في غريب الحديث:٢٦٣/١،ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تحقيق/ عبد الأمير مهنا ،٤٤٩/٣، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ –١٩٩٢م ،تاج العروس:٢٨٥/٤(ن ض ب).

٥) نَطِسٌ: حاذق عالم بالأمور. (المحكم والمحيط الأعظم:٤٣٦/٨(ن ط س))

٦) الزَّاحِلَةُ يُظْعَنُ عَلَيْهَا أَي يُسارُ. وجمعها ظعائن وظُعْن و ظُعُن .(تاج العروس:٣٦٥/٣٥ (ظ ع ن))

قد وَصَفَ ظُعُناً ساقَها، وأَزْعَجها سائقٌ مُجِدٌّ، فَتَعَجَّبَ في البيت – موضع الدراسة– كَيْفَ أُتِيحَ لَها هَذَا السائقُ المُجِدُّ الحازِمُ، وَهَذَا مَثَل يُضرب لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ؛ لأَن الحرباءَ لَا تُفارِق الغُصن الأَوّل، حَتَّى تَثْبُت عَلَى الغُصْن الْآخَرِ.[١]

ويميل البحث إلى ما ارتآه ابن بَرِّيٍّ من أنَّ صواب البيت بالرواية الأولى.

ثانيا: الاختلاف في حروف المعاني

بين اللام والباء

لِصَيْفِهِم – بِصَيْفِهِم

يقول أبو دواد[٢]: **فَقَد أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلْجٍ وَمَصِيرٌ لِصَيْفِهِم تِعْشَارُ**

ويُروى[٣] : **فَقَد أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلْجٍ وَمَصِيرٌ بِصَيْفِهِم تِعْشَارُ**

ذُكِرَت عدة مواضع من محال إياد في شعر أبي دواد، وتحدث هنا عن موضعين بطن فَلْج التي هي ديارهم ،وأنَّهم يحْضرُون فِي الصَّيف تِعْشارا.

وقد جاء البيت بروايتين؛ الأولى باللام الجارة في قوله:(لِصَيْفِهِم)، والثانية بحرف الجر الباء(بِصَيْفِهِم). ويبدو لي أنَّ الروايتين يفيدان معنى في الظرفية ،إذ المراد أنَّهم يحْضرُون فِي الصَّيف تِعْشارا .

وهذا المعنى– معنى في الظرفية– هو أحد معاني كل من اللام والباء، كما بيَّن ذلك المرادي.[٤]

---

١) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح:٦٠/١(ح ر ب)

٢) البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دواد ص٩٨، صفة جزيرة العرب:ص٢٢٣، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:١٢١٨/٤، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٥٨٨/٩

٣) ديوان أبي دواد:ص٩٨، شرح شواهد المغني :٤٠٦/١

٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :ابن مالك، تحقيق/ محمد كامل بركات، ص١٤٥،ط دار الكتاب العربي – القاهرة ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٩٩، ص٤٠

بِصَرْعِهِ – لِصَرْعِهِ

يقول أبو دواد[١]: **أيّد[٢] القُصْرَيَيْن[٣] لَا قِيدَ يَوْماً فَيُعَنَّى بِصَرْعِهِ بَيْطَارُ**

ويروى[٤] : **أيّد القُصْرَيَيْن مَا قِيدَ يَوْماً فَيُعَنَّى لِصَرْعِهِ بَيْطَارُ**

يُشِير أبو دواد في البيت إلى أنَّ فرسه قوي الضِّلعين، لم يُقد يوماً إلى بيطار ليصرعه ويعالجه.

والاختلاف في روايتي البيت بين (بِصَرْعِهِ) بالباء، و(لِصَرْعِهِ) باللام الجارة ، ولم يختلف المعنى ،إذ أفادت الباء واللام في البيت معنى التعليل.

وهو يُعدُّ واحداً من المعاني التي تُفِيدها الباء[٥]، وكذلك اللام. وعند المالقي يُقالُ لهذه اللام لام العلة ولام السبب، وهي في كلام العرب كثيرة.[٦]

بين من ومع

مِنَ الحَارِكِ – معَ الحَارِكِ

يقول أبو دواد[٧]: **مِنَ الحَارِكِ مَخْشُوشٌ بِجَنْبٍ مُجْفَرٍ رَحْبِ**

ويروى[٨] : **معَ الحَارِكِ مَخْشُوشٌ بِجَنْبٍ مُجْفَرٍ رَحْبِ**

---

١) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد :ص١٠٢،الخيل:ص٨٧.

٢) الأَيْدُ: القُوَّة .(العين: ٩٧/٨(أ ي د))

٣) القُصْرى: الضِّلَعُ الَّتِي تلِي الشّاكلة بَين الجَنْبِ والبطن. (تهذيب اللغة:٢٨٠/٨(ق ص ر)

٤) ديوان أبي دواد: ص١٠٢، المعاني الكبير في أبيات المعاني :١٥٥/١

٥) يُنظر في ذلك :رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد المالقي ، تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط ، ص٢٢٠-٢٢٢،ط دار القلم – دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ،الجنى الداني في حروف المعاني:ص٣٦-٤٦

٦) رصف المباني في شرح حروف المعاني:ص٢٩٨-٢٩٩

٧)البيت من بحر الهزج ،وهو في ديوان أبي دواد ص ٤٨،الأزمنة والأمكنة: ص٥١٧

٨) ديوان أبي دواد:ص٤٨، المعاني الكبير في أبيات المعاني:١٣٠/١.

الحارِكُ: "أَعلَى الْكَاهِل،... وَقيل: الحارِكُ، عظم مشرف من جَانِبي الْكَاهِل اكتنفه فرعا الْكَتِفَيْنِ وكل ذَلِك اسْم كالكاهل وَالْغَارِب"[١]

وفي البيت روايتان؛ إحداهما (من الحَارِكِ)،والأخرى (مع الحَارِكِ). وتُفِيد (مِن) ابتداء الغاية[٢]، بينما تُفِيد(مَع) معنى المصاحبة.[٣]

ومن ثم اختلف المعنى، فعلى الرواية الأولى يكون الفرس أدخل في الجنب، رحبا واسعا ابتداء من الحارك ، وأمَّا الرواية الثانية فتفيد أنَّ عنقه الأملس قد رُكِّبَ في أصل وتين هو الوصل المُركّب في الحارك مع الكاهل.

ثالثا: الاختلاف بالتقديم والتأخير

سلهبٌ شرجبٌ – شرجبٌ سلهبٌ

يقول أبو دواد[٤]: **سَلْهَبٌ شَرْجَبٌ كأنَّ رماحاً حملتهُ وفي السَّراة دُمُوجُ**

ويروى[٥] : **شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كأنَّ رماحاً حملتهُ وفي السَّراة دُمُوجُ**

السَّلْهَبُ: الطويلُ[٦] ، والشَّرْجَبُ:"الطَّوِيلُ، وَقِيلَ: هُوَ الطويلُ القوائمِ، الْعَارِي أَعالي العِظام"[٧] ويتمثَّل الاختلاف بين الروايتين في تقديم (شَرْجَبٌ)على

١) المحكم والمحيط الأعظم :٣٨/٣ (ح ر ك)

٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :ص١٤٤

٣) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني:ص٣٩٤.

٤) البيت من بحر الخفيف ،وهو في ديوان أبي دواد: ص٦٧،الخيل: ص١٤٣، الأغاني:١٦/٢٦٠

٥) ديوان أبي دواد:ص٦٧،أدب الكاتب:ص١١٩،المعاني الكبير في أبيات المعاني:١/١٥٩، أساس البلاغة:١/٢٩٧(د م ج)

٦) الصحاح:١/١٤٩(س ل هـ ب)

٧) لسان العرب:١/٤٩٣(ش ر ج ب)

(سَلْهَبٌ) في الرواية الثانية ،ولم يختلف المعنى. ففي البيت شبه أبو دواد قوائم فرسه بالرماح في طولها، ووصف ظهره بالانفتال.

خمراً بماء – ماءً بخمرٍ

يقول أبو دواد[١] :

ما كان من سُوقَةٍ[٢] أَسْقَى على ظَمَأٍ خمراً بماءٍ إذا ناجُودُها بَرَدَا

ويروى[٣] :

ما كان من سُوقَةٍ أَسْقَى على ظَمَأٍ ماءً بخمرٍ إذا ناجُودُها بَرَدَا

بين روايتي البيت اختلاف بالتقديم والتأخير، حيث تقدَّم لفظ (ماء) وتأخر لفظ (خمر) في الرواية الثانية ،ولم يختلف المعنى، فالبيت مدح لكعب بن مامة الإيادي، وأنه لم يكن من بين هؤلاء الأشراف فشرب على ظمأٍ خمرا مع ماء حيث بردت أوانيه، فقد آثر بنصيبه رفيقه النمري.

١) البيت من بحر البسيط، وهو في ديوان أبي دواد ص٧٦،أمثال العرب: المفضل الضبي، تحقيق/ إحسان عباس، ص١٣٩، ط دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ –١٩٨١م والثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ،المعاني الكبير في أبيات المعاني:٤٥١/١،البخلاء:ص٢٨١، الزاهر في معاني كلمات الناس:٥١١/١، الأزمنة والأمكنة:ص٢٧٤،مجمع الأمثال:١٨٣/١،العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الهمزة):ص٦٧، لسان العرب:٣٦٤/١٤،تاج العروس:٢٦١/١(ز و أ)

٢) السُّوقة مَنْ لم يكن مَلِكاً، تاجراً كان أو غير تاجر. (الزاهر في معاني كلمات الناس:٥١١/١)

٣) ديوان أبي دواد:ص٧٦،أمالي القالي:٢٢١/٢

شَرُّكُم حاضِرٌ – حاضِرٌ شَرُّكُم

يقول أبو دواد[١]: **شَرُّكُم حاضِرٌ وخيرُكُم دَرْ رُ خَرُوْسٍ[٢] من الأرانِبِ بِكْرِ**

ويروى[٣] : **حاضِرٌ شَرُّكُم وخيرُكُم دَرْ رُ خَرُوْسٍ من الأرانِبِ بِكْرِ**

في البيت وصف الشاعر قوما بقلة الخير وخَصَّ الأرانِبَ لأنها أقل ما تُحلَبْ لَبَنَاً.[٤] ولم يختلف معناه باختلاف روايتيه بالتقديم والتأخير.

رابعا: الاختلاف في التركيب

مَرَجَ الدِّينُ – أَرِبَ الدَّهرُ

يقول أبو دواد[٥]:

أَرِبَ الدَّهرُفأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الحارِكِ[٦] مُحْبُوكَ[٧] الكَتَدْ[٨]

---

١) البيت من بحر الخفيف ، وهو في ديوان أبي دواد:ص١١٣،المعاني الكبير في أبيات المعاني :٢١٠/١،جمهرة اللغة :٥٨٤/١،الصحاح:٩٢٢/٣، مجمل اللغة:٢٨٢/١،لسان العرب: ٦٣/٦،تاج العروس:٩/١٦،العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف السين): ص١١٩(خ ر س)

٢) الخَرُوس: البِكْرُ: في أوَّلِ حَملها، ويقال: هي التي تُعمَل لها الخُرسَة. والخَروس – أيضاً – : القليلة الدَّرِّ.(العباب :ص١١٩(خ رس))

٣) ديوان أبي دواد:ص١١٣، رسائل الجاحظ :٣٥٨/٢،الحيوان:٥٠٢/٤٠،٦/٥.

٤) الصحاح:٩٢٢/٣،العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف السين):ص١١٩(خ ر س)

٥) البيت من بحر الرمل ، وهو في ديوان أبي دواد ص٩١، ديوان الأدب:٢١٤/٤،تهذيب اللغة:١٨٥/١٥،الصحاح:٨٧/١،لسان العرب:٢٠٨/١،تاج العروس:١٧/٢(أ ر ب)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:٩٥٦/١.

٦) الحارِكُ: أَعلَى الكاهِل، وهو ما بين الكتفين.(المحكم والمحيط الأعظم :٣٨/٣(ح ر ك))

٧) المَحْبُوكُ: الفَرَس القَوِيُّ الشَّدِيدُ الخَلْقِ المُحْكَمه. (تاج العروس:١٠٤/٢٧ (ح ب ك))

٨) الكَتَدُ: ما بينَ الكَاهِلِ إلى الظَّهْر. (الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام ،تحقيق/ صفوان عدنان داوودي،٣١٢/١، ط مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٦هـ – ١٤١٧هـ)

ويروى[1] :

مَرَجَ الدِّينُ فأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الحارِكِ مُحْبُوكَ الكَتَدْ

في الرواية الأولى (مَرَجَ الدِّينُ)أي :اختلط الدين واضطرب.

وفي الرواية الثانية (أَرِبَ الدَّهرُ)أي: اشتد.

ولعل اضطراب الدين واختلاطه أخص من شدائد الزمان، فمعنى البيت على الرواية الأولى خلاف معناه على الرواية الثانية، فبينما هو في الرواية الأولى قد تسلح لاضطراب الدين واختلاطه بفرس افتخر بأنه محكم الخلق، واسع الجبين والصدر ،إذ هو في الرواية الثانية قد أعدَّهُ لاشتداد الزمان.

وعند أبي عبيد البكري الرواية الأولى (أرِبَ الدهر) رواية الأكثرين[2]، وقد اعتمدها صاحب الديوان ،فلعل ذلك يرجع إلى ما تتسم به من العموم ، الذي يُعضد وصف الفرس والافتخار به.

بَيْن الأكفّ – تَحْتَ الْعَجَاجِ

يقول أبو دواد[3] :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ بين الأكفّ جَرَى فِي الأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

---

١) ديوان أبي دواد ص٩١،الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تحقيق/ أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش،٥/١٧–٣٢، ط دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ،إصلاح المنطق :ابن السكيت، تحقيق/ محمد مرعب ، ٦٥/١،ط دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ،غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٦٩/١،الصحاح:٣٤١/١(م ر ج)،١٥٧٨/٤(ح ب ك)،المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨/٣(ح ب ك)،٤٢٣/٧(م ر ج)،لسان العرب:٣٦٥/٢ ،تاج العروس:٢٠٩/٦ (م ر ج)، أمالي القالي:٣١٠/٢.

٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:٩٥٦/١

٣) البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوان أبي دواد ص٥٩، الخيل :ص١٧٢، المعاني الكبير في أبيات المعاني :٥٨/١، التشبيهات :ص٣٢ ،الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢٩١/١

ويروى[١] :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

جاءت الرواية الأولى للبيت بتركيب(تَحْتَ الْعَجَاجِ)،بينما جاءت الرواية الثانية بتركيب(بين الأكفّ)، وقد ترتب على ذلك اختلاف معنى البيت، فعلى الرواية الأولى يقول أبو دواد: إذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله وكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة[٢] ،ولعل في هذا ما يُوحِي بسرعة حركته.

وفي الرواية الثانية يُشير إلى أنَّ اهتزاز هذا الفرس وسرعة عدوه ذهابا وجيئة في أثناء القتال، يشبه اهتزاز الرمح واضطرابه، في سرعة وخفة، في كل ناحية تحت غبار المعركة.[٣]

لا تنه قلبك – ازْجُر فُؤادك

يقول أبو دواد[٤] :

ازْجُر[٥] فُؤادك أنْ يَتُوقَ إِلَى الحِمى[٦] إنّ القلوبَ إلَى سُعَاد شُوّق

---

١) ديوان أبي دواد ص٦٠،شرح الكافية الشافية:١٢٠٩/٣،اللمحة في شرح الملحة:٢ /٦٩٣، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام ، تحقيق/ د. مازن المبارك – محمد علي حمد الله، ص١٦٠، ط دار الفكر – دمشق ،الطبعة السادسة ١٩٨٥م ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١٩٥/٣، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك:١٣٨/٣.

٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني:٥٨/١

٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٣٢٧/٣.

٤) البيت من بحر الكامل، وهو في ديوان أبي دواد ص١٢٩، أخبار النساء: أبو الفرج الجوزي، تحقيق/ د. نزار رضا، ص٢٤٢، ط دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان،١٩٨٢م.

٥) الزَّجر: النَّهْي والانتهار. المحكم والمحيط الأعظم:٢٨٩/٧(ز ج ر)

٦) الحِمَى: مَا حُمِيَ من شيءٍ. (تاج العروس:٤٧٧/٣٧(ح م ي))

ويروى[1] :

لَا تَنْه قلبَك أَنْ يَتُوق إلَى الحِمى إنَّ القُلوبَ إلَى سُعَاد تَتُوق

جاء الاختلاف في روايتي البيت بين (ازْجُر فُؤادك)،و(لَا تَنْه قَلْبَك)،ولكل تركيب منهما معنى يختلف عن الآخر.

ففي الرواية الأولى أمر الشاعر من خاطبه بأن ينهى قلبه أن يشتاق إلى ما حُمِيَ، فالقلوب كلها تشتاق إلى سعاد ، بينما في الرواية الثانية نهاه أن ينهى قلبه عن ذلك الشوق، وكأنَّ ذلك أمر غير مستطاع ، فالقلوب كلها شوق إلى سعاد.

تعقيب

بعد العرض السابق يتبين ما يلي:

١- يرجع اختلاف رواية شعر أبي دواد في تذكير الضمير وتأنيثه إلى ثلاثة أمور: الأول: التسوية في مرجع الضمير بين التذكير والتأنيث، والثاني: الاختلاف في مرجع الضمير، والثالث: التحريف.

٢- لم يؤد الاختلاف في حروف المعاني إلى اختلاف الدلالة في كل المواضع.

٣- لم يؤثّر الاختلاف بالتقديم والتأخير في الدلالة.

٤- كان لاختلاف جزأي التركيب أثر في الدلالة.

١) ديوان أبي دواد:ص١٢٩،الحماسة الشجرية: ابن الشجري ، تحقيق /عبد المعين الملوحي – أسماء الحمصي ،ص٩٤٨، ط منشورات وزارة الثقافة – دمشق ، ١٩٧٠م .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فقد انتهت بحمد الله وتوفيقه رحلتي مع اختلاف رواية شعر أبي دواد الإيادي وقد توصلت من خلاله إلى مجموعة من النتائج ،ذَكَرتُ بعضها عقب كل مبحث كنتائج خاصة به، بما أغنى عن إعادتها هنا تفاديا لوقوع التكرار، وبعضها الآخر نتائج عامة للبحث، ومن أهمها ما يلي:

١- أنَّ رفض الاحتجاج بفصيح كلام وشعر قبيلة أبي دواد- إياد- لاتصالها بغير العرب لم يَحُلْ دون أخذ اللغة عنهم والاحتجاج بشعرهم.

٢- تعددت مظاهر الاختلاف في شعر أبي دواد ما بين اختلاف الصوت، واختلاف الجذر ،واختلاف الصيغة ،واختلاف التركيب.

٣- كان اختلاف الجذر في روايات شعر أبي دواد هو الأكثر شيوعا عن غيره من مظاهر الاختلاف.

٤- جاء اختلاف الرواية في شعر أبي الايادي بين اختلاف المعنى وتوحده وردِّه.

٥- كان لاختلاف روايات شعر أبي دواد أثر في إبراز بعض قضايا اللغة كالإبدال، وتخفيف الهمز ،والتصحيف والتحريف ،الترادف...إلخ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

١- الإبدال :أبو الطيب اللغوي(عبد الواحد بن علي الحلبي، ت٣٥١هـ) ، تحقيق/ عز الدين التنوخي، ط مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٣٨٠هـ -١٩٦١م

٢- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ) ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م

٣- الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته: د. محمد حسن حسن جبل ، ط دار الفكر العربي – القاهرة، د.ت .ط

٤- أخبار النساء: الجوزي(أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د. نزار رضا، ط دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان،١٩٨٢م.

٥- الاختيارين المفضليات والأصمعيات: الأخفش الأصغر(علي بن سليمان بن الفضل،ت٣١٥هـ) ،تحقيق/فخر الدين قباوة ، ط دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

٦- الأزمنة والأمكنة: المرزوقي الأصفهاني(أبو على أحمد بن محمد بن الحسن،ت٤٢١هـ) ، ط دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٧- أساس البلاغة: الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ت٥٣٨هـ)، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م

٨- الاشتقاق :ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن ،ت ٣٢١هـ) ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م

٩- إصلاح المنطق :ابن السكيت(أبو يوسف يعقوب بن إسحاق،ت٢٤٤هـ) ، تحقيق/ محمد مرعب ،ط دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

١٠- الأصمعيات: أبو سعيد الأصمعي(عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، ت ٢١٦هـ) ،تحقيق/ احمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ،ط دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة١٩٩٣م

١١- أصوات اللغة العربية :د. عبد الغفار حامد هلال ، ط مكتبة وهبة – مصر، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ -١٩٩٦م

١٢- الأغاني :أبو الفرج الأصفهاني(علي بن الحسين ، ت٣٥٦هـ)، تحقيق/ د. إحسان عباس- د. إبراهيم السعافين - أ. بكر عباس، ط دار صادر – بيروت ،الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٣- الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي ، قرأه وعلق عليه/ د. محمود سليمان ياقوت ، ط دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م.

١٤- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ابن السيد البطليوسي(أبو محمد عبد الله بن محمد،ت٥٢١هـ) ،تحقيق/ أ. مصطفى السقا- د. حامد عبد المجيد، ط مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة،١٩٩٦م.

١٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: سعد الملك (علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا،ت٤٧٥هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني - نايف العباسي، ط دار الكتاب الإسلامي،١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

١٦- الأمالي: أبو علي القالي(إسماعيل بن القاسم بن عيذون، ت٣٥٦هـ)، ترتيب/ محمد عبد الجواد الأصمعي، ط دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م

١٧- أمثال العرب: الضبي(المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ،ت١٦٨هـ)، تحقيق/ إحسان عباس ، ط دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ -١٩٨١م والثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ت ٥٧٧هـ)،تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٩- الأنوار ومحاسن الأشعار: أبو الحسن العدوي(علي بن محمد بن المطهر، ت القرن الرابع الهجري)، تحقيق/ د. السيد محمد يوسف، راجعه/ عبد الستار أحمد فراج ،ط مطبعة حكومة الكويت،١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام(عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، ت٧٦١هـ)، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط دار الفكر.

٢١- إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي القيسي(الحسن بن عبد الله، ت ق ٦هـ)، تحقيق/ د. محمد بن حمود الدعجاني، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- البخلاء : الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، ت٢٥٥هـ) ، تحقيق/ د. طه الحاجري ط دار المعارف ،الطبعة الخامسة ،د. ط. ت

٢٣- بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف :د. محمد عوني عبد الرؤوف، ط مكتبة الآداب – القاهرة ،الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٢٤- البديع في نقد الشعر: أبو المظفر الشيزري(مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد، ت٥٨٤هـ)، تحقيق/د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، مراجعة/ أ. إبراهيم مصطفى، ط الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي

٢٥- البرصان والعرجان والعميان والحولان: الجاحظ، تحقيق/ محمد عبد السلام هارون، ط دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٢٦- البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد بن العباس، ت٤٠٠هـ)، تحقيق/د. وداد القاضي ،ط دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٧- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري ، تحقيق/ د. رمضان عبد التواب، ط مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م .

٢٨- تاج العروس: الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، ت ١٢٠٥هـ) ،تحقيق/مجموعة من المحققين، ط دار الهداية

٢٩- تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،ت٣٩٣هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٣٠- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة/د. عبد الحليم النجار، ط دار المعارف، الطبعة الخامسة، د.ت .ط.

٣١- التجويد والأصوات: د/إبراهيم نجا، ط دار الحديث- القاهرة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م

٣٢- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم العدواني(عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، ت٦٥٤هـ)،تحقيق/ د. حفني محمد شرف، ط الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي

٣٣- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد :عبد الله بن يوسف بن هشام ، تحقيق/ د. عباس مصطفى الصالحي، ط دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م

٣٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :ابن مالك(محمد بن عبد الله الطائي الجياني، ت٦٧٢هـ)، تحقيق/ محمد كامل بركات، ط دار الكتاب العربي – القاهرة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م

٣٥- التشبيهات: (ابن أبي عون،ت٣٢٢هـ) ،عني بتصحيحه/ محمد عبد المعيد خان ،ط مطبعة جامعة كمبردج،١٣٦٩هـ –١٩٥٠م.

٣٦- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية :الصغاني(الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي،ت٦٥٠هـ)،تحقيق/عبد العليم الطحاوي ، إبراهيم الأبياري ، محمد أبو الفضل ،ط دار الكتب– القاهرة ، ١٩٧٠م.

٣٧- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: ابن بري(أبو محمد عبد الله، ت٥٨٢هـ)،تحقيق/ د. رجب عبد الجواد إبراهيم ، مراجعة/ أ. مصطفى حجازي، ط مجمع اللغة العربية – القاهرة ،الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٣٨- تهذيب اللغة: الأزهري(أبو منصور محمد بن أحمد ،ت ٣٧٠هـ)، تحقيق/محمد عوض مرعب، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م

٣٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي(أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل ، ت ٤٣٠ هـ)،تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف، ١٩٨٥م

٤٠- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت٦٧١هـ) ، تحقيق/ أحمد البردوني ، إبراهيم أطفيش، ط دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٤١- جامع البيان في تأويل القرآن :الطبري(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، ت٣١٠هـ)،تحقيق/أحمد محمد شاكر، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٤٢- جمهرة الأمثال :أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد،ت٣٩٥هـ) ،تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش، ط دار الجيل – بيروت ،الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

٤٣- جمهرة اللغة :ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي،ت٣٢١هـ)، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي ،ط دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م

٤٤- جمهرة النسب: أبو المنذر الكلبي(هشام بن محمد بن السائب، ت٢٠٤هـ) ،تحقيق/د. ناجي حسن، ط عالم الكتب ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨١م.

٤٥- الجنى الداني في حروف المعاني: بدر الدين المرادي(أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ،ت٧٤٩هـ)،تحقيق/ د. فخر الدين قباوة ، أ. محمد نديم فاضل، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

٤٦-الجيم: أبو عمرو الشيباني(إسحاق بن مرّار، ت٢٠٦هـ) ،تحقيق/ إبراهيم الأبياري، مراجعة/ محمد خلف أحمد، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة،١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م

٤٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك :(أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، ت١٢٠٦هـ)،ط دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

٤٨- الحماسة البصرية :أبو الحسن البصري(علي بن أبي الفرج بن الحسن،ت٦٥٩هـ)،تحقيق/ مختار الدين أحمد ،ط عالم الكتب – بيروت .

٤٩- الحماسة الشجرية: ابن الشجري(هبة الله بن علي بن حمزة، ت٥٤٢هـ)،تحقيق /عبد المعين الملوحي – أسماء الحمصي ، ط منشورات وزارة الثقافة – دمشق ، ١٩٧٠م .
٥٠- الحيوان: الجاحظ ،تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ،ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ -١٩٦٥ م
٥١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ،تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
٥٢- الخصائص :(أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت ٣٩٢هـ) ،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الرابعة.
٥٣-الخيل :(أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت ٢٠٩هـ)،ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد الدكن بالهند،١٣٥٨هـ
٥٤- دراسات في الأدب العربي: غوستاف فون غرنباوم، ترجمة/ د. إحسان عباس ، د. أنيس فريحة ، د. محمد يوسف نجم ، د. كمال يازجي ، ط دار مكتبة الحياة – بيروت ،١٩٥٩م
٥٥- دراسات في فقه اللغة: د/صبحي الصالح، ط دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م.
٥٦- دلائل الإعجاز: الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ت ٤٧٤هـ)،علق عليه/ محمود محمد شاكر، ط مكتبة الخانجي – القاهرة.
٥٧- الدلائل في غريب الحديث: السرقسطي(أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي،ت٣٠٢هـ)، تحقيق/ د. محمد بن عبد الله القناص ، ط مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٥٨- الديباج: أبو عبيدة معمر بن المثنى ،تحقيق/د .عبد الله بن سليمان الجربوع- د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،ط مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥٩- ديوان أبي دواد الإيادي: جمعه وحققه/د. أنوار محمد الصالحي د. أحمد هاشم السامرائي ، ط دار العصماء – دمشق ،الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

٦٠- ديوان الأخطل :الأخطل(غياث بن غوث بن طارقة ،ت٩٢هـ)، شرحه وصنف قوافيه/ مهدي محمد ناصر الدين، ط دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٦١- ديوان الأدب :الفارابي(أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين،ت٣٥٠هـ)، تحقيق/د. أحمد مختار عمر، مراجعة/د. إبراهيم أنيس، ط مؤسسة دار الشعب – القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٦٢- ديوان امرئ القيس:(امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، ت ٥٤٥م)،تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، الطبعة الرابعة.

٦٣- ديوان جرير: (جرير بن عطية الخطفي، ت ١١٤هـ)، ط دار بيروت للطباعة والنشر،١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

٦٤- ديوان عبد الرحمن بن حسان :(عبد الرحمن بن حسان الأنصاري،ت١٠٤هـ)، جمع وتحقيق/ د. سامي مكي العاني ، ط مطبعة المعارف – بغداد، ١٩٧١م.

٦٥- ديوان كعب بن مالك الأنصاري: (كعب بن مالك الأنصاري،ت٥٣هـ)، تحقيق وشرح/ مجيد طراد، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م

٦٦- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تحقيق/عبد الأمير مهنا ، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٦٧- رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري(أحمد بن عبد الله بن سليمان،ت٤٤٩هـ)، تحقيق/محمد سليم الجندي ،ط دار صادر– بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
٦٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني: (أحمد بن عبد النور المالقي، ت ٧٠٢هـ) ، تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط ،ط دار القلم – دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٦٩- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري(محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، ت ٣٢٨هـ)،تحقيق/د. حاتم صالح الضامن ،ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ –١٩٩٢م.
٧٠- زهر الأكم في الأمثال والحكم: نور الدين اليوسي(الحسن بن مسعود بن محمد ،ت ١١٠٢هـ)،تحقيق/ د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، ط الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى١٤٠١ هـ – ١٩٨١م
٧١- الزهرة: أبو بكر الأصبهاني(محمد بن داود بن علي بن خلف، ت٢٩٧هـ)، تحقيق/د. إبراهيم السامرائي، ط مكتبة المنار – الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ –١٩٨٥م.
٧٢- سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق/ أحمد رشدي شحاته عامر، محمد فارس ، ط دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م

٧٣- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكري(عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، ت ٤٨٧هـ) ،تحقيق/عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٧٤- شرح الأبيات المشكلة الإعراب: أبو علي الفارسي(الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي ،ط مكتبة الخانجي- القاهرة ،الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٧٥- شرح أدب الكاتب: أبو منصور الجواليقى(موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ت٥٤٠هـ) ، قدم له/ مصطفى صادق الرافعي، ط دار الكتاب العربي- بيروت، .د. ت. ط
٧٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني(علي بن محمد بن عيسى، ت٩٠٠هـ)،تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٧٧- شرح التصريح على التوضيح :(خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري،ت٩٠٥هـ)، ط دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
٧٨- شرح ديوان الحماسة :المرزوقي(أبو على أحمد بن محمد بن الحسن،ت٤٢١هـ)، تحقيق/ غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة/ إبراهيم شمس الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٧٩- شرح ديوان المتنبي :العكبري(أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله،ت٦١٦هـ)، تحقيق/ مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط دار المعرفة – بيروت.

٨٠- شرح شافية ابن الحاجب :(محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ، ت ٦٨٦هـ) ،تحقيق/ محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ،محمد محيى الدين عبد الحميد ،ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٨١- شرح شواهد المغني: السيوطي ،علق على حواشيه /أحمد ظافر كوجان ،ط لجنة التراث العربي ،د.ت .ط
٨٢- شرح الكافية الشافية: ابن مالك، تحقيق/عبد المنعم أحمد هريدي، ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى.
٨٣- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: (أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري،ت٣٨٢هـ)، تحقيق/عبد العزيز أحمد ،ط مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة الأولى١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٨٤- شرح المفصل :(ابن علي بن يعيش النحوي،ت٦٤٣هـ)، ط إدارة الطباعة المنيرية
٨٥- الشعر والشعراء :ابن قتيبة(أبو محمد عبد الله بن مسلم ،ت٢٧٦هـ)،تحقيق /أحمد محمود شاكر، ط دار الحديث- القاهرة،١٤٢٣هـ.
٨٦- الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب: الثعالبي، تحقيق/ د. إلهام عبد الوهاب المفتي ،ط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م
٨٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: (نشوان بن سعيد الحميري،ت٥٧٣هـ)،تحقيق/ د. حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، د. يوسف محمد عبد الله ،ط دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٨٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس(أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى ، ت ٣٩٥ هـ)،علق عليه /أحمد حسن بسج، ط دار الكتب العلمية ، بيرت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٨٩- صفة جزيرة العرب: الهمذاني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت ٣٤٤هـ)، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي ، ط مكتبة الإرشاد – صنعاء ،الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٩٠- علم الأصوات: د. كمال بشر ، ط دار غريب-القاهرة،٢٠٠٠م.

٩١- علم الصوتيات : د. عبد العزيز أحمد علام ،د. عبد الله ربيع محمود ، ط مكتبة الرشد-المملكة العربية السعودية ،١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م

٩٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: القيرواني(أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، ت٤٦٣هـ)،تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩٣- عيار الشعر: ابن طباطبا(محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم،ت٣٢٢هـ)،تحقيق/ عبد العزيز بن ناصر المانع، ط مكتبة الخانجي – القاهرة .

٩٤- العين: (أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد ، ت ١٧٠هـ) ، تحقيق/ د. مهدي المخزومي- د. إبراهيم السامرائي، ط دار ومكتبة الهلال ،د.ت .ط

٩٥- غريب الحديث :ابن قتيبة، تحقيق/ د. عبد الله الجبوري ،ط مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى،١٣٩٧ هـ

٩٦- غريب الحديث :الخطابي(أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، ت٣٨٨هـ) ، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تخريج أحاديثه/ عبد القيوم عبد رب النبي، ط دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٩٧- الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام ،تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، ط مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ.

٩٨- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ،تحقيق/ علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية

٩٩- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: أبو العلاء المعري ، ضبطه وقدم له/ محمود حسن زناتي، ط دار الآفاق الجديدة- بيروت ، د .ت. ط

١٠٠- فقه اللغة :د/علي عبد الواحد وافي ،ط نهضة مصر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

١٠١- فقه اللغة وخصائص العربية: د/محمد المبارك ،ط دار الفكر ،الطبعة الثانية ١٩٦٤م.

١٠٢- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية :جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق د/ مراد كامل ، ط دار الحداثة ،لبنان – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

١٠٣- في تاريخ الأدب الجاهلي: علي الجندي ، ط مكتبة دار التراث الأول،١٤١٢هـ - ١٩٩١م

١٠٤- في اللهجات العربية :د. إبراهيم أنيس ،ط مطبعة الأنجلو المصرية- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٥م.

١٠٥- القاموس المحيط :الفيروز آبادي(مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، ت٨١٧هـ)،تحقيق/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

١٠٦- الكامل في اللغة والأدب: المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد، ت٢٨٥هـ)،تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م

١٠٧- الكتاب: سيبويه(عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ،ت١٨٠هـ)، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٠٨- كتاب الحروف : أبو نصر الفارابي، تحقيق/ د. محسن مهدي ، ط دار المشرق ، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

١٠٩- كتاب الفتن :المروزي(نعيم بن حماد بن معاوية ،ت٢٢٩هـ)،ضبطه/ مجدي بن منصور بن سيد الشورى، ط دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١١٠- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ابن السكيت ،تحقيق / أوغست هفنر، ط مكتبة المتنبي – القاهرة

١١١- لسان العرب: ابن منظور(أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور، ت ٧١١هـ) ،دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

١١٢- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ط دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ -١٩٩٦م .

١١٣- اللمحة في شرح الملحة: ابن الصائغ(محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، ت٧٢٠هـ) ،تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م

١١٤- اللهجات العربية في التراث : د/ أحمد علم الدين الجندي ،ط الدار العربية للكتاب،١٩٨٣م.

١١٥ – اللهجات العربية: د/إبراهيم نجا ، ط دار الحديث –القاهرة،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

١١٦– مجمع الأمثال: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري،ت٥١٨هـ) ،تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط دار المعرفة ،بيروت– لبنان.

١١٧– مجمل اللغة: ابن فارس، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١١٨– المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : المديني(أَبُو مُوسَى بْن أَبِي بَكْر الحافظ الأصبهاني ،ت٥٨١هـ)، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ،ط جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة –المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١١٩– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :ابن عطيه(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ،ت٥٤٢هـ) ، تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

١٢٠– المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (أبو الحسين على بن إسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ)،تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢١– مختار الصحاح: الرازي(محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ، ت بعد ٦٦٦ هـ)، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد ،ط المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

١٢٢– المختصر في أصوات اللغة العربية :د. محمد حسن جبل ، ط مكتبة الآداب ، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م

١٢٣- المخصص :ابن سيده، تحقيق /خليل إبراهم جفال، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
١٢٤- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: د/محمود محمد الطناحي، ط مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
١٢٥- المذكر والمؤنث: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق/ د. محمد عضيمة ،ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤٠١ – ١٩٨١م.
١٢٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها :السيوطي، ،تحقيق/ فؤاد علي منصور، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م
١٢٧- المعاني الكبير في أبيات المعاني :ابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ المستشرق د. سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ،ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م.
١٢٨- معجم البلدان: الحموي(أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت٦٢٦هـ)، ط دار صادر- بيروت،١٩٩٥م.
١٢٩- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٣٠- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر بن رضا كحالة، ط مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م
١٣١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله البكري، تحقيق/ مصطفى السقا، ط عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٣٢- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر --محمد النجار) ،ط دار الدعوة – القاهرة
١٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام ، تحقيق/ د. مازن المبارك – محمد علي حمد الله ،ط دار الفكر – دمشق ،الطبعة السادسة ١٩٨٥م
١٣٤- مقاييس اللغة :ابن فارس، تحقيق/عبد السلام محمد هارون ،ط دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
١٣٥- الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي(علي بن مؤمن بن محمد، ت٦٦٩هـ)،تحقيق/ د .فخرالدين قباوة ،ط مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
١٣٦- من أسرار اللغة: د/إبراهيم أنيس ،ط مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.
١٣٧- المنتحل: أبو منصور الثعالبي، تصحيح/أحمد أبو علي ،ط المطبعة التجارية- الإسكندرية،١٣٢٩هـ -١٩٠١م.
١٣٨- المنجد في اللغة : كراع النمل(علي بن الحسن الهُنائي الأزدي،ت٣٠٩هـ)،تحقيق/ د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي ،ط عالم الكتب- القاهرة ،الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
١٣٩- المنصف :ابن جني، تحقيق/ إبراهيم مصطفى ،عبد الله أمين، ط دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ -١٩٥٤م.
١٤٠- مهذب الأغاني: محمد الخضري، ط مطبعة مصر، د.ت .ط
١٤١- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: المرزباني(أبو عبد الله محمد بن عمران،ت٣٨٤هـ) ، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ،ط دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

١٤٢- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي،ت٨٢١هـ) ، تحقيق/إبراهيم الأبياري ،ط دار الكتاب اللبنانيين- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م

١٤٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير(أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد،ت٦٠٦هـ)،تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ،ط المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤٤- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري، تحقيق/ د. محمد عبد القادر أحمد ، ط دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

١٤٥- الوساطة بين المتنبي وخصومه :علي بن عبد العزيز الجرجاني (أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي،ت٣٩٢هـ)، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

الرسائل العلمية:

- الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري:(رسالة ماجستير) لـ رفاه سراج محمود جوهرجي، كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى،١٤٣٢هـ
- اختلاف رواية الشواهد الشعرية وأثره في استنباط القواعد النحوية دراسة نحوية وصفية:(رسالة ماجستير) لـ إبراهيم حمد أحمد جميل الله ، كلية اللغة العربية - جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

الأبحاث المنشورة :

- التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي: د / فاطمة إبراهيم ال خليفة ،بحث منشور بمجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة الكويت، الحولية السادسة والعشرون ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٦٠٥
التمهيد: لمحات عن أبي دواد الإيادي والاستشهاد بشعره واختلاف الرواية الشعرية	١٦١٠
المبحث الأول: اختلاف الصوت والأثر الدلالي	١٦٢٧
المبحث الثاني: اختلاف الجذر والأثر الدلالي	١٦٥٣
المبحث الثالث: اختلاف الصيغة والأثر الدلالي	١٦٧٩
المبحث الرابع: اختلاف التركيب والأثر الدلالي	١٦٨٨
الخاتمة	١٧٠٢
ثبت المصادر والمراجع	١٧٠٣
فهرس الموضوعات	١٧٢١